خواص القرآن

لأبي حامد الغزالي

(٤٥٠-٥٠٥ هـ= ١٠٥٨-١١١١م)



دراسة وتحقيق وتعليق

مجدي محمد الشهاوي

خواص القرآن

لأبي حامد الغزالي

(٤٥٠-٥٠٥ هـ= ١٠٥٨-١١١١م)

دراسة وتحقيق وتعليق

مجدي محمد الشهاوي

مجدي محمد الشهاوي

☎ 0020127244933

magshahawey@Hotmail.com

مقدمـة المُحَقّق

التعريف بالإمام الغزالي (حياته ومُصنّفاته).

وصف مخطوطة الكتاب.

نسبة الكتاب للمُصنّف.

الكتاب وموضوعه.

الرُّقَى بين المنع والإباحة:

- جواز الرُّقى الشرعية.

- شروط الرُّقى.

التمائم من القرآن!

- جواز كتابة شيء من كلام الله وذِكْرِه بالمداد المُبَـاح وسَقْيِه للمريـض بعـد غَسْلِه.

- تنبيه مهم.

مقدمة المُحَقّق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فإنه مَن يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا النبي ﷺ عبدالله ورسوله، وبعد.

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد النبي المعصوم ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[١] ...، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[٢] ...، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٣]، ثم أما بعد:

فقد اخترتُ من ذخائر تراثنا الإسلامي الطيب المبارك هذا الكتاب: ((الذهب الإبريز[٤] في أسرار خواص كتاب الله العزيز)) لأبي حامد الغزالي رحمه الله..، وقد اشتهر هذا الكتاب منذ القِدَم باسم ((خواص القرآن)) وهو كتاب نادر في بابه وموضوعه كما سيتضح فيما بعد إن شاء الله.

التعريف بالإمام الغزالي:

هو العلامّة: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي (٤٥٠-٥٠٥هـ = ١٠٥٨-١١١١م)، أبو حامد، عُرِفَ بـ ((حُجَّة الإسلام)) [٥] فيلسوف مُتَصَوِّف،

---

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) النساء: ١.

(٣) الأحزاب: ٧٠-٧١.

(٤) الذهب الإبريز: النقي الخالص الذي لا شوائب فيه.

(٥) وفي هذا نظر ؛ إذ عَارَضَهُ بعضُ أهل العلم فقالوا : حُجَّةُ الإسلام هو النبيُّ ﷺ .

تَفَقَّه على إمام الحرمين[١] ، مولده ووفاته في الطابران (قصبة طوس بخراسان) رحل إلى نيسابور، ثم إلي بغداد فالحجاز، فبلاد الشام فمصر، نسبته إلي صناعة الغَزْل (عند مَن يقوله بتشديد الزاي) أو إلي غَزَالة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف.

برع رحمه الله في علوم كثيره، وله مصنفات منتشرة، في فنون متعددة، فكان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم فيه[٢] ، وساد في شبيبته حتي أنه دَرَّس بالمدرسة النظامية ببغداد[٣] في سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وله أربع وثلاثون سنة، فحضر عنده رءوس العلماء، وكان مِمَّن حضر عنده أبو الخطاب[٤] ، وابن عقيل[٥] ، وهما من رءوس الحنابلة، فتعجبوا من فصاحته واطّلاعه...، قال ابن الجوزي[٦] : وكتبوا كلامه في مصنفاتهم.

---

(١) عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني (٤١٩-٤٧٨هـ = ١٠٢٨-١٠٨٥م) أبو المعالي، ركن الدين الملقب بـ « إمام الحرمين » أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، كان يحضر دروسه أكابر العلماء، له مصنفات عديدة منها: « غياث الأمم والتياث الظلم » ، « العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية » ، « الإرشاد » ، « مغيث الخلق » ، « الورقات » في أصول الفقه، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان (٢٨٧/١)، مفتاح السعادة (٤٤٠/١)، (١٨٨/٢)، طبقات السبكي (٢٤٩/٣)، الأعلام (١٦٠/٤).

(٢) وصفه الذهبي في سير أعلام النبلاء بقوله: « الشيخ الغزالي، الإمام البحر، حجة الإسلام، أعجوبة الزمان، زين الدين، أبو حامد الغزالي، صاحب التصانيف والذكاء المفرط » .

(٣) المدرسة النظامية بناها الوزير نظام المَلك، (هو الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ٤٠٨-٤٨٥هـ = ١٠١٨-١٠٩٢م) وكانت أيامه في دولة أهل العلم.

(٤)محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني في، (٤٣٢-٥١٠هـ = ١٠٤١-١١١٦م) أبو الخطاب، إمام الحنبلية في عصره، أصله من كلواذي (من ضواحي بغداد)، ومولده و وفاته ببغداد. انظر في ترجمته: النجوم الزاهرة (٢١٢/٥)، اللباب (٤٩/٣) طبقات الحنابلة (٤٠٩)، والأعلام (٢٩١/٥).

(٥)علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري (٤٣١-٥١٣هـ - ١٠٤٠-١١١٩م) أبو الوفاء، ويعرف بابن عقيل، عالم العراق، وشيخ الحنابلة في بغداد في وقته، كان قوي الحجة، له كتاب «الفنون» في أربعمائة جزء بقيت أجزاء منه، قال الذهبي في تاريخه: لم يصنف في الدنيا أكبر منه، وله « الفصول » في فقه الحنفية، وغيرها. انظر: شذرات الذهب (٣٥/٤)، طبقات الحنابلة (٤١٣)، مرآة الزمان (٨٣/٨)، ذيل طبقات الحنابلة (١٧١/١)، لسان الميزان (٢٤٣/٤)، الأعلام (٣١٣/٤).

(٦) عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨-٥٩٧هـ = ١١١٤-١٢٠١ م) أبو الفرج ، علّامة عصره في التاريخ والحديث ، كثير التصانيف، مولده ووفاته =

ثم إنه خرج عن الدنيا بالكُلِّيَّة، وأقبل علي العبادة وأعمال الآخرة، وكان يرتـزق من النَّسْخ، ورحل إلي الشام فأقام بها بدمشق وبيت المقدس مدة، وصَنَّف في هـذه المدة كتابه: ((إحياء علوم الدين)) وهو كتاب عجيب، يشتمل علي علـوم كثيرة من الشرعيات، وممزوج بأشـياء لطيفـة مـن التصـوف وأعمـال القلـوب؛ لكـن فيـه أحاديث كثيرة غرائب ومنكرات وموضوعات[١]، كما يوجد فـي غيره مـن كتـب الفروع التي يُسْتَدَلُّ بها علي الحلال والحرام، فالكتاب الموضوع للرقائق والترغيب أسهل أمرًا من غيره.

وقد شَنَّعَ عليه أبو الفرج بن الجوزي، ثم ابن الصـلاح[٢] فـي ذلـك تشـنيعًا كثيرًا،

=ببغداد، كان بارعًا في الوعظ والأدب والطب وغيرها، من مصنفاته الكثيرة والمشهورة: «تلبيس إبليس » ، « أخبـار الحمقـى والمغفليـن » ، « صيـد الخـاطر » ، « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » « بستان الواعظين » «الموضوعات» ، « المدهش » ، « عجـائب الخطب » ، « مناقب الإمام أحمـد » ، « نتيجـة الإحيـاء » واختصر إحياء علوم الدين للغزالي في كتاب « منهـاج القـاصدين » وغيرهـا. انظر في ترجمتـه: مـرآة الزمـان (٤٨١/٨)، ابن الوردي (١١٨/٨)، وفيات الأعيـان (٢٧٩/١)، كشـف الظنـون (٥٠١-٥٠٢)، طبقات المفسرين للسيوطي (١٧)، دائـرة المعـارف الإسـلامية (١٢٥/١)، مـرآة الجنان لليافعي (٤٨٩/٣-٤٧٢)، آداب اللغة (٩١/٣) الذيل علي الروضتيـن (٢١-٢٨)، سير أعـلام النبـلاء (٨٣/١٣) تذكـرة الحفـاظ (١٣١/٤) شـذرات الذهـب (٣٢٩/٤)، الكـامل لابـن الأثـير (٦٧/١١) روضـات الجنـات (٤٢٦-٤٢٩)، النجـوم الزاهـرة (١٧٤/٦-١٧٦) المختصر في أخبار البشـر (١٠٦/٣) هديـة العـارفين (٥٢٠/١-٥٢٣) الأعلام (٣١٦/٣-٣١٧) معجم المؤلفين (١٥٧/٥).

(١) وقد قام الحـافظ العراقـي (٧٢٥-٨٠٦هـ = ١٣٩٩-١٤٧٤م) بتخريـج أحـاديث إحيـاء علوم الدين في كتابه « المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريـج مـا فـي الإحيـاء من الأخبار » ، وللحافظ ابن حجر (٧٧٣-٨٥٢هـ = ١٣٧٢-١٤٤٩م) كتاب اسـتدرك فيـه مـا فـات العراقي.....، وقـام الشيخ قاسـم بـن قطلوبغـا الحنفـي (٨٠٢-٨٧٩هـ = ١٣٩٩-١٤٧١م) بتخريج ما فات من أحاديث الإحياء في كتاب: « تحفـة الأحيـاء فيمـا فات من تخريج أحاديث الإحياء » .

(٢) عثمان بن عبدالرحمن (صلاح الدين) ابن عثمان بـن موسـى الكـردي الشـرخاني (٥٧٧-٦٤٣هـ = ١١٨١-١٢٤٥م) أبـو عمـرو، تقـي الدين، المعروف بـابن الصـلاح، أحـد الفضلاء المقدمين في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، له كتاب « معرفة أنواع =

وأراد المازري[١] أن يحرق كتابه ((إحياء علوم الدين)) وكذلك غيره من المغاربة وقالوا: هذا كتاب إحياء علوم دينه، وأما ديننا فإحياء علومه كتاب الله وسنة رسوله.

وقد زيَّف ابن سكر[٢] مواضع « إحياء علوم الدين » وبيَّنَ زيفها في مصنف مفيد.

وقد كان الغزالي يقول: أنا مُزْجَى البضاعة[٣] في الحديث، ويقال: إنه مال في آخر عمره إلي سماع الحديث، والتحفظ للصحيحين.

وقد صنّف ابن الجوزي كتابًا علي الإحياء وسمَّاه: «علوم الأحياء بأغاليط الإحياء»[٤].

قال ابن الجوزي: ثم ألزمه بعض الوزراء بالخروج إلي نيسابور فَدَرَّس بنظاميتها، ثم عاد إلي بلده طوس، فأقام بها، وابتنى رباطا، واتخذ دارًا حسنة، وغرس فيها بستانًا أنيقًا، وأقبل علي تلاوة القرآن، وحفظ الأحاديث الصحاح، وكانت وفاته في يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة من سنة ٥٠٥ للهجرة، ودُفن بطوس رحمه الله تعالى[٥].

=علم الحديث » المعروف بمقدمة ابن الصلاح، و « الفتاوي » ، و « الأمالي » وغيرها. انظر في ترجمته: وفيات الأعيان (٣١٢/١) شذرات الذهب (٢١/٥) طبقات الشافعية (١٣٧/٥)، مفتاح السعادة (٣٩٧/١)، والأعلام (٢٠٧/٤-٢٠٨).

(١) محمد بن علي بن عمر التميمي المازري (٤٥٣-٥٣٦هـ = ١٠٦١-١١٤١م) أبو عبدالله، مُحَدِّث من فقهاء المالكية، له « المعلم بفوائد مسلم » في الحديث علّق به علي صحيح مسلم (اقتنيتُ مُصَوَّرة الجزء الأول والثاني من نسخته المخطوطة).وله «الكشف والإنباء في الرد علي الإحياء»رد فيه علي إحياء علوم الدين للغزالي، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان (٤٨٦/١)، الأعلام (٢٧٧/٦).

(٢) كتاب أبي الحسن ابن سكر اسمه: « إحياء ميت الإحياء في الرد علي كتاب الإحياء » ، انظر: مؤلفات الغزالي (٥٤٢).

(٣) المُزْجَى: الشيء القليل...، وفي القرآن الكريم: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

(٤) ولابن الجوزي كتاب: « منهاج القاصدين » اختصر فيه « الاحياء » ، وقد اختصر ابن قدامة المقدسي كتاب ابن الجوزي في مجلد أسماه: « مختصر منهاج القاصدين » ، وقد طُبع الأخير بتحقيقي بمكتبة القرآن بالقاهرة.

(٥) وحكى أخوه أحمد قال: لما كان يوم الاثنين وقت الصُّبح تَوَضَّأ أخي أبو حامد وصَلّى، وقال: عليَّ بأكفاني، فأخذها وقَبَّلَهَا وتركها علي عينيه، وقال: سمعًا وطاعة للدخول علي الملك ...، ثم مَدَّ رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار.

وقد سأله بعـض أصحابـه وهـو فـي السيـاق[1] ، فقـال أَوْصينـي، فقـال: عليـك بالإخلاص.. عليك بالإخلاص، ولم يزل يكررها حتي مات رحمه الله.

قال ابن عساكر في تاريخه: جَدَّ - يعني الغزالي - واجتهد حتي خرج في مـدة قريبة وبَزَّ[2] الأقران وحمل القرآن، وصار أَنْظَرَ أهل زمانه وواحد أقرانه في أيام إمام الحرمين، وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه.

وقال عنه عبدالغافر بن إسماعيل في « ذيل تاريخ نيسابور » : لم تر العيون مثلـه لسانًا ونطقًا وخاطرًا وطبعًا وذكاءً.

وقال بدر الدين العيني في « عقد الجمان » : وَزَّع أوقاته علي وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلـوب، والقعـود للتدريس إلـي أن انتقـل إلـي ربـه الكريم.

مؤلفـاتـه:

وللغزالي رحمه الله أكثر من خمسمائة مصنف، نختار منها:

(أ)

١- الأجوبة.

٢ - إحياء علوم الدين.

٣ - الاختصار.

٤ - أخلاق الأبرار.

٥ - الأربعين (كتاب الأربعين).

٦ - أساس القياس.

٧ - الاستدراج.

٨ - أسرار اتباع السنة.

---

(١) في النَّزْع والاحتضار.

(٢) أي غَلَبَهُم.

٩ - أسرار الحج.

١٠- أسرار معاملات الدين.

١١- الإشراف على مطالع الإنصاف.

١٢- الاقتصاد في الاعتقاد.

١٣- إلجام العوام عن علم الكلام.

١٤- الإملاء.

(ب)

١٥ - بدائع صنع الله.

١٦ - بداية الهداية.

١٧ - البسيط في الفقه.

١٨ - بيان فضائح الإباحية.

(ت)

١٩- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، كتبه بالفارسية وتُرجم للعربية.

٢٠ - تحصين المآخذ.

٢١ - التعليقة في فروع المذهب.

٢٢ - التفرقة بين الإيمان والزندقة (فيصل التفرقة).

٢٣ - تلبيس إبليس.

٢٤ - تنبيه الغافلين.

٢٥ - تهافت الفلاسفة.

(ج)

٢٦ - جامع الحقائق بتجربة العلائق.

٢٧ – الجداول المرقومة.

٢٨ – جواب مفصل الخلاف.

٢٩ – جواهر القرآن.

(ح)

٣٠ – حجة الحق.

٣١ – حقيقة الروح.

٣٢ – حقيقة القرآن.

٣٣ – حقيقة القولين.

٣٤ – حلى الأولياء.

(خ)

٣٥ – خزائن الدين في أسرار العالمين.

٣٦ – خصائص المقربين.

٣٧ – خلاصة المختصر ونقاوة المعتصر.

٣٨ – خواص القرآن (الذهب الإبريز، وهو كتابنا هذا).

٣٩ – الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة.

(ذ)

٤٠ – الذهب الإبريز في أسرار خواص كتاب الله العزيز، وهو الكتاب الذي بين أيدينا الآن.

(ر)

٤١ – الرد علي الباطنية.

٤٢ – الرد علي من طعن.

٤٣ – رسالة الأقطاب .

٤٤- رسالة أيها الولد.

٤٥ - رسالة الطير.

٤٦ - الرسالة القدسية.

(ز)

٤٧ - زهد الفاتح.

(س)

٤٨ - سر العالمين وكشف ما في الدارين.

٤٩ - السر المصون.

٥٠ - سلم الشياطين.

(ش)

٥١- شفاء الغليل في بيان الشبه والمخيل ومسالك التعليل.

٥٢ - شرح أسماء الله الحسنى (المقصد الأسنى).

(ع)

٥٣ - عجائب صنع الله.

(غ)

٥٤ - غاية الغور في دراية الدور.

٥٥ - الغاية القصوى.

(ف)

٥٦ - فاتحة العلوم.

٥٧ - الفتاوي.

٥٨ - الفردوس.

٥٩ - الفرق بين الصالح وغير الصالح.

٦٠ - فضائح الباطنية (المستظهري أو فضائح المعتزلة).

٦١- فضائل القرآن.

٦٢ - الفكرة والعبرة.

٦٣ - فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة (التفرقة).

(ق)

٦٤ - قانون التأويل.

٦٥ - القانون الكُلّي.

٦٦ - القربة إلي الله.

٦٧ - القسطاس المستقيم.

٦٨ - قواصم الباطنية.

٦٩ - القواعد العشرة.

٧٠ - القول الجميل في الرَّدّ علي مَن غَيَّر الإنجيل.

(ك)

٧١- الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين.

٧٢ - الكنز والعدة والأنيس في الوحدة.

٧٣ - كيمياء السعادة.

(ل)

٧٤ - اللباب المنتحل في الجدل.

٧٥ - لباب النظر.

(م)

٧٦ – مآخذ الأدلة في الخلافيات.

٧٧ – المبين عن دقائق الدين.

٧٨ – مَحَكُّ النظر.

٧٩ – مدخل السلوك إلي منازل الملوك.

٨٠ – مراسيم الإسلام.

٨١ – مراقي الزُّلَف.

٨٢ – المسترشدي، في علم الأصول.

٨٣ – المستظهري (فضائح الباطنية = فضائح المعتزلة).

٨٤ – المضنون به علي غير أهله.

٨٥ – معارج القدس في أحوال النفس.

٨٦ – المعارف العقلية ولباب الحكمة الإلهية.

٨٧ – معيار العلم، في فن المنطق.

٨٨ – المفردات.

٨٩ – المقصد الأسني فى شرح أسماء الله الحسنى.

٩٠ – المكنون في الأصول.

٩١ – المنخول من علم الأصول.

٩٢ – منطق الطير.

٩٣ – منهاج العابدين.

٩٤ – ميزان العمل.

(ن)

٩٥ – نصائح السلاطين (لعلة التبر المسبوك).

٩٦ – النصوح في المواعظ.

٩٧ - نهاية الوصول في مسائل الأصول.

(و)

٩٨ - الوجيز

٩٩ - وسائل الحاجات.

١٠٠ - الوسائل إلي علم الوسائل.

١٠١ - الوسيط المحيط بأقطار البسيط.

١٠٢ - الوقف والابتداء.

(ي)

١٠٣- ياقوت التأويل في تفسير التنزيل، كبير يقال إنه في أربعين مجلدًا[1].

وله كتب أخرى بالفارسية، وله مصنفات أخري في العربية غير ما تقدم، قال في «إتحاف السادة المتقين» : قال المناوي[2] : نقل النووي[3] في بستانه[4] أن

---

(١) انظر: وفيات الأعيان (٤٦٣/١)، شذرات الذهب (١٠/٤)، طبقات الشافعية (١٠١/٤)، مفتاح السعادة (١٩١/٢-٢١٠)، اللباب (١٧٠/٢)، البداية والنهاية (١٧٣/١٢-١٧٤)، الوافي بالوفيات (٢٧٧/١)، الأعلام (٢٢/٧، ٢٣)، وللأستاذ الدكتور عبدالرحمن بدوي دراسة قيمة بعنوان «مؤلفات الغزالي» أصدره المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بمصر (سنة ١٩٦١م = ١٣٨٠هـ) استقصى فيه المؤلفات التي كتبها الغزالي رحمه الله - أو نسبت له، فليُراجع فإنه مفيد، والحمد لله رب العالمين.

(٢) محمد عبدالرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي، (٩٥٢-١٠٣١هـ = ١٥٤٥-١٦٢٢م) من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، من مؤلفاته: «كنوز الحقائق» «التيسير شرح الجامع الصغير» ، «شرح الشمائل للترمذي» ، «الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور» عجيب في بابه، «فيض القدير» وغيرها. انظر في ترجمته: آداب اللغة (٣٣٢/٣)، خلاصة الأثر (٤١٢/٢-٤١٦)، خطط مبارك (٥٠/١٦)، الأعلام (٢٠٤/٦).

(٣) يحيي بن شرف بن مري النووي (٦٣١-٦٧٦هـ = ١٢٣٣-١٢٧٧م) أبو زكريا، محي الدين، علامة بالفقه والحديث، من مؤلفاته: «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» ، «بستان العارفين» ، «شرح المهذب للشيرازي» ، «التبيان في آداب حملة القرآن» وغيرها. انظر: طبقات السبكي (١٦٥/٥)، النجوم الزاهرة (٢٧٨/٧)، آداب اللغة (٣/ ٢٤٢)، ومفتاح السعادة (١/ ٣٩٨)، الأعلام (٨/ ١٤٩-١٥٠).

(٤) بستان العارفين للنووي (ص ٣٠).

بعضهم أحصى كتب الغزالي التي صنفها ووُزِّعت على عمره فَخَصَّ كل يوم أربعة كراريس ...، قال: وهذا من قبيل نشر الزمان لهم، وهو من أعظم الكرامات، وقد وقع لغير واحد من الأئمة كابن جرير الطبري[١] وابن شاهين[٢] وابن النقيب[٣] و النووي والسبكي[٤] والسيوطي[٥] وغيرهم[٦].

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ = ٨٣٩-٩٢٣م) أبو جعفر المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وعرض عليه القضاء فامتنع، له: «أخبار الرسل والملوك» يعرف بتاريخ الطبري، «جامع البيان في تفسير القرآن» «اختلاف الفقهاء» «جزء في الاعتقاد» وغيرها. انظر: تذكرة الحفاظ (٢/٣٥١) وفيات الأعيان (١/٤٥٦)، طبقات الشافعية للسبكي (٢/١٣٥-١٤٠)، مفتاح السعادة (١/٢٠٥)، البداية والنهاية (١١/١٤٥)، ميزان الاعتدال (٢/٣٥)، تاريخ بغداد (٢/١٦٢) لسان الميزان (٥/١٠٠)، إرشاد الأديب (٦/٤٢٣)، الأعلام (٦/٦٩).

(٢) عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، واعظ علامة: من أهل بغداد، كان من حفاظ الحديث، له نحو ثلاثمائة مصنف منها: كتاب «السنة» يقال ألف وخمسمائة جزء، و «التفسير» في نحو ثلاثين مجلدًا، «ناسخ الحديث ومنسوخه» إلخ. انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (١١/٢٦٥)، لسان الميزان (٤/٢٨٣)، الأعلام (٥/٤٠).

(٣) محمد بن سليمان بن الحسن البلخي المقدسي (٦١١-٦٩٨هـ = ١٢١٤-١٢٩٨م) أبو عبدالله، جمال الدين، ابن النقيب، من فقهاء الحنفية، مولده بالقدس، ثم انتقل إلى القاهرة، وأقرأ في بعض مدارسها، له «تفسير» كبير حافل سماه «التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير» يقال: في سبعين مجلدًا، فوات الوفيات (٢/٢١٥)، السلوك للمقريزي (١/٨٨١)، الوافي بالوفيات (٣/١٣٦)، الأعلام (٦/١٥٠).

(٤) علي بن عبدالكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي (٦٨٣-٧٥٦هـ = ١٢٨٤-١٣٥٥م) أبو الحسن، تقي الدين، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين، وهو والد التاج السبكي صاحب طبقات الشافعية، له مصنفات عدة منها: «مجموعة فتاوي» «شفاء الغرام في زيارة خير الأنام» «الابتهاج شرح المنهاج» وغيرها. انظر طبقات الشافعية (٦/١٤٦-٢٢٦)، الدرر الكامنة (٣/٦٣)، حسن المحاضرة (١/١٧٧)، خطط مبارك (١٢، ٧) الأعلام (٤/٣٠٢).

(٥) عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (٨٤٩-٩١١هـ = ١٤٤٥-١٥٠٥م) الإمام الحافظ المؤرخ الأديب، له أكثر من سبعمائة مصنف، نشأ بالقاهرة، وقد تنقل بين شيوخ الفقه على المذاهب الأربعة، إلا أنه تعمق في فقه الشافعية له ما يقرب من ألف مصنف، منها: «حسن المحاضرة في أخبار القاهرة» «تاريخ الخلفاء» «الأشباه والنظائر» «الحاوي» «جمع الجوامع» «مصباح الزجاجة» «شرح سنن ابن ماجه» إلخ. انظر حسن المحاضرة (١/١٨٨)، شذرات الذهب (٨/٥١)، آداب اللغة (٣/٢٢٨)، الضوء اللامع (٤/٦٥) الأعلام (٣/٣٠١).

(٦) إتحاف المتقين (١/ ٢٧).

مخطوطة الكتــاب

اعتمدتُ في تحقيق هـذه الطبعة علي النسخة المخطوطـة المحفوظـة بمكتبـة الفاتيكان، وقد أهداني مُصَوَّرَتها أحد الأصدقاء، وهي محفوظة بالمكتبة المذكـورة تحت رقم (Vatican Arabe ١١٤٠) وتضمهـا الصفحـات من (B ١١٢) حتـى (B ١٣٢) أي ما يقارب ٤١ صفحة، والنسخة مكتوبة بخط نسـخي واضـح، عـدد السطور في الصفحة الواحدة ١٧ سطرًا، وقد كُتِبت بعض العنـاوين الرئيسية بخـط أكبر من الخط المكتوب به الصفحة، وعلى هامش النسخة استدراكات وتصويبـات قليلة، ويرجـع تـاريخ نسـخ المخطـوط إلي شـهر رجـب من سنة ١٠٦٣هـــ (= ١٦٥٢م).

ثم عثرتُ علي نسخة مطبوعة للكتاب[1] ، ورغم أنها كثيرة السقط والتصحيـف والتحريف، إلا أنها أفادتني فـي قـراءة بعـض الكلمـات المطموسـة فـي المخطوطـة واستدراك بعض الكلمات الساقطة منها[2] .

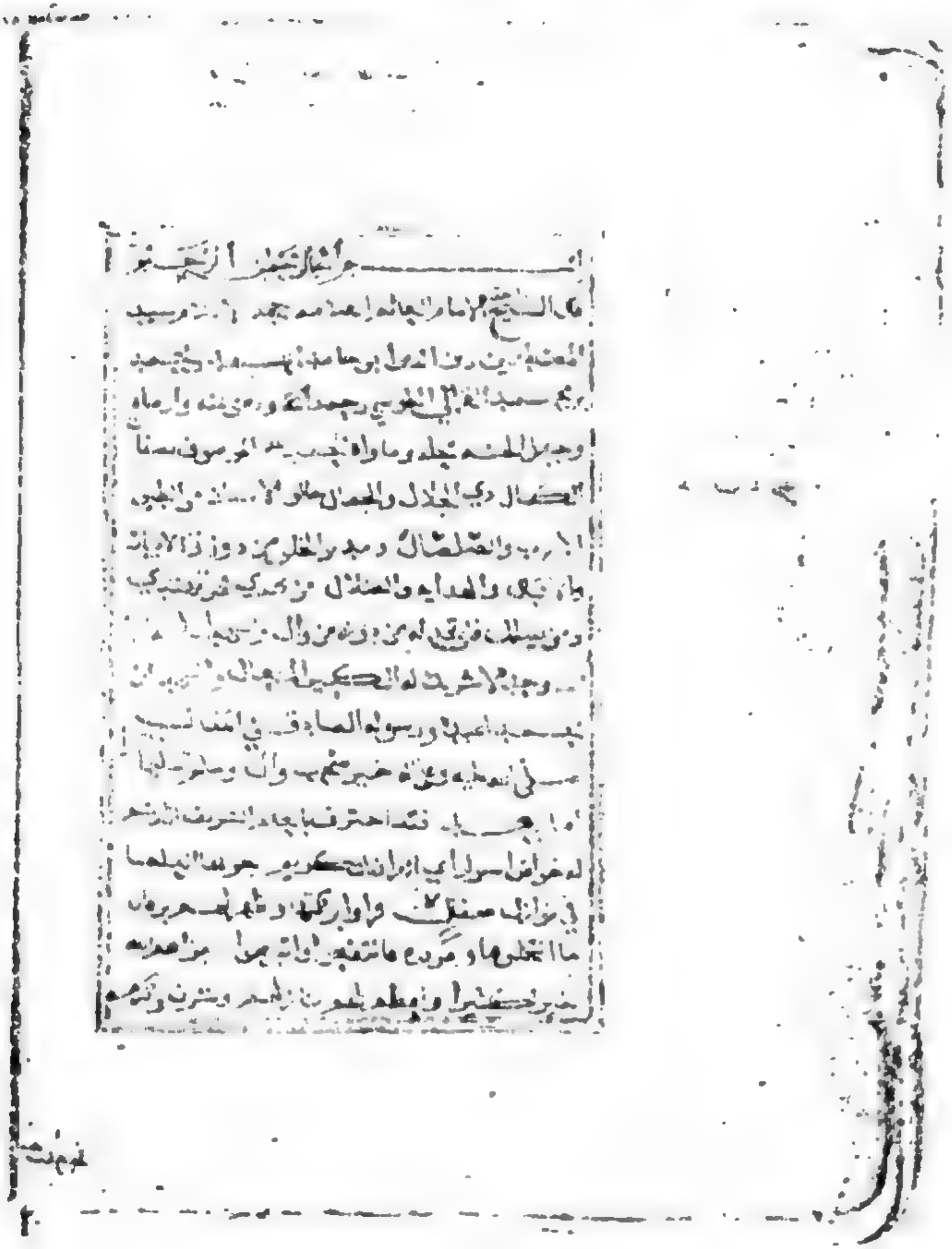
---

(١) أصدرتها دار ابن زيدون ببيروت بتحقيق الدكتور عبدالحميد صالح حمدان.

(٢) توجد مخطوطة أخرى للكتاب بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحـت رقـم (عـام ٨٠٦٣) وقـد أشـار إليهـا الدكتـور عبدالرحمن بـدوي فـي كتابـه « مؤلفـات الغزالـي » ص ٢٨٣ ط. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيـة بالقـاهرة سنة ١٩٦١م = ١٣٨٠هـ ، والدكتور عبد الحميد صالح حمدان في النسخة المطبوعة ص ١٣ .



صفحة عنوان المخطوطة

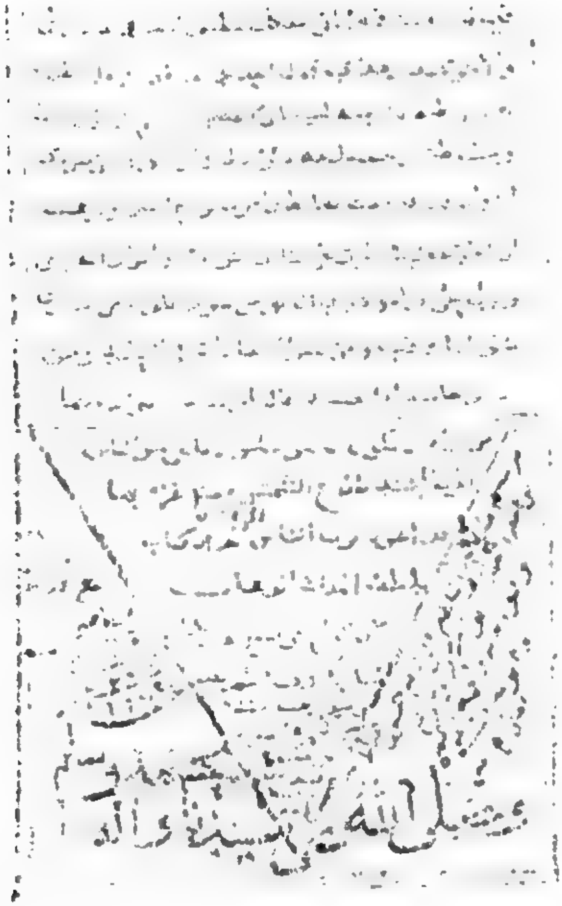

بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحة الأولى من المخطوطة



ديما

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوطة



الصفحة الأخيرة من النسخة المخطوطة

نسبة الكتاب للمصنِّف

وقد نُسب الكتاب للغزالي رحمه الله في غير موضع، فذكره حاجي خليفة[١] في « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » (٦٢٥/١).....، وعزاه إليه بروكلمن Carl Brocklmann[٢] ، GAL تحت رقم ٦٧ جـ[٣] .

الكتاب وموضوعه

والكتاب يتناول خواص وأسرار بعض آيات وسور كتاب الله تبارك وتعالى واستخدامها في التداوي والاستشفاء والعلاج، وهو ما يُعرف باسم « الطب الروحاني »[٤] .

وقبل أن نستعرض مادة الكتاب نتناول الضوابط الشرعية للرُّقية وشروطها، وغير ذلك مما يتصل بهذا الأمر، فنقول:

---

(١) مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (١٠١٧-١٠٦٧هـ = ١٦٠٩-١٦٥٧م) المعروف بالحاج خليفة: مؤرخ بحاثة، تركي الأصل، مستعرب، مولده ووفاته بالقسطنطينية، له « كشف الظنون » وهو من أنفع وأجمع ما كتب في موضوعه بالعربية، ط. في مجلدين...، و« تحفة الكبار في أسفار البحار »، « تقويم التواريخ » وغيرها. انظر: مقدمة كشف الظنون، آداب اللغة (٣١٧/٣)، دائرة المعارف الإسلامية (٢٣٥/٧-٢٣٩)، الأعلام (٢٣٦/٧-٢٣٧).

(٢) كارل بروكلمن (١٢٨٥-١٣٧٥هـ = ١٨٦٨-١٩٥٦م) مستشرق ألماني، عالم بتاريخ الأدب العربي، من أشهر كتبه « تاريخ الأدب العربي » كتبه بالألمانية، ثم تُرجم إلي العربية بعد وفاته، وقد نشر غير ذلك من التراث العربي، انظر ترجمته في الأعلام (٢١١/٥-٢١٢).

(٣) مؤلفات الغزالي (ص ٢٨٣) مصنف رقم (١٠٦) للدكتور عبدالرحمن بدوي، وإن كان الدكتور بدوي قد شكك في نسبة الكتاب للغزالي، إلا أنه لم يذكر أسباب شكوكه!!.

(٤) قال الخطابي: الرقية التي أمر بها رسول الله ﷺ هو مايكون بقوارع القرآن وبما فيه ذكر الله تعالى على ألسن الأبرار من الخلق الطاهرة النفوس، وهو الطب الروحاني، وعليه كان معظم الأمر في الزمان المتقدم الصالح أهله، فلما عزَّ وجود هذا الصنف من أبرار الخليقة مال الناس إلى الطب الجسماني، حيث لم يجدوا للطب الروحاني نجوعًا في الأسقام لعدم المعاني التي كان يجمعها الرقاة المقدسة من البركات [فتح الباري (٢٠٧/١٠)، عمدة القاري (٤٠٣/١٧)، نيل الأوطار (٢١٤/٨)، الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد ١٧/١٩٥ للساعاتي.

الرُّقَى بين المنع والإباحة

جواز الرُّقى الشرعية:

عن جابر[١] رضي الله عنه قال: كان خالي يرقي من العقرب، فنهى رسول الله ﷺ عن الرُّقَى، قال: فأتاه فقال: يارسول الله: إنك نهيت عن الرُّقى، وأنا أرقي من العقرب، فقال ﷺ: (مَن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل)[٢].

وفي رواية أنه ﷺ قال لعمرو بن حزم[٣]: (اقرأها عليَّ)، فقرأها عليه، فقال ﷺ: (لا بأس إنما هي مواثيق فَارْقِ بها)[٤].

قال الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا الساعاتي[٥] رحمه الله: أجاب العلماء عن النهي الوارد في الحديث السابق بثلاثة أجوبة هي:

الأول: كان نهي أولاً ثم نُسِخَ ذلك فيما بعد وأَذِنَ النبي ﷺ فيها وفَعَلَها، واستَقَرَّ الشرع على الإذن.

---

(١) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي (١٦ق هـ-٧٨هـ = ٦٠٧-٦٥٧م) الصحابي الجليل، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم. انظر ترجمته في: الإصابة (١/٢١٣)، تذكرة الحفاظ (١/٤٣)، تهذيب الأسماء واللغات (١/١٤٢)، شذرات الذهب (١/٨٤)، أسد الغابة (١/٣٠٧)، الأعلام (٢/١٠٤).

(٢) رواه مسلم (٢١٩٩)، وأحمد (٣/٣٠٢، ٣١٥، ٣٩٣).

(٣) عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري (ت ٥٣هـ = ٦٧٣م) أبو الضحاك، وال، من الصحابة، شهد الخندق وما بعدها، واستعمله النبي ﷺ على نجران، وكتب له عهدًا مطولاً فيه توجيه وتشريع. انظر: الإصابة (ت ٥٨١٢)، الكامل لابن الأثير (٣/١٩٦)، الأعلام (٥/٧٦).

(٤) رواه أحمد (٣/٣٩٤)، وابن ماجه (٣٥١٥).

(٥) أحمد بن عبدالرحمن محمد البنا الساعاتي (توفي بعد ١٣٧١هـ = بعد ١٩٥١م) من المشتغلين بالحديث، له « الفتح الرباني » ستة مجلدات، « عون المعبود ترتيب مسند الطيالسي أبي داود »، « القول الحسن في شرح بدائع المنن »، وهو شرح لكتابه بدائع المنن في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن [الأعلام ١ / ١٤٨].

الثاني: النهي كان عن الرُّقى المجهولة والتي بغير اللغة العربية وما لا يُعرف معناها، لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه. أما الرُّقى بآيات القرآن وبالأذكار المأثورة عن النبي والمعلوم معناها فلا نهي فيه بل هو سُنّة.

الثالث: أن النهي كان لقوم يعتقدون منفعتها وتأثيراتها بطبيعتها كما كانت الجاهلية تزعمه في أشياء كثيرة[١] .

ولعلك تلاحظ في الرواية السابقة قوله ﷺ: (اقرأها عليَّ) وذلك خشية أن يكون فيها شيء من شرك الجاهلية، فلما لم يجد بها شيئاً من ذلك قال: (لا بأس) وأذِنَ له بها[٢] .

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ أباح الرُّقى، كما في حديث أنس[٣] رضي الله عنه قال: رَخّصَ رسول الله ﷺ في الرقية من العين والحمة والنملة[٤] .

وليس معناه تخصيص جواز الرقية بهذه الثلاثة (العين، الحمة، النملة) إنما معناه أنه ﷺ سُئِلَ عن هذه الثلاثة فَأَذِنَ فيها، ولو سُئل عن غيرها لأذِنَ فيها أيضًا[٥] .

وقد صَحَّ في حديث عوف بن مالك الأشجعي[٦] أن رسول الله ﷺ قال: (لا بأس بالرُّقى مالم يكن فيه شِرْكٌ)[٧] .

---

(١) الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني (١٧/١٧٧).

(٢) السابق (١٧/١٧٨).

(٣) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري (١٠ق هـ - ٩٣هـ = ٦١٢-٧١٢م) أبو ثمامة أو أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثا، ومولده بالمدينة، وأسلم صغيرًا، وخدم النبي ﷺ إلى أن قُبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. [طبقات ابن سعد (٧/١٠) تهذيب ابن عساكر (٣/١٣٩) صفة الصفوة (١٠٤)، الاستيعاب (١٠٨) أسد الغابة (١/١٥١)، تذكرة الحفاظ (١/٤٢)، العبر (١/١٠٧)، شذرات الذهب (١/١٠٠) مجمع الزوائد (٩/٣٢٥) التهذيب (١/٣٧٦) التاريخ الكبير (٢/٢٧) الصغير (١/٢٠٩) الأعلام (٢/٢٤-٢٥).

(٤) رواه مسلم (٢١٩٦) والترمذي (٢٠٥٦)، وابن ماجه (٣٥١٦) وأحمد (٣/١١٨، ١١٩، ١٢٧) وابن حبان (٦٠٧٢-إحسان) العين: الحسد، النملة: قروح تخرج من الجنب، الحُمَة: ذوات السموم.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (١٤/٨٥).

(٦) عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني (ت ٧٣هـ = ٦٩٢م) صحابي من الشجعان الرؤساء، أول مشاهده خيبر، وكانت معه راية أشجع يوم فتح مكة، له ٦٧ حديثا. الإصابة (ت ٦١٠٣)، والاستيعاب بهامشها (٣/١٣١) الأعلام (٥/٩٦).

(٧) مسلم (٢٢٠٠)، وأبو داود (٣٨٨٦).

شروط الرُّقى:

وإذا تقرر أن الرُّقى مشروعة، فإننا هنا نشير إلي الشروط الواجب توافرها في الرقية.

وقد جمع أهل العلم على أنه يجب اجتماع ثلاثة شروط في الرقية:

١ - أن تكون الرُّقى بكلام الله تبارك وتعالي أو بأسمائه وصفاته.

٢ - أن تكون الرقية باللغة العربية أو بما يُعْرف معناه من غيرها.

٣ - أن لا يعتقد الراقي أن الرُّقى تؤثر بذاتها بل بإرادة الله تبارك وتعالى وبإذنه(١).

وقد أضاف بعض أهل العلم شروطًا أخرى يجب توافرها في الرقية والراقي(٢)، وهي:

١ - أن لا تكون الرقية شركية أو سحرية.

٢ - أن لا تكون الرقية من عَرَّاف أو ساحر أو كاهن لنهيه ﷺ عن إتيان هؤلاء وسؤالهم(٣).

---

(١) فتح الباري (١٠/٢٠٦)، عمدة للقاري، (١٧/٤٠٣)، شرح النووي (١٤/١٦٩)، الفتح الرباني ترتيب المسند (١٧/١١٧)، نيل الأوطار (٨/٢١٤)، العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني (ص ١١٨) من الطبعة التي تضم الجزء الأول والثاني معًا.

(٢) يراجع كتاب « الرُّقى علي ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة وحكم التفرغ لها واتخاذها حرفة » للدكتور علي بن نفيع العلياني (ص ٥٩-٧٤).

(٣) في صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: (مَن أتي عرافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين يومًا). رواه مسلم (٢٢٣٠)، وأحمد (٤/٦٨)، (٥/٣٨٠) عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ، وفي مجمع الزوائد (٥/١١٨) عزاه للطبراني عن عبدالله بن عمر وقال: رجاله ثقات. وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (مَن أتي كاهنًا فصَدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علي محمد): رواه أحمد (٢/٤٠٨، ٤٢٩، ٤٧٦) وأبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) والدارمي (١١٣٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥/٢٢٣-٢٢٤)، وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: (مَن أتي عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل علي محمد) المستدرك (١/ ٨).

٣ - أن لا تكون الرقية بهيئة مُحَرَّمة كأن يتقصد الرقية حالة كونه جُنُبًا أو في مقبرة أو حَمَّام، أو يكتبها مُفَرَّقة ومُقَطَّعة أو حال نظره بالنجوم أو تَلَطُّخه بالنجاسات أو كشف عورته، أو غير ذلك من الأحوال التي يشترطها السَّحرة في رُقاهم.

٤ - أن لا تكون الرقية بعبارات مُحَرَّمة، كالسَّبِّ والشتم واللعن؛ لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل دواءً في المحرمات، كما قال ﷺ: (تداووا ولا تداووا بحرام)(١).

التمائم من القرآن:

كره بعض الصحابة تعليق التمائم حتى وإن كانت من القرآن، ومنهم أصحاب عبدالله بن مسعود(٢) كعلقمة(٣) والأسود(٤) وأبي

(١) رواه أبو داود (٣٨٧٤) بسند حسن.

(٢) عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (ت ٣٢هـ = ٦٥٣م) أبو عبدالرحمن، صحابي، من أكابرهم فضلاً وعقلاً، وقربًا من رسول الله ﷺ، ومن السابقين إلي الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الأمين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، له مناقب عديدة، وأخبار عظيمة. انظر في ترجمته: حلية الأولياء (١/١٢٤)، صفة الصفوة (١٩)، الإصابة (٤٨٥٥)، الجرح والتعديل (٥/١٤٩)، تاريخ بغداد (١/١٤٧)، أسد الغابة (٣/٣٨٤)، تذكرة الحفاظ (١/٣١)، العبر (١/٣٣)، مجمع الزوائد (٩/٢٨٦)، شذرات الذهب (٣٨١)، ابن سعد (٣/١٠٦) الأعلام (٤/١٣٧).

(٣) علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك النخعي الهمداني (ت ٦٢هـ = ٦٨١م) أبو شبل، تابعي، حديثه في الكتب الستة، كان فقيه العراق، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله، كان مجتهدًا ثقة، ولد في حياة النبي ﷺ وروى الحديث عن الصحابة، وروى عنه كثيرون، وشهد صفين، وغزا خراسان، توفي في الكوفة. انظر: طبقات ابن سعد (٦/٨٦)، الحلية (٢/٩٨)، صفة الصفوة (٣٨١)، تهذيب التهذيب (٧/٢٧٦)، الإصابة (٦٤٥٤)، تاريخ بغداد (١٢/٢٩٦)، تذكرة الحفاظ (١/٤٥)، شذرات الذهب (١/٧٠) الأعلام (٤/٢٤٨).

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي (توفي ٧٥هـ=٦٩٤م) أبو عمرو، التابعي الجليل، فقيه من الحفاظ، كان عالم الكوفة في عصره، ثقة مكثر، حديثه في الكتب الستة. انظر: تذكرة الحفاظ (١/٤٨)، الحلية (٢/١٠٢)، صفة الصفوة (٣٧٩)، التهذيب (١/٣٤٣)، التقريب (١/ ٧٧)، الأعلام (١/ ٣٣٠).

وائل(١) والحارث بن سويد(٢) وعبيدة السلماني(٣) ومسروق(٤) والربيع بن خثيم(٥) وسويد بن غفلة(٦) وغيرهم، وهم من سادات التابعين(٧).

قال ابن قيم الجوزية(٨):

---

(١) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، حديثه في الكتب الستة. انظر: التقريب (٣٥٤/١) التهذيب (٣٦١/٤)، الحلية (١٠١/٤) صفة الصفوة (ت ٣٨٢).

(٢) الحارث بن سويد التيمي، أبو عائشة الكوفي، ثقة ثبت، من الثالثة، مات بعد سنة ٧٠هـ، حديثه في الكتب الستة. انظر: صفة الصفوة (٤٠٠)، التاريخ الكبير (٢٦٩/٢/١)، التهذيب (١٤٣/٢)، التقريب (١٤١/١)، الحلية (١٢٦/٤).

(٣) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي (ت٧٢هـ=٦٩١م) تابعي، أسلم باليمن أيام فتح مكة، ولم ير النبي ﷺ، هاجر إلى المدينة في زمان عمر، وحضر كثيرًا من الوقائع، وتفقه وروى الحديث، كان يوازي شريح القاضي في القضاء. انظر: تهذيب التهذيب (٨٤/٧)، تذكرة الحفاظ (٤٧/١)، طبقات ابن سعد (٦٢/٦)، اللباب (٥٥٢/١)، تاريخ الإسلام (١٩١/٣)، الأعلام (١٩٩/٤).

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي (ت٦٣هـ=٦٨٣م) أبو عائشة، تابعي، ثقة فقيه، عابد مخضرم، حديثه في الكتب الستة. انظر في ترجمته: الإصابة (٨٤٠٨)، التهذيب (١٠٩/١٠)، طبقات ابن سعد (٧٦/٦)، الجرح والتعديل (٣٩٦/٨)، الحلية (١٥/٢)، صفة الصفوة (٣٨٠)، تاريخ بغداد (٢٣٢/١٣)، أسد الغابة (٣٥٤/٤)، تذكرة الحفاظ (٤٦/١)، شذرات الذهب (٧١/١)، التقريب (٢٤٢/٢)، الأعلام (٢١٥/٧).

(٥) الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبدالله، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم، أخرج له الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه (مات سنة ٦١هـ) انظر طبقات ابن سعد (١٨٢/٦)، الحلية (١٠٥/٢)، صفة الصفوة (٤٠٣)، الجرح والتعديل (٤٥٩/٣)، التقريب (٢٤٤/١)، البداية والنهاية (٢١٧/٨)، التهذيب (٢٤٢/٣)، التاريخ الكبير (٢٦٩/٣).

(٦) سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي (ت٨١هـ=٧٠٠هـ) كان شريكًا لعمر بن الخطاب في الجاهلية، وأسلم، ودخل المدينة يوم وفاة النبي ﷺ، وشهد القادسية، كان فقيها إمامًا، مات وهو ابن ١٢٥ سنة. الإصابة (١١٨/٢)، الاستيعاب بهامشها (١١٦/٢) العبر (٩٣/١).

(٧) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ١٤٣).

(٨) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي (٦٩١-٧٥١هـ = ١٢٩٢-١٣٥٠م) أبو عبدالله، أحد كبار علماء الإسلام. تلميذ ابن تيمية. وهو الذي هذّب كتبه ونشر علمه، وسُجن معه في قلعة دمشق. له تصانيف عديدة، منها: إعلام الموقعين =

قال المروزي[١] : وقرأ عليَّ أبو عبدالله أحمد بن حنبل[٢] - وأنا أسمع-: حدثنا أبو المنذر عمرو بن مجمع [٣] حدثنا يونس ابن خبَّاب[٤] قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي [٥] أن أُعلِّق التعويذ فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي فَعَلِّقه واسْتَشْفِ به ما استطعت.

=« زاد المعاد » ، « تحفة المودود بأحكام المولود » ، « الوابل الصيب من الكلم الطيب » ، « عدة الصابرين » ، « الروح » ، « الفوائد » ، « مفتاح دار السعادة » وغيرها. انظر ترجمته في: البداية والنهاية (٢٣٤/١٤)، شذرات الذهب (١٦٨/٦)، النجوم الزاهرة (٢٤٩/١٠)، الدرر الكامنة (٤٠٠/٣)، الأعلام (٥٦/٦).

(١) محمد بن نصر المروزي (٢٠٢-٢٩٤هـ = ٨١٧-٩٠٦م) أبو عبدالله، إمام في الفقه والحديث، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومَن بعدهم في الأحكام، ولد ببغداد بنيسابور، له كتب كثيرة، منها: « القسامة » ، و « المسند » في الحديث، « قيام الليل » ، و « قيام رمضان » ، و « الوتر » . تذكرة الحفاظ (٢٠١/٢)، تهذيب التهذيب (٤٨٩/٩)، تاريخ بغداد، النجوم الزاهرة (١٦١/٣)، صفة الصفوة (٦٩٦)، الأعلام (١٢٥/٧).

(٢) أحمد بن محمد بن حنبل الوائلي (١٦٤-٢٤١هـ = ٧٨٠-٨٥٥م) إمام المذهب الحنبلي أحد المذاهب الأربعة عند أهل السنة، نشأ ببغداد، وانكب على طلب العلم وسافر في سبيله أسفارًا كبيرة، له «المسند» في الحديث، «الزهد»، «الرد على الجهمية والزنادقة»، و « العلل والرجال » . انظر: تاريخ بغداد (٤١٢/٤)، تذكرة الحفاظ (٤٣١/٢)، صفة الصفوة (٢٦٢)، الحلية (١٦١/٩)، ابن سعد (٩٢/٧)، التهذيب (٧٢/١)، العبر (٤٣٥/١)، البداية والنهاية (٣٢٥/١٠-٣٤٣)، تهذيب ابن عساكر (٢٨/٢)، الأعلام (٢٠٣/١).

(٣) عمرو بن مُجَمِّع السكوتي، عن هشام بن عروة: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يروي لا يُتابَع عليه، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، وذكره ابن شاهين في الضعفاء (لسان الميزان ٤٣٢/٤-٤٣٣).

(٤) يونس بن خبَّاب الأسدي، مولاهم، الكوفي، صدوق يخطئ، ورُمي بالرفض، من السادسة. تقريب (٣٨٤/٢) تهذيب (٤٣٧/١١-٤٣٩).

(٥) محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (٥٧-١١٤هـ = ٦٧٦-٧٣٢م) أبو جعفر الباقر: خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان ناسكًا عابدًا، له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال. انظر ترجمته في: صفة الصفوة (ت ١٥٨) الحلية (١٨٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١١٧/١) التهذيب (٣٥٠/٩) وفيات الأعيان (٤٥٠/١)، والأعلام (٢٧٠/٦-٢٧١).

وذكر أحمد عن عائشة[١] رضي الله عنها وغيرها أنه سَهَّلُوا في ذلك، قال حرب: ولم يُشَدِّد فيه أحمد بن حنبل، قال أحمد: وكان ابن مسعود يكرهه كراهة شديدة جدًا.

وقال أحمد وقد سُئل عن التمائم تُعَلَّق بعد نزول البلاء؛ قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال الخَلاَّل[٢] : حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٣] قال: رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع والحُمَّى بعد وقوع البلاء[٤].

وعن ابن عمرو[٥] أن رسول الله ﷺ كان يُعَلِّمهم من الفزع كلمات: (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن

(١) عائشة بنت أبي بكر الصديق (٩ق هـ - ٥٨هـ = ٦١٣-٦٧٨م) أم المؤمنين، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبدالله، تزوجها النبي ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، كان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث. انظر في ترجمتها: صفة الصفوة (ت ١٢٧)، الحلية (٤٣/٢)، الطبري (٦٧/٣)، ابن سعد (٣٩/٨)، المستدرك (٤/٤)، أسد الغابة (١٨٨/٧)، البداية والنهاية (٩١/٨)، مجمع الزوائد (٢٢٥/٩)، التقريب (٦٠٦/٢)، التهذيب (٤٣٣/١٢)، شذرات الذهب (٦١،٩/١) الإصابة (النساء/٧٠١)، الأعلام (٢٤٠/٣).

(٢) أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر، الخَلاَّل (توفي ٣١١هـ=٩٢٣م) مُفَسِّر عالم بالحديث واللغة. من كبار الحنابلة، من أهل بغداد، كانت حلقته بجامع المهدي، قال الذهبي: جامع علم أحمد ومُرَتِّبه. من كتبه: « تفسير الغريب » و « الحث على التجارة والصناعة والعمل»، و « العلل »، و « السنة »، و « الجامع لعلوم الإمام أحمد ». انظر: طبقات الحنابلة (١٢/٢)، البداية والنهاية (١٤٨/١١)، تذكرة الحفاظ (٧/٣)، الأعلام (٢٠٦/١).

(٣) عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢١٣-٢٩٠هـ = ٨٢٨-٩٠٣م)، أبو عبدالرحمن، حافظ للحديث، له « زوائد الزهد » على كتاب الزهد لأبيه، و « زوائد المسند » زاد به نحو عشرة آلاف حديث على مسند أبيه، وغيرهما. انظر: التهذيب (١٤١/٥)، طبقات الحنابلة (١٨٠/١)، الأعلام (٦٥/٤).

(٤) زاد المعاد (١٨٠/٣)، الطب النبوي (ص ٤٨٣) لابن القيم.

(٥) عبدالله بن عمرو بن العاص (٧ ق هـ-٦٥هـ = ٦١٦-٦٨٤م) الصحابي، من النساك، من أهل مكة، كان يكتب في الجاهلية ويحسن السريانية، وأسلم قبل أبيه، فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له، كان كثير العبادة، وكان يشهد الحروب والغزوات، وشهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة مدة، ولما ولي يزيد امتنع =

يحضرون). وكان عبدالله بن عمرو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مـن بَنِيـه، ومَن لـم يعقـل كتبه وعَلَّقَهُ عليه[١] .

بالحديث السابق استدل الكثيرون على جواز تعليـق آيات ورُقَـى مـن القـرآن للعلاج .

أما مَن قال بعدم جواز تعليق التمائم حتى وإن كـانت مـن القـرآن فذلـك لعـدة أدلة:

أولاً: لعموم النهي عن التمائم[٢] ، فإن الأحاديث لم تَسْتَثْنِ منها شيئًا.

ثانيًا: سَدّ الذريعة؛ لأن الترخيص في تعليق تمـائم مـن القـرآن - أو أسـماء الله ونحوها- يفتح الباب لتعليق غيرها، وباب الشر إذا فُتِحَ لا يُسَدُّ.

ثالثًـا: أنّ هـذا يُعَرِّض القـرآن للامتهـان، حيـث يحملـه مَن عَلّقه فـي أمـاكن النجاسات (كالحَمَّامات)، وأثنـاء قضـاء الحاجـة، وفـي حـالات الجنابـة والحيـض والنفاس والجماع.

=عبدالله من بيعته، له نحو ٧٠٠ حديث. انظر: الإصابة (ت٤٨٣٨)، الحليـة (٢٨٣/١)، صفة الصفوة (٨٢)، الأعلام (١١١/٤).

(١) أحمـد (١٨١/٢) أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨) والنسـائي فـي اليـوم والليلـة (٧٧٠)، وابن السني (٧٤٨)، وفي صحيح الجامع (٧١٤٠) قال: حسن.

(٢) في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسـول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قـلادة- إلا قُطعت البخـاري (٣٠٠٥)، ومسـلم (٢١١٥)، وأبـو داود (٢٥٥٢)، والموطـأ (ص ٩٣٧)، وأحمد (٢١٦/٥).
فقد كان أهل الجاهلية يُعَلِّقون أوتارًا على الدواب اعتقادًا منهم أنها تدفع العين عن الدابة.
وفي الحديث: (مَن عَلَّقَ تميمة فقد أشرك) [رواه أحمـد (١٥٦/٤)، والطبراني، ورجـال أحمد ثقات كما في مجمع الزوائد (١٠٣/٥)
وأخرج ابن أبي حاتم أن حذيفة بن اليمان دخل علي مريض فرأى في عضده سيرًا، فقطعه -أو انتزعه- ثم قال: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسـف: ١٠٦] انظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ١٢٧-١٢٨).

رابعًا: أن في ذلك استخفافًا بالقرآن ومناقضة لما جاء له، فإن الله أنزله ليهدي به الناس للتي هي أقوم، ويُخرجهم من الظلمات إلي النور، لا لِيُتَخَذَ تمائم وأحرازًا للنساء والصبيان.

خامسًا: أن هذا يصرف القلوب إلى غير الله عز وجل ويُعَوِّد الصبيان علي التَّعَوُّد علي التمائم واعتقاد ماهو محظور[١].

جوازكتابة شيء من كلام الله وذِكْره بالمداد المُبَاح وسَقْيِه للمريض بعد غَسْله

قال شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] رحمه الله: يجوز أن يُكْتَبَ للمُصَاب وغيره شيء من كتاب الله وذِكْرِه بالمداد المباح ويُسْقَى، ونَصَّ على ذلك الإمام أحمد وغيره، واسْتَدَلُّوا بما رواه سعيد بن جبير[٣]

---

(١) حقيقة التوحيد (ص ٤٩) للدكتور يوسف القرضاوي...، وإلي منع تعليق التمائم من القرآن ذهبت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية في فتاواها رقم (٩٩٢) بتاريخ ١٣٩٥/٤/٤هـ، وكذلك الفتوى رقم (١٥٤٥)، وكذا رقم (٣٠٤٠) [انظر: فتاوي العقيدة الصادرة عن لجنة الإفتاء بالسعودية (ص ٧٩-٨٤).

(٢) أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله الحراني الدمشقي (٦٦١-٧٢٨هـ = ١٢٦٣-١٣٢٨م) أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية، الإمام شيخ الإسلام، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، وبرع في التفسير والعلم، وأفتى ودَرَّس وهو دون العشرين، له مصنفات عديدة منها: « السياسة الشرعية » ، « الفتاوي » ، « الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان » ، « التوسل والوسيلة » .... إلخ. انظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١)، البداية والنهاية (١٣٥/١٤)، النجوم الزاهرة (٢٧١/٩)، ابن الوردي (٢٨٤/٢)، فوات الوفيات (٣٥/١-٤٥)، آداب اللغة (٢٤٣/٣)، الأعلام (١٤٤/١).

(٣) سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، الكوفي (٤٥-٩٥هـ = ٦٦٥-٧١٤م) أبو عبدالله، تابعي، كان أعلمهم علي الإطلاق، ثقة ثبت فقيه، حديثه في الكتب الستة، قتل شهيدًا بين يدي الحجاج بن يوسف، قال الإمام أحمد: قتل الحجاج سعيدًا وما علي وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه. انظر: وفيات الأعيان (٢٠٤/١)، تهذيب التهذيب ١١/٤٠، الحلية (٢٧٢/٤)، صفة =

عن ابن عباس[١] قال: إذا عسر علي المرأة ولادتها فليكتب لها: بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[٢] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٣] ثم يُسقى ويُنضح علي بطنها[٤].

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: حَدَّثنا أسود بن عامر[٥] بإسناده بمعناه، وقال: يُكتب في إناء نظيف فيُسْقَى، قال عبدالله: رأيتُ أبي يكتب للمرأة في جام[٦] أو شيء نظيف[٧].

قال الذهبي:[٨] ونصُّ أحمد أن القرآن إذا كُتِبَ في شيء وغُسِلَ وشُرب ذلك الماء فإنه لا بأس به، وأن الرجل يكتب القرآن

=الصفوة (٤١١)، ابن الأثير (٢٢٠/٤)، الطبري (٩٣/٨)، ابن سعد (١٧٨/٦)، شذرات الذهب (١٠٨/١)، تذكرة الحفاظ (٧٦/١)، الأعلام (٩٣/٣).

(١) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي (٣ق.هـ - ٦٨هـ = ٦١٩-٦٨٧م) أبو العباس، الصحابي الجليل، حبر الأمة، ولد بمكة، ونشأ في بداية عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، له ١٦٦٠ حديثا، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسًا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام، والعربية والأنساب والشعر، وقال عطاء: كان ناس يأتونه في الشعر والأنساب، وناس يأتونه لأيام العرب ووقائعهم، وناس يأتونه للفقه والعلم، يجعل أيامه: يومًا للفقه، ويومًا للتأويل، ويومًا للمغازي، ويومًا للشعر، ويومًا لأيام العرب. انظر الإصابة (ت ٣٧٧٢)، صفة الصفوة (ت ١١٩)، الحلية (٣١٤/١)، الأعلام (٩٥/٤).

(٢) النازعات: ٤٦.

(٣) الأحقاف: ٣٥.

(٤) مجموع فتاوي ابن تيمية (٦٤/١٩)، الطب النبوي للذهبي (ص ١٧٧)، الطب النبوي لابن القيم (ص ٤٨٤)، زاد المعاد (١٨٠/٣).

(٥) الأسود بن عامر الشامي، نزيل بغداد، يكنى أبا عبدالرحمن، ويلقب « شاذان » ، ثقة من التاسعة، حديثه في الكتب الستة، مات أوائل سنة ٢٠٨هـ. انظر: التقريب (٧٦/١)، التهذيب (٣٤٠/١).

(٦) إناء

(٧) مجموع فتاوي ابن تيمية (٦٤/١٩).

(٨) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ = ١٢٧٤-١٣٤٨م) شمس الدين، أبو عبدالله، حافظ، مؤرخ، علامة محقق، له تصانيف كثيرة، منها: « سير أعلام النبلاء » =

في إناء ثم يسقيه المريض، وكذلك يقرأ القرآن علي شيء ثم يُشـرب كـل ذلـك لا بأس به[١].

ورأى آخرون غير أحمد رحمه الله من أئمة السلف أنه يجوز أن تُكتب آيات القرآن للمريض ويشربها...، قال مجاهد[٢] لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه للمريض. وقال أيوب[٣] : رأيت أبا قلابة[٤] كتب كتابًا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه لرجل كان به وجع[٥].

« طبقات القراء » ، « الكبائر » ، « ميزان الاعتدال » ، « الكنـى والألقـاب » ، « تذكـرة الحفـاظ»، « دول الإسـلام » ، « الطب النبوي » وغيرهـا. انظر: الدرر الكامنـة (٣٣٦/٣)، النجوم الزاهرة (١٨٢/١٠)، مفتاح السعادة (٢١٢/١)، آداب اللغة (١٨٩/٣)، طبقات السبكي (٢١٦/٥)، فوات الوفيات (١٨٣/٢)، شذرات الذهب (١٥٣/٦)، الأعلام (٣٢٦/٥).

(١) الطب النبوي للذهبي (ص ١٧٧).

(٢) مجاهد بن جبر (٢١-١٠٤هـ = ٦٤٢-٧٢٢م) أبو الحجاج المكي، مولي بني مخزوم، تابعي، مُفسِّر من أهل مكة، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عن كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟، وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة، حديثه في الكتب الستة. انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ (٩٢/١)، الحلية (٢٧٩/٣)، صفة الصفوة (٢٠٨)، طبقات ابن سعد (٣٤٣/٥)، طبقات القراء (٤١/٢)، الميزان (٤٣٩/٣)، التهذيب (٤٢/١٠)، الميزان (٤٣٩/٣)، الأعلام (٢٧٨/٥).

(٣) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني (٦٦-١٣١هـ = ٦٨٥-٧٤٨م) البصري، أبو بكر، سيد فقهاء عصره، تابعي، من النساك الزهاد، من حفاظ الحديث، كان ثبْتًا ثقة عابدًا، حديثه في الكتب الستة. انظر: تهذيب التهذيب (٣٩٧/١)، الحلية (٣/٣)، صفة الصفوة (ت ٥٢٦)، اللباب (٥٣٦/١)، التقريب (٨٩/١)، شذرات الذهب (١٨١/١)، تذكرة الحفاظ (١٣٠/١)، طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧)، الأعلام (٣٨/٢).

(٤) عبدالله بن زيد بن عمرو الجرمي (ت ١٠٤هـ = ٧٢٢م)، عالم بالقضاء والأحكام، ناسك، من أهل البصرة، ثقة فاضل، حديثه في الكتب الستة، أرادوه علي القضاء فهرب إلي الشام فمات فيها. انظر: تهذيب التهذيب (٢٢٤/٥)، الحلية (٢٨٢/٢)، صفة الصفوة (٥٠٢)، التقريب (٤١٧/)، تهذيب ابن عساكر (٤٢٦/٧)، الجمع بين رجال الصحيحين (٢٥١/١)، الأعلام (٨٨/٤).

(٥) الطب النبوي لابن القيم (ص ٢٩٤)، زاد المعاد (١١٩/٣).

شروط الرَّاقي:

ويجب أن تتوافر شروط معينة في الرَّاقي، فيجب أن يكون صحيح العقيدة، وأن يتوجه إلي الله تبارك وتعالى بصدق وخضوع وتذلل في طلب الشفاء، وأن يعتقد اعتقادًا جازمًا أن الشفاء بيد الله تبارك وتعالى، وأن الرُّقية سبب من الأسباب.

وقد جاء في حديث مرفوع: (من لم يَستَشْفِ بالقرآن فلا شفاه الله)[1].

وقال ابن القيم: من لم يَشْفِهِ القرآن فلاشفاه الله، ومَن لم يكفه فلا كفاه الله[2].

تنبيه مهم:

ولا يَظُنُّ ظانٌّ أن الدعوة إلي استخدام الرُّقى الشرعية في التداوي والاستشفاء معناها ترك التداوي بالأسباب الأخري! لا... فالنبي ﷺ جَمَعَ بين الأخذ بالأسباب العضوية في التداوي وبين الرقى الشرعية، ونسوق هنا بعض ذلك:

فقد صَحَّ أنه ﷺ بعث طبيبًا إلي أُبَيٍّ بن كعب[3] فقطع منه عرقًا ثم كواه عليه[4].

وجاء عن بعض أزواج النبي ﷺ قال: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وقد خرج في إصبعي بثرة[5] فقال: (عِنْدَكِ

---

(١) رواه الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة مرفوعًا إلي النبي ﷺ جمع الجوامع (١/٨٣٤).

(٢) زاد المعاد (٣/١٧٨).

(٣) أُبَيٌّ بن كعب بن قيس بن عبيد (ت ٢١هـ=٦٤٢م) من بني النجار، الخزرجي، الصحابي، الأنصاري، كان من أحبار اليهود قبل إسلامه، ولما أسلم كان من كُتّاب الوحي، وشهد بدرًا وأُحُدًا والخندق والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، واشترك في جمع القرآن لما أمره عثمان بذلك. انظر: صفة الصفوة (ترجمة ٤٣)، حلية الأولياء (١/٢٥٠)، الأعلام (١/٨٢)، غاية النهاية (١/٣١)، الجمع بين رجال الصحيحين (٣٩).

(٤) رواه مسلم (٢٢٠٧)، وأبو داود (٣٨٦٤)، وابن ماجه (٣٤٩٣)، وأحمد (٣/٣١٥، ٣٧١) عن جابر.

(٥) البثرة: خُرّاج صغير.

ذريرة؟!)[١] ، قلت: نعم، قال: ضعيها عليها وقال: (قولي اللهم مُصَغِّرَ الكبير، ومُكَبِّر الصغير صَغِّرْ ما بي) فَطُفِئَت[٢] .

وفي هذا الحديث جمع النبي ﷺ بين التداوي بالأعشاب والرُّقى.

والأحاديث كثيرة في أمره ﷺ بالتداوي بالأعشاب (كالحبة السوداء، والسَّنَا ...إلخ) والعسل والزيت (زيت الزيتون)، وغير ذلك من المواد الطبية الطبيعية كما هو موضح بكتب الطب النبوي والتي لا يكاد يخلو منها كتاب!.

(١) الذريرة: نبات قصبي أجوف رائحته كالطِّيب، يُجْلَبُ من الهند، وهو من الأدوية اليابسة يُستخدم على الجراحات لأجل إلحام الطري منها والقروح لتجفيفها، وله تأثير نافع قوي على بثور القوباء والدمامل وحب الشباب البثري والجدري.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٣٧٠)، قال الهيثمي: وفيه مريم بنت أبي إياس تفرد عنها عمرو بن يحيى وهو ومن قبله من رجال الصحيح (مجمع الزوائد ٥/٩٥-٩٦)، وأخرجه ابن السني (٦٣٥)، والحاكم (٤/٢٠٧)، وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي، والنسائي في اليوم والليلة (١٠٣١).

الذهب الإبريز

في

أسرار خواص كتاب الله العزيز

دراسة وتحقيق وتعليق

مجدي محمد الشهاوي

مقدمـة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الفقيه الإمام الْعَالِم العَلاَّمة حُجَّـة الإسـلام سَيِّد [المُصَنِّفيـن][1] زيـن الدِّين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله ورضي عنـه وأرضاه وجعل الجنة مَحَلَّهُ ومأواه:

الحمد لله الموصوف بصفات الكمال، ذي الجـلال والجمـال، خَـالِق الإنسـان من الطِّين اللاَّزب[2] والصَّلْصَال، ومُدَبِّر الخلق من ذروتي الإدبار والإقبال، والهدايـة والضَّلاَلة، مَن يهده [الله] فهو المُهْتَدِ، ومَن يُضْلِل فلن تجد له مِن دونه مِن وَال.

وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكبير المتعـال، وأشـهد أنَّ محمـدًا عبده ورسوله الصَّادِق في المقال، صَلَّي الله عليه وعلى آله خَيْر صَحْب وآل وسَـلَّم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فقد [اقترح عليَّ بَعْضُ طَلَبَة] العلم الشريف أن أرسم [لهـم] خـواص أسرار آي القرآن الكريم [التي] جَرَّبَهَا العلماء في نوازل[3] [صعاب]، فرأوا بَرَكَتَها، وظَهَرَ لهم برهان ما انتحلوه وجَرَّبُوه فَانْتَفَعُوا و [نفعوا]، جزاهم الله خيرًا كثيرًا وأَعْظَـمَ لهـم منازلهم وشَرَّفَ و كَرَّم، فَجَعَلْتُ ذلك مشروعًا علي نحو ما رُوِيَ عنهم، ولم أَعْدِل إلي غير ذلك. وقَصَدْتُ به نَفْعَ المسلمين، جعله الله خالصًا لوجهـه الكريـم، مُقَرِّبـا من جنات النعيم وسَمَّيْتُه: (الذَّهب الإبْرِيز فـي خَـوَاصّ أَسْـرَارِ كتـابِ اللَّـه العَزِيـز). وقَصَدْتُ فيه الاختصار وإثبات كل خاصية في آيةٍ من الآيات، ليدل على معناها من الالتفات، وعلى الله الكريم أَعْتَمِد.

---

(١) كُلُّ ما بين معقوفتين فهو مُسْتَدْرَك علي الأصل المخطوط أو مُصَحّح.

(٢) اللازب واللاتب واللاصق واحد، وفي التنزيل ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١] أي لازق.

(٣) النازلة: الشِّدَّة من شدائد الدَّهر تنزل بالناس، وهـو أيضـا: المصيبـة الشـديدة، نسـأل الله العفو والعافية.

بابُ ما ذُكر في برهان الأحرف [التي] في أوائل السُّوَر

ذكر ابن وهب[١] قال: كان مالك بن أنس[٢] رضي الله عنه يفتي بأن بيعة المُكرَه لا تُلْزِم، وكذا طَلَاقِه وعِتَاقِه، وكان في المدينة والٍ من قِبَل بني العباس، فَذُكِرَ له أن مالكًا يوالي ذُرِّيَّة عليّ بن أبي طالب[٣] رضي الله عنه، وأنه يفتي أن بيعة المُكْرَه لا تلزم، يريد بذلك لا حَقَّ لأحدٍ في الخلافة غيرهم. [فأتى] إلى مالك ابن أنس وقال: بلغني عنك أنك تفتي بأن تَصَرُّفَات المكره لا تُلْزَم، وأنك تبغي [بذلك] إبطال حقوقنا سوي خلافة ذرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

فقال له مالك بن أنس: عَلِمْتُ أن رسول الله ﷺ [قال]: (لا طلاق في إغلاق)[٤]؛ يريد: إكراه، أفأدع قول رسول الله ﷺ؟؛ ضَلَلْتُ إذًا وما أنا من المُهْتَدِين.

---

١ عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري بالولاء المصري، أبو محمد (١٢٥-١٩٧هـ = ٧٤٣-٨١٣م) من الأئمة فقيه، من أصحاب الإمام مالك، جمع بين الفقه والحديث والعبادة، له كتب منها: « الجامع في الحديث » -مجلدان مطبوع-، و « الموطأ » ، كان حافظًا ثقة مجتهدًا عرض عليه القضاء فخبأ نفسه ولزم منزله. انظر: تذكرة الحفاظ (١/٢٧٩)، تهذيب التهذيب (٦/٧١)، وفيات الأعيان (١/٢٤٩)، الأعلام (٤/١٤٤)، طبقات ابن سعد (٧/٥١٨)، الميزان (٢/٥٢١)، شذرات الذهب (١/٣٤٧)، التقريب (١/٤٦٠)، التاريخ الكبير (٥/٢١٨).

٢ مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (٩٣-١٧٩هـ = ٧١٢-٧٩٥م)، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، كان صلبًا في دينه، بعيدًا عن الأمراء والملوك، له « الموطأ » في الحديث، ورسالة في الوعظ، وكتاب « تفسير غريب القرآن » ، ورسالة في «الرد على القدرية» . انظر: وفيات الأعيان (١/٤٣٩)، تهذيب التهذيب (١٠/٥) ، صفة الصفوة (ترجمة ١٨٩)، حلية الأولياء (٦/٣١٦)، الديباج المذهب (١٧-٣٠)، تاريخ الخميس (٢/٣٣٢)، الأعلام (٥/٢٥٧-٢٥٨).

٣ علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي (٢٣ق هـ-٤٠هـ=٦٠٠-٦٦١م) أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلامًا بعد خديجة، روى عن النبي ﷺ ٥٨٦ حديثًا، كثير المناقب والفضائل. انظر: تاريخ الطبري (٦/٨٣)، صفة الصفوة (ت ٥)، حلية الأولياء (١/٦١)، الرياض النضرة (٢/١٥٣-٢٤٩)، الإصابة (ت ٥٦٩٠)، مروج الذهب (٢/٢-٣٩) الأعلام (٤/٢٩٥-٢٩٦).

٤ أخرجه أحمد (٦/٢٧٦)، وأبو داود (٢١٩٣)، وابن ماجه (٢٠٤٦)، والحاكم (٢/ ١٩٨) عن عائشة.

قال: ارْجِع عن ذلك فهو خير لك.

قال: لا أرْجِعُ فإن رسول الله ﷺ قال: (لا يلزم حكم ما أُكره عليه الإنسان)(١).

فكتب النائب إلي أمير المؤمنين هارون الرشيد(٢) يخبره بذلك، فَقَدِمَ المدينة وقد اشتد غضبه على مالك بن أنس، فَلَزِمَ مالك منزله وأغلق علي نفسه بابه، [ولم يصل إليه ولا قَابَلَه، فدعاه هارون] فلم يَأْتِه، فاشتد غضبًا علي غضب، وقصد مَالِكَ بنفسه، ونادى حَرَسًا هارون: يا أبا عبدالله: أمير المؤمنين الرشيد قائم بالباب، يلزمك طاعته، وتَحْرُم عليك معصيته. فلم يفتح ساعة طويلة، ثم فتح الباب وقد عقد على كل حرف من حروف هاتين الكلمتين أصبعًا من أصابعه العشرة، فباليمين ﴿كهيعص﴾(٣)، وباليسار ﴿حم. عسق﴾(٤)، ثم فتحها في وجه أمير المؤمنين هارون الرشيد، فَألَانَ له [المقالة]، وقَابَلَهُ بأنواع الكرامة، وقال: يا أبا عبدالله: إذا لم نَأْتِكَ لم تَأْتِنَا؟، وإن أتيناك احتجبت عنا؟ وقد بَلَغَني مِن نائبنا ماجري بينك وبينه، وقد مَكّنتكَ منه فافعل به ماشئت.

---

(١) في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: (وُضِعَ عن أمتي الخطأ والنسيان وما اسْتُكْرِهُوا عليه) رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مصفي وثقه أبو حاتم وغيره وفيه كلامٌ لا يضر، وبقية رجاله رجال الصحيح. ومثله عن عقبة بن عامر عند الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف [مجمع الزوائد (٦/٢٥١)].

(٢) هارون (الرشيد) ابن محمد (المهدي) ابن المنصور العباسي (١٤٩-١٩٣هـ = ٧٦٦-٨٠٩م) أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، ولد بالريّ، لما كان أبوه أميرًا عليها، كان عالمًا بالأدب وأخبار العرب والحديث والفقه، فصيحًا، له شعر ومحاضرات مع علماء عصره، ازدهرت الدولة في أيامه، وكان شجاعًا كثير الغزوات، يلقب بجبار بني العباس، وكان حازمًا كريمًا متواضعًا، يحج سنة ويغزو سنة، لم يُرَ خليفة أجود منه، ولم يجتمع على باب خليفة ما اجتمع علي بابه من العلماء والشعراء، وكان يطوف أكثر الليالي متنكرًا، وفي أيامه كملت الخلافة بكرمه وعدله وتواضعه وزيارته العلماء في ديارهم، وله وقائع كثيرة مع ملوك الروم، ولم تزل جزيتهم تحمل إليه من القسطنطينية طول حياته. وأخباره كثيرة جدًا، وقد استمرت ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام. انظر في ترجمته: مروج الذهب (٢/٢٠٧-٢٣١)، تاريخ بغداد (١٤/٥)، تاريخ الطبري (١٠/٤٧، ١١٠)، تاريخ الخميس (٢/٣٣١)، ابن الأثير (٦/٦٩)، البداية والنهاية (١٠/٢١٣)، الأعلام (٨/٦٢).

(٣) مريم: ١.

(٤) الشورى: ١-٢.

فقال: قد عَفَوْتُ عنه لأجلك يا أمير المؤمنين.

فَدَلَّ على أن أسرار خاصية هذه الحروف لِمُقَابَلَةِ الخُلَفَاء والرُّؤَساء ومَن يَتَخَوَّفُ منه، العاقد سطوة أو نبوة[1] بوجهه أو لسانه، فإن هذه الحروف هي المُلَيِّنة لِجَوَابه؛ [المُلَطِّفة] لِخِطَابه[2].

خاصية أخرى للدخول والجلوس بمجالس الخلفاء والرؤساء أيضًا، ومقابلة كل مهيب

روى عبدالله بن الحَكَم[3] رضي الله عنه قال: أَنْفَذَ[4] أمير المؤمنين هارون الرشيد إلى أبي عبدالله مالك بن أنس يدعوه إلى مَجْلِسِه، فلما وَصَلَ إليه قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾[5]، فَرَحَّبَ به أمير المؤمنين وأَكْرَمَهُ وبَجَّلَه. فوجد مالكٌ في مجلسه أبا يوسف[6] من أصحاب أبي حنيفة[7] جالسًا مع أمير المؤمنين

---

(١) نَبْوَة: غضب وجفوة.

(٢) سنذكر إن شاء الله في موضع لاحق قريب (ص ٥١) أقوال أهل العلم في تفسير الأحرف التي في فواتح السور.

(٣) عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان، صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٥٥هـ. [التقريب (١/٤١٠)].

(٤) أَنْفَذَ: أَرْسَلَ.

(٥) الإسراء: ٨٠.

(٦) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي (١١٣-١٨٢هـ=٧٣١-٧٩٨م) أبو يوسف، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه، كان فقيهًا علامة، من حفاظ الحديث، ثم لزم أبا حنيفة، وولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، ومات في خلافته ببغداد وهو على القضاء، وهو أول من دُعي «قاضي القضاة»، وأول مَن وضع الكتب في أصول الفقه على مذهب أبي حنيفة، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب، من كتبه: «الخراج»، «الآثار» وهو مسند أبي حنيفة، «النوادر» و «أدب القاضي» وغيرها. انظر: البداية والنهاية (١٠/١٨٠)، مفتاح السعادة (٢/١٠٠-١٠٧)، أخبار القضاة لوكيع (٣/٢٥٤)، النجوم الزاهرة (٢/١٠٧)، تاريخ بغداد (١٤/٢٤٢)، وفيات الأعيان (٢/٣٠٣)، مرآة الجنان (١/٣٨٢-٣٨٨)، شذرات الذهب (١/٢٩٨-٣٠١)، الأعلام (٨/١٩٣-١٩٤).

(٧) النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي (٨٠-١٥٠هـ=٦٩٩-٧٦٧م) أبو حنيفة، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، كان قوي الحجة من أحسن =

ملاصقًا له، وعن جانبه الآخر وَلَدُ أمير المؤمنين، فقال مالك: يا أمير المؤمنين: أين أجْلِس؛ فالمستشار مُؤْتَمَن؟ قال: هاهنا، ثم أَجْلَسَهُ عن يمينه بينه وبين وَلَدِه. وقال له: يا أبا عبداللهِ: لم يجلس بَشَرٌ في هذا المكان سواك وولدي.

فقال له مالك: أنت من الشجرة المباركة الطيبة، فلا يأتي منك إلا طيب.

فكان في خاصية هذه الآية الشريفة تليين المقال وَإِجْلاَسِهِ في أرفع منازل الإقبال.

آية أخرى للدخول على مَن ذَكَرْنَا و[قضاء] الحاجة

ذكر البويطي[1] من أصحاب الشافعي[2] رحمه الله قال: لمّا وصل الشافعي إلى مصر وجاءته الناس، وكان كُلٌّ يدعوه إلى النزول عنده، وأتاه [حرس] الأمير يدعوه

= الناس منطقًا، كان كريمًا جوادًا حسن المنطق والصورة، قال الشافعي الإمام: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة، له: «مسندًا» في الحديث، جمعه تلاميذه، و «المخارج» في الفقه...، أخباره كثيرة. انظر: تاريخ بغداد (١٣/٣٢٣-٤٢٣)، النجوم الزاهرة (١٢/٢)، البداية والنهاية (١٠/١٠٧)، وفيات الأعيان (١٦٣/٢)، مفتاح السعادة (٦٣/٢-٨٣)، مرآة الجنان (١/٣٠٩-٣١٢)، وكتب الشيخ محمد أبي زهرة كتابًا في ترجمته عنوانه: أبو حنيفة، حياته وعصره وآراؤه وفقهه، الأعلام (٣٦/٨).

(١) يوسف بن يحيى القرشي، أبو يعقوب البويطي، المتوفى سنة ٢٣١هـ=٨٤٦م من أصحاب الإمام الشافعي، وواسطة عقد جماعته، قام مقامه في الدرس والإفتاء بعد وفاته، وهو من أهل مصر، نسبته إلي بويط (من أعمال الصعيد الأدنى) ولما كانت المحنة في قضية خلق القرآن، حُمل إلي بغداد (في أيام الواثق) محمولاً على بغل، مُقَيَّدًا، وأريد منه القول بأن القرآن مخلوق فامتنع فَسُجن، ومات في سجنه ببغداد، قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من يوسف بن يحيى، وليس أحد من أصحابي أعلم منه، له «المختصر» في الفقه اقتبسه من كلام الشافعي. انظر: وفيات الأعيان (٣٤٦/٢)، طبقات السبكي (٢٧٥/١)، التهذيب (٤٢٧/١١)، تاريخ بغداد (٢٩٩/١٤)، مفتاح السعادة (١٦٨/٢)، الأعلام (٢٥٧/٨).

(٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي المطلبي (١٥٠-٢٠٤هـ=٧٦٧-٨٢٠م) أبو عبدالله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة بفلسطين، قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقه والقرآن. وقال الإمام أحمد بن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته مِنَّة. كان من أحذق قريش بالرمي، برع في ذلك كما برع في =

إلى النزول عنده، فخرج الشافعي معه إلى دار الإمارة، فلما دخل قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[1] فقام إليه الأمير وأكْرَمَ مثواه، ثم أجلسه في أعلى مجلسه وأعطاه جائزة سَنِيَّة، وذلك بعد أن كان هَمَّ بمُطَالَبَتِه بمكس[2]، فلما قَابَلَهُ بهذه الآية الشريفة ألاَن له المقال وأعطاه الجائزة بغير سؤال.

آية أخرى لحفظ القرآن الشريف وسائر العلوم

قال الكلبي[3]: كان لي ولد لا يقرأ القرآن، وكلما قرأ منه شيئًا نَسِيَه، فرأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: اكتب في إناء نظيف: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الرَّحْمَنُ

= الشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة، وكان ذكيًا مفرطًا، له تصانيف كثيرة، منها: «المسند» في الحديث، و «أحكام القرآن»، «الرسالة» في أصول الفقه، و «اختلاف الحديث» و «فضائل قريش» . وغيرها. انظر في ترجمته: تذكرة الحفاظ (٣٢٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٥/٩)، وفيات الأعيان (٤٤٧/١)، صفة الصفوة (ت٢٢٠)، حلية الأولياء (٦٣/٩)، تاريخ الخميس (٣٣٥/٢)، طبقات الحنابلة (٢٨٠/١-٢٨٤)، طبقات الشافعية (١٨٥/١)، البداية والنهاية (٢٥١/١٠)، تاريخ بغداد (٥٦/٢-٧٣)، ارشاد الأديب (٣٦٧/٦-٣٩٨)، الأعلام (٢٦/٦-٢٧).

(١) المؤمنون: ٩٧-٩٨.

(٢) المَكْسُ: الضَّريبة يأخذها الوالي ممن يدخل البلد من التُّجَّار.

(٣) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي (ت١٤٦هـ=٧٦٣م) أبو النضر، نَسَّابة، رواية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، من أهل الكوفة، وُلِدَ وتوفي بها، صَنَّف كتابًا في تفسير القرآن...، قال عن نفسه: حفظت مالم يحفظه أحد: القرآن. في ستة أيام أو سبعة، ونسيت ما لم ينس أحد، قبضت علي لحيتي لأخذ مادون القبضة، فأخذت فوق القبضة. أما في الحديث فهو ضعيف: قال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان: كان سبئيًا من أولئك الذين يقولون: إن عليا لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا، ويملؤها عدلاً كما مُلئت جورًا. وسُئل أحمد بن حنبل: يحل النظر في تفسير الكلبي، قال: لا، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال الجوزجاني وغيره: كذاب، وقال الدارقطني وجماعة: متروك، وقال الثوري: اتقوا الكلبي، فقيل له: إنك تروي عنه، فقال: أنا أعرف صدقه من كذبه...، ورماه بعضهم بالرفض واتهموه بالكذب. انظر ترجمته في التهذيب (١٧٨/٩)، التقريب (١٦٣/٢)، وفيات الأعيان (٤٩٣/١)، الميزان (٦١/٣)، الوافي بالوفيات (٨٣/٣)، التاريخ الكبير (١٠١/١)، الصغير (٥١)، الضعفاء للبخاري (٣٢٢)، الضعفاء للنسائي (٥١٤)، الضعفاء للدارقطني (٤٦٨)، الكامل لابن عدي (٢١٢٧/٦)، المجروحين (٢٥٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٧٠/٣)، الضعفاء للعقيلي (ت =

* عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾(١) ﴿لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾(٢) ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾(٣)، وأَلْقِ عليه مِن مَاءِ زَمْزَم وَاسْقِهِ وَلَدَكَ يَحْفَظُ القُرْآنَ وغَيْرَهُ(٤).

خاصية في أوائل السور [الشريفة] للمقابلات وحفظ الأموال والكفاية والوقاية عند الشدائد والمخاوف وزيادة الرزق ولركوب الماء والبحر

قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله: قد وَرَدَتْ هذه الحروف في أوائل السور وهي: ﴿الم﴾(٥)، ﴿الم﴾(٦)، ﴿المص﴾(٧)، ﴿الر﴾(٨)، ﴿الر﴾(٩)، ﴿الر﴾(١٠)، ﴿المر﴾(١١)، ﴿الر﴾(١٢)، ﴿الر﴾(١٣)، ﴿كهيعص﴾(١٤)، ﴿طه﴾(١٥)، ﴿طسم﴾(١٦)، ﴿طس﴾(١٧)، ﴿طسم﴾(١٨)،

= ١٦٣٢)، المعرفة والتاريخ (١٣٥/٣)، تاريخ يحيى بن معين (٢٨٠/٣، ٤٠٩، ٥٤٣)، الأعلام (١٣٣/٦).

(١) الرحمن: ١-٦. (٢) القيامة: ١٦-١٩. (٣) البروج: ٢١-٢٢.

(٤) [فائدة] قلت: أخرج الترمذي (٣٥٧٠)، والحاكم (٣١٦/١)، وفي تحفة الذاكرين للشوكاني (ح ٢٥٢) صلاة عَلَّمها النبيﷺ لعلي بن أبي طالب لحفظ القرآن، وهو حديث منكر. انظر فيه: الفوائد المجموعة للشوكاني (ص ٤١-٤٢)، اللآلئ المصنوعة للسيوطي (٦٦/٢-٦٧).

(٥) البقرة: ١. (٦) آل عمران: ١. (٧) الأعراف: ١.

(٨) يونس: ١. (٩) هود: ١. (١٠) يوسف: ١.

(١١) الرعد: ١. (١٢) إبراهيم: ١. (١٣) الحجر: ١.

(١٤) مريم: ١. (١٥) طه: ١. (١٦) الشعراء: ١.

(١٧) النمل: ١. (١٨) القصص: ١.

﴿الم﴾ (١) ، ﴿الم﴾ (٢) ، ﴿الم﴾ (٣)، ﴿الم﴾ (٤) ، ﴿يس﴾(٥) ، ﴿ص﴾ (٦) ، ﴿حم﴾ (٧) ، ﴿حم﴾ (٨) ، ﴿حم . عسق﴾ (٩) ، ﴿حم﴾ (١٠) ، ﴿حم﴾ (١١) ، ﴿حم﴾ (١٢) ، ﴿حم﴾ (١٣)، ﴿ق﴾ (١٤)، ﴿ن﴾ (١٥).

قال أهل الحقائق: إن هذه الحروف جعلها الله تعالي حفظًا للقرآن الكريم من الزيادة والنقصان، وهي المشار إليها بقوله تعالي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١٦).

وكان بعض أهل العلم يذكر أنه وقف علي مسطور أن عبدالرحمن بن عوف الزهري(١٧) وكان يكتب هذه الأحرف على ما يريد حفظه من الأموال والمتاع فيحفظ ببركتها.

---

(١) العنكبوت : ١ . (٢) الروم : ١ . (٣) لقمان : ١ . (٤) السجدة : ١ .
(٥) يس : ١ . (٦) ص : ١ . (٧) غافر : ١ . (٨) فصلت : ١ .
(٩) الشورى : ١-٢ . (١٠) الزخرف : ١ . (١١) الدخان : ١ . (١٢) الجاثية : ١ .
(١٣) الأحقاف : ١ . (١٤) ق : ١ . (١٥) القلم : : ١ . (١٦) الحجر : ٩ .

(١٧) عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن الحارث (٤٤ق هـ-٣٢هـ-٥٨٠-٦٥٢م) أبو محمد القرشي ، الصحابي الجليل ، من أكابرهم ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو أحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان من الأجواد الشجعان العقلاء، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وجرح يوم أحد ٢١ جراحة، وأعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا، وكان يحترف التجارة والبيع والشراء، فاجتمعت له ثروة كبيرة، وتصدق يومًا بقافلة فيها سبعمائة راحلة تحمل الحنطة والدقيق والطعام، ولما حضرته الوفاة أوصى بألف فرس وبخمسين ألف دينار في سبيل الله، له ٦٥ حديثًا، ووفاته بالمدينة. انظر: صفة الصفوة (٨)، الحلية (٩٨/١)، تاريخ الخميس (٢٥٧/٢)، الرياض النضرة (٢٨١/٢-٢٩١)، الإصابة (ت٥١٧١)، الأعلام (٣٢١/٣).

وذكر عن عثمان بن عفان[١] رضي الله عنه أنه قال: اللهم احفظ أمة محمد ﷺ بالنصر والتأييد بحق القرآن المجيد، بـ ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[٢]

فكان في هذه الآية خاصية لحفظ النفوس.

ورُوِيَ عن أبي برزة الأسلمي[٣] رضي الله عنه حين أتى حبس بني حنيفة أنه قال: حم لا يُنصَرُون.

وقد رُوِيَ عن رسول الله ﷺ أنه جعل ذلك شعارًا بين المسلمين في بعض مغازيه، وقال: (قولوا حم لا ينصرون)[٤].

---

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية (٤٧ق هـ-٣٥هـ=٥٧٧-٦٥٦م) أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره، ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنيًا شريفًا في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وتبرع بألف دينار، ولي الخلافة بعد وفاة عمر، وافتتحت في عهده أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقيا وقبرص. وأتم جمع القرآن بعد أبي بكر، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتخذ الشرطة. كثير الفضائل والمناقب. انظر: صفة الصفوة (٤)، الحلية (١/٥٥)، الطبري (٥/١٤٥)، الرياض النضرة (٢/٨٢-١٥٢)، تاريخ الخميس (٢/٢٥٤)، اليعقوبي (٢/١٣٩)، أسد الغابة (٣/٥٨٤)، الإصابة (٢/٤٥٥)، تاريخ الخلفاء (ص ١٤٧)، تذكرة الحفاظ (١/٨)، طبقات ابن سعد (٣/٥٣)، العبر (١/٣٦)، طبقات القراء للذهبي (١/٢٩)، شذرات الذهب (١/٤٠)، الأعلام (٤/٢١٠).

(٢) القلم: ١.

(٣) نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي (ت٦٥هـ=٦٨٥م) أبو برزة، الصحابي الجليل، غلبت عليه كنيته، واختلف في اسمه، كان من سكان المدينة ثم البصرة، وشهد مع علي قتال أهل النهروان، ثم شهد قتال الأزارقة مع المهلب بن أبي صفرة، ومات بخراسان. له ٤٦ حديثًا، تهذيب التهذيب (١٠/٤٤٦)، الإصابة (ت٨٧١٨)، الاستيعاب بهامشها (٣/٥١٣)، الأعلام (٨/٣٣).

(٤) عن المهلب بن أبي صفرة عن رجل من أصحاب النبي أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إن بُيِّتُم الليلة فليكن شعاركم حم لا يُنصرون) [رواه أحمد (٤/٦٥)، (٥/٣٧٧)، وأبو داود (٢٥٩٧)، والترمذي (١٦٨٢)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ١٩٢)، والحاكم (٢/١٠٧) بسند صحيح].

وقد أُنْشِدَ في ذلك شعر ذُكِرَ في صحيح البخاري (شعر):

يُذَكّرني حم والرمح شاجر[1] فهلا تلا حم قبل التَّقَدُّم[2]

وقد أخبرني رجل من الموصل قال: كان الكيال[3] الإمام رحمه الله إذا ركب دجلة يقول هذه الحروف التي في أوائل السور، فَسُئِل عن ذلك فقال: ما جُعلت

---

(١) تشاجرت الرماح: تداخلت في بعضها حين القتال.

(٢) البيت في صحيح البخاري كتاب التفسير تفسير سورة غافر (٤١٥/٨) من فتح الباري وقد نسب البيت لشريح بن أبي أوفي العبسي في صحيح البخاري، وفي البيت قصة عند وقعة الجمل رواه عمر بن شبة في « كتاب الجمل » له من طريق داود بن أبي هند قال: كان على محمد بن طلحة بن عبيد الله -المعروف بالسجاد- يوم الجمل عمامة سوداء، فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء، فإنما أخرجه بره بأبيه، فلقيه شريح بن أبي أوفي فأهوى له بالرمح فقتله.
وحكي ابن إسحاق أن الشعر المذكور للأشتر النخعي، وقال هو الذي قتل محمد بن طلحة.
وذكر أبو مخنف أنه لمدلج بن كعب السعدي-ويقال: كعب بن مدلج.
وذكر الزبير بن بكار أن الأكثر على أن الذي قتله عصام بن مقشعر، قال المرزباني: هو الثبت، وأنشد له البيت المذكور ضمن جملة أبيات منها:

وأشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخرُ صريعًا لليدين وللفم
على غير شيء غير أن ليس تابعًا عليا، ومَن لا يتبع الحق يندم
يناشدني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم

ويقال: إن الشعر لشداد بن معاوية العبسي، ويقال: اسمه حديد من بني أسد بن خزيمة، حكاه الزبير بن بكار، وقيل: عبدالله بن معكبر.
انظر ذلك في فتح الباري (٤١٦/٨-٤١٧)، وفيه أيضًا قصة طويلة في البداية والنهاية لابن كثير (٢٦٤/٧-٢٦٧).

(٣) الحربي أبو الحسن علي بن عمر الحميري البغدادي، ويُعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال، روى عن أحمد بن الصوفي، وعباد بن علي السيريني، والباغندي، وطبقتهم، ولد سنة ٢٩٦ هـ، وتوفي في شوال سنة ٣٨٦ هـ [شذرات الذهب (٣/ ١٢٠)].

في موضع أو تُلِيَت في بَحْرٍ أو بَرٍّ إلا حُفِظَ التالي[١] بالليل والنهار هو وماله ووَلَـدِه، وأَمِنَ على نفسه مِنَ التَّلفِ والغَرَق.

وقال بعض الصالحين: لَمَّا بعث اللـهُ النَّبـيَّ ﷺ وأنـزل عليـه: ﴿حم * عـسق * كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ العَزِيـزُ الحَكِيـمُ﴾[٢] علمـتُ أن فـي ذلـك سِرًّا إلهيًّا من أسرار الله تعالى، فـاتَّخَذْتُ ذلـك جُنَّـةً عنـد الشـدائد[٣] والمخاوف؛ فكُفِيت ورُزِقْت ووُقِيت.

وقد ذَكَرَ بعض الأوائل أن الحروف التي يُلْفَـظُ بها ثمانيـة وعشرون حَرْفًا، شطرها حروف النور وشطرها حروف الظُّلْمَة، فقال: الألف والحاء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والفاء والراء والنون والميم واللام والياء، وما عداها حـروف الظُّلْمَة.

وقد كانت الحكماء تكتب في جباه الأصنام بعض هذه الحروف حتـى تخضـع لها الأَنْفُس بالعبادة لأمور اعتادوها وتَلَقَّوهَـا عـن النبيين كمـا تَلَقَّـوا الحِكَـمَ بالبينـة وعقود الأَنْكِحَة وغير ذلك.

وقد قال بعض العارفين: كنتُ إذا أردتُ سفرًا كتبت هذه الأحرف، وهي أوائل السور الشريفة[٤]، وجعلتها في دستوري، فَمَن سألني عنهـا قلـت لـه: ظَهَـرت لـي

---

(١) التالي: القارئ أو القائل.

(٢) الشورى: ١-٣.

(٣) جُنَّة: وقاية وحماية.

(٤) [فواتح السور]: اختلف المفسرون في الحروف المقطعة التي في أوائل السور:

* فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه، فـرَدُّوا علمهـا إلـى الله تبـارك وتعـالى ولـم يفسروها. حكاه القرطبي في تفسيره عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين. وقاله الشعبي وسفيان الثوري والربيع بن خثيم واختاره أبـو حـاتم بـن حبان.

* ومنهم مَن فسرها، واختلف هؤلاء في معناها، فقال عبدالرحمن بن زيد بن أسـلم: إنمـا هي أسماء السور.

* ومنهم من قال: هي اسم من أسماء الله تعالى.

* ومنهم من قال: هي أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها.

* وروي عن ابن عباس وعلي أن الحروف المقطعة في القرآن اسم الله الأعظم، إلا أنّا لا نعرف تأليفه منها.

* وقال قطرب والفرّاء وغيرهما: هي إشارة إلي حروف الهجاء، أعلم الله بها العرب حين تحداهم بالقرآن أنه مؤتلف من حروف هي التي منها بناء كلامهم؛ ليكون عجزهم عنه أبلغ في الحجة عليهم إذ لم يخرج عن كلامهم.

قال قطرب: كانوا ينفرون عند استماع القرآن، فلما سمعوا ﴿الم﴾ و ﴿المص﴾ استنكروا هذا اللفظ، فلما أنصتوا له ﷺ أقبل عليهم بالقرآن المؤتلف ليثبته في أسماعهم وآذانهم ويقيم الحجة عليهم.

* وقال قوم: روي أن المشركين لما أعرضوا عن سماع القرآن بمكة وقالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [فصلت: ٢٦] نزلت ليستغربوها فيفتحون لها أسماعهم فيسمعون القرآن بعدها فتجب عليهم الحجة.

* وقال جماعة: هي حروف دالة علي أسماء أُخِذَت منها وحُذِفَت بقيتها، كقول ابن عباس وغيره: الألف اسمه لطيف، واللام من جبريل، والميم من محمد ﷺ، وقيل: الألف مفتاح اسمه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد.

وروي أبو الضحى عن ابن عباس في قوله: ﴿الم﴾ قال أنا الله أعلم، ﴿الر﴾ أنا الله أري، ﴿المص﴾ أنا الله أفصل. فالألف تؤدي عن معنى أنا، واللام تؤدي عن اسم الله، والميم تؤدي عن معنى أعلم. واختار هذا القول الزّجّاج وقال: أذهبُ إلى أن كل حرف منها يؤدي عن معنى.

وقد تكلمت العرب بالحروف المُقَطَّعة نظما لها ووضعًا بدل الكلمات التي الحروف منها، كقول الشاعر:

فقلت لها قفي فقالت قاف   لا تحسبي أنا نسينا الإيجاف

أراد: قالت وَقَفْتُ

وقال زهير:

بالخير خيراتٍ وإن شرًّا فا   ولا أريد الشرُّ إلاَّ أنْ تا

أراد: وإن شرًا فَشَرٌّ، وأراد: إلا أن تشاء.

وقال آخر:

نادوهم ألا الجموا ألا تَا   قالوا جميعا كلهم ألا فَا

أراد: ألا تركبون، قالوا: ألا فاركبوا.

ومجموع الحروف المذكورة في أوائل السور بحذف المكرر منها أربعة عشر حرفًا وهي: (أ، ل، م، ص، ر، ك، هـ، ي، ع، ط، س، ح، ق، ن) يجمعها قولك: « نَصٌّ حكيمٌ قاطِعٌ لَهُ سِرٌّ » انظر: القرطبي (١/١٠٨-١١٠)، ابن كثير (١/٥٠-٥٢).

بركتها، يحفظني الله بها، ويصرف عني العدو واللص والحية والسبع والعقرب والحشرات حتى أعود إلى منزلي، علمتُ ذلك يقينا لا ريب فيه.

رواية أخرى في بعض الأوائل المذكورة: خاصيتها [لدفع] الصَّرَع[1]

ذكر بعض الصالحين قال: وعكت جارية وبالت بالليل في موضع لـم يُعْتَد فيه البول؛ فَصُرِعَت[2] فقـام إليهـا فقـال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿المص﴾[3]، ﴿طه﴾[4]، ﴿طسم﴾[5]، ﴿كهيعص﴾[6]، ﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾[7]،

---

(١) الصَّرَع: مرض معروف...، وهو نوعـان، الأول: من الأخـلاط (صرع عضـوي)، والثـاني بفعل الجن، إذ تتلبس الجن بجسم الإنسي فتصرعه.
وجاء بإسناد صحيح أن النبي ﷺ عَالَجَ مريضًا كـانت تصرعـه الجن. انظر: مسـند أحمـد (٤/ ١٧٠-١٧٢)، مستدرك الحـاكم (٢/ ٦١٧-٦١٩)، دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٢٢-٢٣)، مجمع الزوائد (٩/ ٥-٦) عن يعلى بن مرة...، وقد جاء في حديث أبـي بـن كعـب أن النبي ﷺ عالج إحدى حالات مس الجن وفي الحديث المذكور بيـان لآيات الرُّقية التي يعالج بها، وسيلي ذكره كاملاً وتخريجه في موضع لاحق (ص ٧٠) من كتابنا هذا بإذن الله.
وقد تناولتُ موضوع مس الجن للإنسان مع بيان أسبابه وأعراضه وكيفية علاجه بالتفصيل في كتاب:
العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني وكتابي الآخر: مس الجن للإنسان بين العلم والقرآن ، فراجعهما لمزيد بيان إن شئت غير مأمور.
وللمزيد عن مس الجني للإنسي انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٢٨٤-٢٨٦)، (١٩/ ٦-٩٥)، (٢٤/ ٢٧٦-٢٧٧)، زاد المعاد لابن قيم الجوزية (٣/ ٨٤-٨٥)، تفسير القرطبي (٣/ ٢٣٠)، تفسير الطبري (٣/ ١٠٣-١٠٤)، تفسير ابن كثير (١/ ٣٢٦)، (٢/ ٢٧٩).

(٢) التبول في الجحور والشقوق من أسباب صرع الجن للإنس، وفي حديث قتادة عن عبدالله بن سرجس قال: نهى رسول الله ﷺ أن يُبَالَ في الجُحْر، قالوا لقتادة: مـا يُكره من البـول في الجُحْر؟. قال: إنها مساكن الجـن. [أخرجه أحمد (٥/ ٨٢)، والطبراني ورجـال أحمـد رجال الصحيح كما في مجمع الزوائـد (٨/ ١١)، وأبـو داود (٢٩)، والنسـائي (١/ ٣٤)، الحاكم (١/ ١٨٦)، وابن أبي الدنيا في الهواتـف (١٣٤)، وفـي نيـل الأوطـار للشـوكاني (١/ ٨٤-٨٥) قال: أخرجه البيهقي وصححه ابن خزيمة وابن السكن.

(٣) الأعراف: ١. (٤) طه: ١. (٥) الشعراء: ١، القصص: ١.
(٦) مريم: ١. (٧) يس: ١-٢.

﴿حم * عسق﴾[١] ، ﴿ن والْقَلَمِ ومَا يَسْطُرُون﴾[٢] ، فسري ذلك عنها ولم يَعُدْ الصرع إليها.

رواية أخرى في بعض هذه الأوائل المذكورة؛ خاصية لوجع الضرس:

قيل: كان في البصرة رجل يرقي الضرس، وكان يبخل أن يُعَلِّم الناس رقيته، فلما حَضَرَته الوفاة قال لِمَن حضره: قَدِّم إليَّ دواةً وقرطاسًا أَكْتُبُ فيه لك ما كنت أرقي به الضرس لينتفع الناس به وأخلص من كتمانه، فمن كتم عِلْمًا عند مَن أصابه المرض ألجمه الله بلجام من نار[٣] ، فإذا رأيت مَن به مرض فَارْقِ له بهذه الحروف : ﴿المص﴾[٤] ﴿طسم﴾[٥] ، ﴿كهيعص﴾[٦] ، ﴿حم * عسق﴾[٧] ، ﴿ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٨] ، اسْكُن بالذي ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾[٩] ، ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[١٠] [١١] .

---

(١) الشورى: ١-٢.

(٢) القلم: ١.

(٣) في حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (مَن سُئل عن علم يعلمه فكتمه أُلجِمَ يوم القيامة بلجام من نار).
رواه أحمد (٤٩٩/٢، ٥٠٨)، وابن ماجه (٢٦١، ٢٦٦)، والحاكم (١٠١/١). ورواه أبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ورجال أبي يعلى رجال الصحيح [مجمع الزوائد (١٦٣/١)].

(٤) الأعراف: ١.

(٥) الشعراء: ١.، القصص: ١.

(٦) مريم: ١.

(٧) الشورى: ١-٢.

(٨) النمل: ٢٦.

(٩) الشورى: ٣٣.

(١٠) الأنعام: ١٣.

(١١) [فائدة]: ذكر ابن القيم في زاد المعاد (١٨١/٣)، والطب النبوي له (ص ٤٨٦) قال: يكتب الكتاب الآتي لوجع الضرس على الخدِّ الذي يلي الوجع: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الملك : ٢٣]، ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام :١٣].

خاصية أخرى، في سورة الفاتحة الشريفة يُرْقَى بها لكل مرض(١)

(١) [فائدة: في فضل الفاتحة والتداوي بها] في فضل سورة الفاتحة مارواه خارجة بن الصلت عن عمه قال: أتيتُ النبيﷺ فأسلمتُ، ثم رجعتُ فمررتُ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنّا حُدِّثنا أن صاحبك -أي النبيﷺ- قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه به؟ قال: فرقيته بفاتحة الكتاب فَبَرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت النبيﷺ فأخبرته، فقال: (هل قلت غير هذا؟)، قلت: لا، قال: (خُذْها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق) [إسناده صحيح، رواه أحمد (٥/٢١١)، وأبو داود (٣٩٠١)، وابن حبان (٦٠٧٧-٦٠٧٨)].

قال ابن قيم الجوزية: فاتحة الكتاب هي أم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن، لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك، ومَن ساعَدَهُ التوفيق وأُعِينَ بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة وما اشتملت عليه من التوحيد ومعرفة الذات والأسماء والصفات، والأفعال، وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية والإلهية، وكمال التوكل والتفويض إلى مَن له الأمر كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين. وعَلِمَ ارتباط معانيها بجلب مصالحهما ودفع مفاسدهما، وأن العافية المطلقة التامة، والنعمة الكاملة منوطة بها موقوفة على التحقق بها. أغنته عن كثير من الأدوية والرُّقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع بها من الشر أسبابه.

وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى، وعقل آخر، وإيمان آخر. وتالله لاتجد مقالة فاسدة، ولا بدعة باطلة، إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب طرق وأصَحِّها وأوضحها، ولا تجد بابًا من أبواب المعارف الإلهية وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها؛ إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها. ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك وهي فوق ذلك، وما تحقق عبد بها، واعتصم بها، وعَقَلَ عَمَّن تكلَّم بها، وأنزلها شفاءً تامًا، وعصمة بالغة، ونور مبينًا، وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي، ووقع في بدعة ولا شرك، ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا لماما غير مستقر، هذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة، ولكن ليس كل واحد يُحسن الفتح بهذا المفتاح، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة وتحققوا بمعانيها وركبوا لهذا المفتاح أسنانًا وأحسنوا الفتح به، لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير مُعَاوِق ولا ممانع. ولم نقُل هذا مجازفة ولا استعارة بل حقيقة، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم [زاد المعاد (٣/ ١١٧)، الطب النبوي (ص ٤٧١-٤٧٢)]. =

أخرج في صحيح البخاري أن رَكْبًا نزلوا بقوم من العرب، فلم يقروهم[(١)]، فلُدِغَ سَيِّدُهُم، فقالوا: هل فيكم مِن رَاقٍ؟، فقال بعضهم: لا نَرْقِي إلا بجُعْل[(٢)]، فجعلوا لهم قطيعًا من الشِّياه، وأقبل يرقي عليه فاتحة الكتاب ويَتْفُلُ[(٣)] عليه، فكأنما أنشط[(٤)] مِن عقال، فقالوا: واللهِ ما نأكل من هذه الشياه شيئًا حتى نسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: (مَن أخبَرَكُم أنها رُقْيَة، كُلُوا واضربوا لي معكم بسهم)[(٥)].

خاصية في آية الكرسي الشريفة للحفظ من الشياطين:

ورُوِيَ عن أبي هريرة[(٦)] رضي الله عنه أنه كان يحرس طعام الصدقة [فأتى] الشيطان ليأخذ منه، فأمسكه أبو هريرة، فحلف ألاَّ يعود فتركه، ثم جاء إلى رسول

= قال ابن القيم: ومكثت مدة بمكة يعتريني أدواء -أي أمراض- ولا أجد طبيبًا ولا دواء، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة وأقرؤها على شربة من ماء زمزم مرارًا ثم أشربه، فوجدت لذلك البُرء التام، وكنت أرى لها تأثيرًا عجيبًا، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألمًا، فكان كثير منهم يبرأ سريعًا، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع. [زاد المعاد (١١٢/٣)، الجواب الكافي (ص ١٥)].

(١) قَرَي الضَّيْفَ: أضافه وأكْرَمَهُ.

(٢) الجُعل: الأجرة على الشيء.

(٣) التَّفْلُ: البُصَاق، ويراد به هنا نَفْخٌ رقيق مع ريق.

(٤) أَنْشَطَ العقدة: فَكَّهَا، وأنشط الدابة من عقالها: أي فَكَّهَا منه. العِقَالُ: الحبل الذي يُربط به البعير.

(٥) رواه البخاري (٢٢٧٦، ٥٧٣٦)، ومسلم (٢٢٠١)، وأبو داود (٣٩٠٠)، والترمذي (٢٠٦٣-٢٠٦٤)، وابن ماجه (٢١٥٦)، وأحمد (١٠/٣، ٤٤)، وابن حبان في صحيحه (٦٠٧٩-٦٠٨٠، إحسان)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٢٩٦)، وابن السني (٦٣٦) عن أبي سعيد الخدري.

(٦) عبدالرحمن بن صخر الدوسي (٢١ق هـ-٥٩هـ = ٦٠٢-٦٧٩م) الملقب بأبي هريرة، الصحابي الجليل، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧هـ، ولزم صحبة النبي ﷺ فروى عنه ٥٣٧٤ حديثًا، وولي إمرة المدينة مدة، ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه ليِّن العريكة مشغولاً بالعبادة، فعزله، ثم أراده بعد زمن على العمل فأبى، وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي بها، وكان يفتي. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد (٣٦٢/٢)، المستدرك (٥٠٦/٣)، الاستيعاب (١٧٦٨/٤)، أسد =

الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (ما فعل أسيرك [البارحة]؟)، فقال: حلف أفتركته، فقال: (كذبك وسيعود)، فَارْتَقَبَهُ فَقَبَضَهُ في الليلة الثانية، فقال كما قال المرة الأولى، فجاء في الليلة الثالثة، فقبضه أبو هريرة وقال: لا أتركك إلاّ إلي رسول الله ﷺ، فقال: أَتْرُكْني وأُعَلّمكَ آية من القرآن إنْ أَنْتَ قُلْتَها لم يقربك شيطان، قال: وماهي؟، قال: آية الكرسي ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾[1] إلي قوله تعالي: ﴿العَلِيُّ العَظِيمُ﴾[2]، قال: فتَرَكْته، فلما [أَصْبَحْتُ] قال لي رسول الله ﷺ: (ما صَنَعَ أَسِيرُك؟) قال: جَاءَ فَعَلَّمَنِي آية الكرسي، ثم قال: إن قُلْتها لم يقربك شيطان. قال: (صَدَقَكَ وهو كَذُوب)[3].

وقد ثبت هنا [في الحديث] الصحيح، أَبْصَرَهُ باليقظة وعَلَّمَهُ الآية، أراد باليقظة إظهار صِدْق رسول الله ﷺ وبرهان القرآن.

خاصية أخرى شفاء لأمراض الرأس:

وردت عن رسول الله ﷺ برواية أبي هريرة قال: تَذَاكَر الصحابة بحضرة رسول الله ﷺ أن عند النجاشي ملك الحبشة قلنسوة إذا مرض أحدهم ووُضِعَت على رأسه بَرِئَ[4]، فَتَعَجَّبَ من ذلك النبي ﷺ، وأَمَرَ عَمَّهُ العباس[5] [رضي الله عنه] أن يكتب

= الغابة (٦/ ٣١٨)، العبر (١/ ٦٣)، البداية والنهاية (٨/ ١٠٣)، مجمع الزوائد (٩/ ٣٦١)، التهذيب (١٢/ ٢٦٢)، شذرات الذهب (١/ ٦٣)، طبقات القراء (١/ ٤٠)، الإصابة (ت ١١٧٩)، صفة الصفوة (٩٧)، الحلية (١/ ٣٧٦)، الأعلام (٣/ ٣٠٨).

(١) البقرة: ٢٥٥.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) رواه البخاري (٢٣١١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/١٠٧-١٠٨).

(٤) أي شُفِيَ.

(٥) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف (٥١ق هـ-٣٢هـ=٥٧٣-٦٥٣م) أبو الفضل، عم النبي ﷺ، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، جد الخلفاء العباسيين، وصفه النبي ﷺ فقال: (أجود قريش كفا وأوصلها، هذا بقية آبائي...) كان العباس محسنا لقومه، سديد الرأي، واسع العقل، مولعًا بإعتاق العبيد، كارهًا للرق، وكانت له سقاية الحاج وعمارة بيت الله الحرام، أسلم قبل الهجرة وكتم إسلامه، وأقام بمكة يكتب للنبي ﷺ أخبار المشركين ثم هاجر إلي المدينة، وشهد موقعة « حنين » فكان ممن ثبت حين انهزم الناس، وشهد فتح مكة، كان إذا مرّ بعمر في أيام خلافته ترجّل عمر إجلالا =

إليه، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله إلى النجاشي [ملك الحبشة]، أما بعد: فقد بَلَغني أنَّ في مملكتك قلنسوة إذا مرض أحدكم ووُضِعَت على رأسه يَبْرأ، فإذا قرأْتَ كتابي فأنفِذْها[1] إليّ، والسلام.

فلمَّا وَرَدَ الكتاب إلى النجاشي قَبَّلَهُ وقال: السَّمْع والطاعة لله ولرسوله، وأَنْفَذَ الكتاب والقلنسوة، فلما وصل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فإذا عليها خرقة سوداء مخيطة، وفي الخرقة كتاب ملفوف كتبه إلى رسول الله ﷺ يقول فيه: أما بعد فقد وَرَدَ عليَّ كتابك الكريم وما تَضَمَّنَهُ من أجل القلنسوة، ولقد شَقَّ عليَّ إنفاذها، غير أني فديتها بطاعة الله وطاعة رسول الله ﷺ، وإنّا لنتوارثها قبل مَبْعَثِكَ بأزمان كثيرة. فقال النبي ﷺ: (ضَعُوها على رأس مريض)، فَوَضَعُوها، فبرئ لوقته، فقال النبي ﷺ: (خرِّقوها)، فإذا فيها [رق] مكتوب بالعجمية ثم تُرْجِمَ بالعربية؛ فإذا [فيه]: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الملك الحق المبين، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2] نور وحكمة، وبُرْهَان وحَوْل وقوة، وقدرة وسلطان قائم لا ينام، ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[3]، لا إله إلا الله، آدم [صفي] صفوة الله، لا إله إلا الله، إبراهيم خليل الله، لا إله إلا الله، موسى كليم الله، لا إله إلا الله، عيسى روح الله، لا إله إلا الله، محمد حبيب الله ورسوله، اسْكُن يا ألم بالذي ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[4]، اسْكُن بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم، ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[5] إلى قوله: ﴿الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[6] ...[7].

=له. وكذلك عثمان، له في كتب الحديث ٣٥ حديثًا، انظر في ترجمته: صفة الصفوة (٥٥)، تهذيب ابن عساكر (٧/٢٢٦)، تاريخ الخميس (١/١٦٥)، الأعلام (٣/٢٦٢).

(١) أَنفِذْها: أرسِلْها.

(٢) آل عمران: ١٨. (٣) النمل: ٢٦. (٤) الشورى: ٣٣.

(٥) البقرة: ٢٥٥. (٦) البقرة: ٢٥٥.

(٧) [فائدة: الرُّقى الشرعية للأوجاع والأمراض كلها]

• عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وبي وجع كاد يهلكني، فقال لي: (ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل: باسم الله -ثلاثًا- وقل =

وطريق أخرى، رقية للحُمَّى:

قال: حدثنا عبدة[1] عن محمد بن جعفر بن الزبير[2] عن عبدالله بن عمر[3]

= سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر). قال عثمان: ففعلت فأذهب الله عز وجل ما كان بي.

[رواه مسلم (٢٢٠٢)، وأبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (١٠٨٠)، وابن ماجه (٣٥٢٢)، ومالك (ص ٩٤٢)، وابن حبان (٢٩٥٣، ٢٩٥٤، ٢٩٥٦)، وأحمد (٤/٢١٧)].

* وعن فضالة بن عبيد الأنصاري قال: عَلَّمني النبي ﷺ رقية وأمرني أن أرقي بها مَن بدا لي، قال لي: (قل ربنا الذي في السماء تقدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، اللهم كما أمرك في السماء فاجعل رحمتك علينا في الأرض، اللهم رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وذنوبنا وخطايانا، ونَزِّل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على ما بفلان من شكوى فيبرأ، قال: وقل ذلك ثلاثًا ثم تعوذ بالمعوذتين ثلاث مرات) [رواه أحمد (٦/٢١)].

* وعن عبادة بن الصامت قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ أعوده وبه من الوجع ما يعلمه الله تبارك وتعالى شدة، ثم دخلتُ عليه من العشي وقد برأ أحسن برء، فقلت له: دخلتُ عليك غدوة، وبك من الوجع ما يعلم الله شدة، ودخلت عليك العشية وقد برأت!!، فقال: (يا ابن الصامت إن جبريل رقاني برقية برأت ألا أعلمكها؟) قلت: بلى، قال: (بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من حسد كل حاسد وعين، واسم الله يشفيك) [رواه أحمد (٥/٣٢٣) انظر مجمع الزوائد (٥/١١٠)].

(١) عبدة بن سليمان المروزي، نزيل المصيصة، صدوق، أخرج له أبو داود، مات سنة ٢٣٩هـ، انظر: التهذيب (٦/٤٥٩)، التقريب (١/٥٣٠).

(٢) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، ثقة، من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة، التقريب (٢/١٥٠).

(٣) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (١٠ق هـ-٧٣هـ = ٦١٣-٦٩٢م) أبو عبدالرحمن، صحابي، من أعز بيوتات قريش في الجاهلية، كان جريئًا جهيرًا، نشأ في الإسلام، وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة، ومولده ووفاته فيها، أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، غزا إفريقيا مرتين؛ الأولى مع ابن أبي سرح، والثانية مع معاوية بن خديج سنة ٣٤ هـ، هو آخر مَن توفي بمكة من الصحابة له في كتب الحديث ٢٦٣٠ حديثًا.

انظر في ترجمته: تهذيب الأسماء (١/٢٧٨)، طبقات ابن سعد (٤/١٠٥-١٣٨)، تاريخ بغداد (١/١٧١)، أسد الغابة (٣/٢٢٧)، وفيات الأعيان (٣/٢٨)، العبر (١/٨٣)، البداية =

قال: حُمَّ معاوية[١] بالشام تحت دير من أَدْيِرَةِ النصارى فخرج إليه راهب فقال: ماتشتكي؟، فقال: أنا محموم، فأعطاه بُرْنُسًا[٢] فلبسه فسري عنه ماكان يجده. فقال معاوية: خَرِّقوا طوقه، فخرقوه فوجدوا فيه رِقًّا مكتوبًا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، الله وبالله، وهذا من عند الله، ولا إله إلا الله، آمنتُ بالله ورسوله وكُتُبه واليوم الآخر، ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾[٣] اشْفِ أنت الشافي، لا شافي سواك، اللهم اشف شفاءً لا يغادر سقما، يالله يا الله يا الله[٤].

=والنهاية (٤/٩)، مجمع الزوائد (٣٤٦/٩)، التهذيب (٣٢٨/٥)، النجوم الزاهرة (١٩٢/١)، شذرات الذهب (٨١/١)، حلية الأولياء (٢٩٢/١)، صفة الصفوة (ت ٦٢)، التاريخ الكبير (٢/٥)، الصغير (١٥٤/١)، المستدرك (٥٥٦/٣)، الجرح والتعديل (١٠٧/٥)، الأعلام (١٠٨/٤).

(١) معاوية بن « أبي سفيان » صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأموي (٢٠ق هـ-٦٠هـ =٦٠٣-٦٨٠م) مؤسس الدولة الأموية في الشام، أحد دهاة العرب المتميزين الكبار، كان حليمًا وقورًا فصيحًا، ولد بمكة، وأسلم عام الفتح (٨هـ) وتعلم الكتابة والحساب فجعله النبي ﷺ في كُتّابه، لـه ١٣٠ حديثًا، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو، وفي أيامه فتح كثير من جزائر اليونان والدردنيل. انظر في ترجمته: تاريخ الطبري (١٨٠/٦)، ابن الأثير (٢/٤)، اليعقوبي (١٩٢/٢)، تاريخ الخميس (٢٩١/٢، ٢٩٦)، مروج الذهب (٤٢/٢)، الأعلام (٢٦١/٧-٢٦٢)، وللحافظ ابن حجر الهيثمي كتاب « تطهير الجَنَان واللسان عن الخوض والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان » -مطبوع-.

(٢) البُرْنُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به...، وهو أيضًا القلنسوة الطويلة.

(٣) الأعراف: ٥٤.

(٤) [فائدة للحُمّى]: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يُعَلِّمهم من الأوجاع ومن الحُمَّى أن يقول: (بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم من شر كل عِرْقٍ نَعَّار، ومن شر حَرِّ النار) (أخرجه أحمد (٣٠٠/١)، والترمذي (٢٠٧٥)، وابن ماجه (٣٥٢٦)، والحاكم (٤١٤/٤) وصححه هو والذهبي، وأبو نعيم (٣٧٩/١٠)، وابن السني (٥٦٦).

وفي زاد المعاد (١٨٠/٣) والطب النبوي (ص ٤٨٣) قال ابن القيم: قال المروزي: بلغ أبا عبد الله أحمد بن حنبل أني حممت؛ فكتب لي من الحُمّى رقعة فيها: بسم الله =

خاصية الدعاء لطلب الحاجة في السجود.

عن نافع[1] عن عبدالله بن عمر قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إذا رأيتم سوء حال أو رأيتم حاجة فليسجد أحدكم، وليقل في سجوده[2] : ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ﴾[3] إلى قوله: ﴿بِغَيْرِ

=الرحمن الرحيم، باسم الله، وبالله، ومحمد رسول الله، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٦٩-٧٠] اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الخلق، آمين.

وعن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أصاب أحدكم الحُمَّى -وإن الحمى قطعة من النار- فليطفئها عنه بالماء البارد، وليستقبل نهرًا جاريًا يستقبل جرية الماء فيقول: بسم الله، اللهم اشف عبدك وصدق رسولك، بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس، فيغتمس فيه ثلاثة غمسات ثلاثة أيام، فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس، فإن لم يبرأ في خمس فسبع، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنه لا يكاد يجاوز التسع بإذن الله عز وجل) [رواه أحمد (٢٨١/٥)، والترمذي (٢٠٨٤) وقال: هذا حديث غريب].

(١) نافع المدني (ت ١١٧هـ = ٧٣٥م) أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عمر، أصابه ابن عمر صغيرًا في بعض مغازيه، كان علامة في فقه الدين، متفقًا على رياسته، ثقة فقيه ثبت، حديثه في الكتب الستة، كثير الرواية للحديث، لا يعرف له خطأ فيما رواه، أرسله عمر ابن عبدالعزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن.

انظر: الجمع بين رجال الصحيحين (٢٢٠/١)، التهذيب (٤١٢/١٠)، التقريب (٢٩٦/٢)، وفيات الأعيان (١٥٠/٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٠/٥)، الأعلام (٥/٨-٦).

(٢) قلت: مثل هذا لا يُعْمَلُ به؛ لأنه قد ثَبَتَ في سُنَّة المعصوم ﷺ ثبوتًا صحيحًا لاَشَكَّ فيه ولا شُبْهَةَ النهي عن قراءة آيات القرآن في الركوع والسجود.

* ففي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إني نُهيتُ أن أقرأ وأنا راكع أو ساجد). [رواه مسلم (٢٠٧)، وأبو داود (٨٧٦)، والنسائي (١٨٩/٢)، والدارمي (١٣٢٥-١٣٢٦)، وأحمد (٢١٩/١)].

* وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «نهاني رسول الله ﷺ عن قراءة القرآن وأنا راكع أو ساجد». [رواه مسلم (٤٨٠، ٢٠٧٨)، وأبو داود (٤٠٤٤-٤٠٤٦)، والترمذي (٢٦٤-١٧٣٧)، والنسائي (٢١٧/٢، ١٦٧/٨، ١٩١-١٩٢، ٢٠٤)، ومالك (٨٠/١)، وأحمد (٩٢/١، ١٠٥، ١٢٦، ١٥٥)].

(٣) آل عمران: ٢٦.

حِسَابٍ﴾(١) ، يا الله يا الله يا الله، أنت الله الذي لا إله إلا أنت، يا الله يا الله يا الله، أنت الله أنت وحدك لا شريك لك، تَجَبَّرْت أن يكون لك ولد، وتعاليت أن يكون لك شريك، وتَعَاظَمْتَ أن يكون لك [مثيل]، وقهرت أن يكون لك ضد، وتكرمت أن يكون لك وزير، يا الله يا الله يا الله، أنت [الله] الذي [لا يُرهِبك جميع] خلقك، لا [عين تراك، ولا] يدركك نور، يا الله اقض حاجتي، ويُسَمِّي ما أراد من الحوائج، جُرِّب ذلك وصَحَّ.

رُقية لدفع السِّحر:

روى مالك عن نافع عن ابن عمر قال: سُحِرْتُ [فَتَكَوَّعَتْ](٢) يدي ورجلي(٣) ، فقرأت في كَفِّي: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾(٤) إلى آخر السورة، وتَفَلْتُ في يدى ومَسَحْتُ على جسدي فكأنما تَخَلَّصْتُ من عقال(٥) .

رقية شريفة للحُمَّى:

يُكتب رقاعًا للحُمَّي ويوضع على المحموم فيبرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾(٦) ، ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً﴾(٧) ، ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾(٨) ،

---

(١) آل عمران: ٢٧.
(٢) تَكَوَّعَت يده: اعْوَجَّتْ وَالْتَوَتْ.
(٣) قال ابن عمر: إن رسول الله ﷺ دفع خيبر إلى أهلها -يعني من اليهود- بالشطر، فلم تزل معهم حياة رسول الله ﷺ كلها، وحياة أبي بكر، وحياة عمر، حتى بعثني عمر لأقاسمهم فسحروني فتكوعت يدي، فانتزعها عمر منهم. [مسند الإمام أحمد (٢/٣٠)].
(٤) الحشر: ٢٢.
(٥) وتنفع المعوذتان في علاج السحر والشفاء منه، وفي ذلك حديث مشهور عندما سَحَرَ لبيد بن الأعصم سحر النبيَّ ﷺ، وسيأتي في آخر الكتاب إن شاء الله تعالى ذكر ذلك مع غيره من أنواع العلاج النافعة في الشفاء من السحر.
(٦) النساء: ٢٨.
(٧) الأنفال: ٦٦.
(٨) البقرة: ١٧٨.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾(١) ، ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢) .

قال الحسن البصري(٣) : كُنْتُ أكتب هذه الرقاع وأضعها على المحموم فكأنما تَخلّص من عقال.

آيات شريفة رقية [للرَّمَد]:

روي عن الشافعي رحمه الله أنه اشتكي إليه رجل رَمَدًا، فكتب له رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾(٤) ، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(٥) ، فعَلَّقَ الرجل عليه ذلك، فبرئ لوقته(٦) .

---

(١) الدخان: ١٢.

(٢) الأنعام: ١٧.

(٣) الحسن بن يسار البصري (٢١-١١٠هـ = ٦٤٢-٧٢٨م) أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، وُلِد في المدينة، وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب، كان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلامًا بكلام الأنبياء، وأقربهم هديًا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة تتصبب الحكمة من فيه. انظر في ترجمته: ميزان الاعتدال (١/٢٥٤)، الحلية (٢/١٣١)، صفة الصفوة (ت ٥٠٠)، تذكرة الحفاظ (١/٦٦)، التهذيب (٢/٢٦٣)، البداية والنهاية (٩/٢٦٦)، شذرات الذهب (١/١٣٦)، طبقات ابن سعد (٧/١٥٦)، التاريخ الكبير (٢/٢٨٩)، الأعلام (٢/٢٢٦).

(٤) ق: ٢٢.

(٥) فصلت: ٤٤.

(٦) [فائدة للرمد]: عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أصابه رمد أو أحدًا من أهله أو أصحابه دعا بهؤلاء الكلمات: (اللهم مَتّعني ببصري، واجعله الوارث مني، وأرني في العدو ثاري، وانصرني علي من ظلمني) [رواه الحاكم (٤/٤١٣-٤١١)، وابن السني (٥٦٥)، وإسناده ضعيف].

آيات شريفة رقية للولادة:

رُوِيَ عن سفيان الثوري(١) أنه كان يكتب للمُطْلِقَةِ(٢) رقعة وتُعَلَّق عليها فيها: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ. وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ. وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾(٣) اخْرُج منها ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ﴾(٤)، [فيخرج](٥).

آيتان شريفتان رقية للألفة بين الزوجين:(٦)

روي عن الحسن البصري أنه سُئِلَ عن رجل تَزَوَّج بامرأة فأعرض عنها ولم يُصِبْهَا، فقال: ائتوني ببيضتين مَشْوِيَّتَيْن، فَأُتِيَ بهما، فقشرهما وكتب على إحداهما:

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (٩٧-١٦١هـ=٧١٦-٧٧٨م)، أبو عبدالله، أمير المؤمنين في الحديث، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، حديثه في الكتب الستة، سيد أهل زمانه في التقوى وعلوم الدين، كان آية في الحفظ، انظر في ترجمته: طبقات ابن سعد (٢٥٧/٦)، الحلية (٣٥٦/٦)، صفة الصفوة (ت ٤٤٣)، البداية والنهاية (١٣٤/١٠)، التقريب (٣١١/١)، تاريخ بغداد (١٥١/٩)، التهذيب (١١١/٤)، تذكرة الحفاظ (٢٠٣/١)، رقيات الأعيان (٢١٠/١)، الأعلام (١٠٤/٣-١٠٥).

(٢) طَلِقَت المرأة أو الحامل في المخاض: أصابها وَجَعُ الولادة.

(٣) الانشقاق: ١-٤، قلت: وقد ذكر ابن القيم ذلك في الطب النبوي (٤٨٤)، وزاد المعاد (١٨٠/٣)، وقال: تكتب في إناء نظيف وتسقى منه المرأة ويرش على بطنها منه.

(٤) مريم: ١١.

(٥) [فوائد لعسر الولادة] روي عن ابن عباس قال: إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب لها: بسم الله، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: حدثنا أسود بن عامر بإسناده بمعناه، وقال: تكتب في إناء نظيف فيسقى. قال الذهبي: تسقى وتنضح على بطن المرأة [مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦٤/١٩)، الطب النبوي للذهبي (ص ١٧٧)، الطب النبوي لابن القيم (٤٨٤)، زاد المعاد (١٨٠/٣)].

وعن عكرمة عن ابن عباس قال: مَرَّ عيسى (صلى الله على نبينا وعليه) على بقرة وقد اعترض ولدها في بطنها، فقالت: ياكلمة الله، ادْعُ الله لي أن يُخلِّصني مما أنا فيه. فقال: يا خالق النفس من النفس، ويا مُخلِّص النفس من النفس، ويا مُخرِج النفس من النفس خلِّصها. قال: فرمت بولدها فإذا هي قائمة تشمُّه. قال: فإذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها [زاد المعاد (٣/ ١٨٠)، الطب النبوي (ص ٤٨٤)].

﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾(١) ثم أعطاها للرجل، وكتب علي الأخرى: ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾(٢) وأعطى تلك البيضة المرأة وأمرهما بأكلهما، فلما أكلاهما قال لهما: اذهبا فاطلبا ما يبتغيه الناس، فذهبا، فكأنما انحلا من عقال، فبلغا المنى منهما(٣).

ما يُقال عند الأكل:

روى أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول: يابني إسرائيل كلوا من خبز الشعير وَبُقُول الأرض البرية وسَمُّوا الله عند الأكل يبارك لكم.

وكان مالك يقول عند ابتداء الطعام: بسم الله الرحمن الرحيم، جعله الله شفاءً، بسم الله الرحمن الرحيم.. [هكذا وَرَدَ]، وعند الفراغ: الحمد لله رب العالمين، شكرًا لهذه النعمة والصحة والنعمة والقوة على ما وضع في قلوبنا وأعان على إخراجه بحوله وقوته.

فإن الله يضع البركة شكرًا لنعمته؛ لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾(٤) (٥).

---

(١) الذاريات: ٤٧.

(٢) الذاريات: ٤٨.

(٣) [فائدة: لحل المعقود (المربوط عن جماع زوجته)]: عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال: يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر (شجر النبق) فَيُدَقُّ بين حجرين، ثم يضرب بالماء، ويُقرأ عليه آية الكرسي، ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل بباقيه، فإنه يُذهب عنه كل ما به -إن شاء الله تعالى- قال: وهو جيد للرجل إذا حُبس عن أهله (المربوط). [انظر: تفسير القرطبي (٢/٣٥)، تفسير ابن كثير (١/١٨٦)، فتح الباري (١٠/٢٤٤)، عمدة القاري (١٧/٤٢٥)، حاشية ابن عابدين (٣/٤٩٦)، مصنف عبدالرزاق (١١/١٣)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (٣١٢-٣١٤)].

قلتُ: يُقرأ على الماء: آية الكرسي، والقوافل.. [والقوافل هي: الكافرون والإخلاص والفلق والناس] مع آيات إبطال السحر وهي: الأعراف: ١١٧-١٢٢، يونس: ٧٧-٨٢، طه: ٦٥-٦٩. ويشرب منه المعقود، ويغتسل بباقيه، ولا بأس من تكراره عدة مرات إلى أن يتم الشفاء بإذن الله، والله أعلم.

(٤) إبراهيم: ٧.

(٥) [فائدة: في أذكار الطعام] مما جاء في السنة من دعاء النبي ﷺ ما يلي: =

آية شريفة رقية لركوب البحر:

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: قد ذكر الله سبحانه [وتعالى] في كتابه العزيز عن نوح عليه السلام: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١)، فكانت ببركة الله عز وجلّ سالمة ناجية مُبَارَكَة (٢).

= [أ] إذا قرب إليه الأكل يقول: (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار) [ابن السني (٤٥٧) بسند ضعيف].

[ب] وإذا أكل سمّى الله [انظر: السلسلة الصحيحة (١١٨٤)، صحيح ابن حبان (٥١٨٨-٥١٨٩)، ابن السني (٤٦٢)].

[جـ] فإذا نسي قال في الأثناء: (بسم الله أوله وآخره) [ابن السني (٤٥٩)، مجمع الزوائد (٢٢/٥)، صحيح ابن حبان (٥١٩٠)].

[د] فإذا فرغ من الطعام قال:

* (الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مكفي ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا) [البخاري (٥٤٥٨)، والترمذي (٣٤٥٦)، وأبو داود (٣٨٤٩)، والدارمي (٢٠٢٣)، وأحمد (٢٥٢/٥، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٧)، وابن حبان (٥١٩٤)، وابن السني (٤٦٨)].
* (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين) [رواه أحمد (٣٢/٣، ٩٨)، وأبو داود (٣٦٥٠)، والترمذي (٣٤٥٧)، وابن السني (٤٦٤)].
* (الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوّغه وجعل له مخرجًا) [أبو داود (٣٨٥١)، وابن حبان (٥١٩٧)، وابن السني (٤٧٠) بسند صحيح].
* (الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة) [أحمد (٤٣٩/٣)، وأبو داود (٤٠٢٣)، والترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، والحاكم (٥٠٧/١)، وابن السني (٤٦٧)].

(١) هود: ٤١.

(٢) [فائدة: في النجاة من الغرق]: عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: (أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، قال في مجمع الزوائد (١٣٢/١٠) رواه أبو يعلى عن شيخه جبارة بن المغلس وهو ضعيف.

رقية شريفة من التَّخَيُّلات:

حُكِيَ [عن] الإمام الأوزاعي[١] أنه قال: تَخَيَّلَ لي خيال فجزعتُ منه، فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: لقد اسْتَعَذْتَ بعظيم، ثم انْصَرَفَ عَنِّي.

قال الإمام أبو حامد الغزالي: وهذا في كتاب الله العزيز، قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[٢] [٣].

---

(١) عبدالرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي (٨٨-١٥٧هـ = ٧٠٧-٧٧٤م) أبو عمرو، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، عرض عليه القضاء فأبى، سكن ببيروت وتوفي بها، له كتاب «السنن» في الفقه، و«المسائل» وكانت الفتيا تدور بالأندلس على رأيه. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١/٢٧٥)، حلية الأولياء (٦/١٣٥)، شذرات الذهب (١/٢٤١)، صفة الصفوة (٧٩٠)، الأعلام (٣/٣٢٠).

(٢) النحل: ٩٨.

(٣) [فائدة: ما يُعْتَصَمُ به من الشيطان]: أشياء كثيرة للتحصن من الشيطان، ومنها:

[أ] قراءة آية الكرسي: وفي فضلها حديث أبي هريرة، وقد تقدم ذكره وتخريجه في موضع سابق..، وفيه حديث من طريق آخر عن أُبيّ بن كعب بنحوه في صحيح ابن حبان (٧٨١)، ومستدرك الحاكم (١/٥٦٢)، ودلائل النبوة للبيهقي (٧/١٠٨-١٠٩)، والعظمة لأبي الشيخ (١١٠٩)، وابن أبي الدنيا في الهواتف (١٧٤)، وفي فضلها ماجاء بنحو ذلك عن أبي أيوب الأنصاري في مسند أحمد (٥/٤٢٣)، والترمذي (٣٨٨٠)، وابن أبي شيبة (١٠/٣٩٨)، والمستدرك (٣/٤٥٩)، والطبراني (٤٠١١-٤٠١٤)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (١٢)، والعظمة لأبي الشيخ (١١٠٨).

[ب] قراءة خواتيم سورة البقرة: وفيها حديث صحيح عن معاذ بن جبل بنحو الحديث السابق، وهذا تجده في الهواتف لابن أبي الدنيا (١٧٥)، ومكائد الشيطان (١٤٠)، ومستدرك أبي عبدالله الحاكم (١/٥٦٣)، ودلائل النبوة للبيهقي (٧/١١٠)، والكبير للطبراني (٢٠/٥١، ١٦١-١٦٢).

وفي حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: (إن الله تعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان) [أحمد (٤/٢٧٤)، والترمذي (٢٨٨٢)، والدارمي (٣٣٨٧)، والنسائي في اليوم والليلة (ص ٢٨١)، والحاكم (٢/٢٦٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢/١٢٣)].

رقية شريفة من التخيلات بالليل:

رُوي عن ابن قتيبة[١] أنه قال: تَخيَّل لرجل في الليل خيال فجرى علي لسانه: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَّسْتُوراً﴾[٢]، فقال له الذي تَخيَّل له: أتدري ما الحجاب المستور الذي جعل الله بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة؟ فقال الرائي: لا؛ فقال: اقرأ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[٣]، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[٤]، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ

[جـ] ذكر الله: ففي حديث الحارث الأشعري عن النبي ﷺ قال: (وأمركم أن تذكروا الله تعالى، فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعًا حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى) [رواه أحمد (٢٠٢/٤)، والترمذي (٢٨٦٣)].

ومن الذكر أن يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) مائة مرة، فإن هذا حرز من الشيطان. [البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩٢)، والترمذي (٣٤٦٨)، وابن ماجه (٣٧٩٨)، ومالك (ص ٢٠٩)، وابن حبان (٨٤٦)، وأحمد (٣٠٢/٢، ٣٧٥)].

ومن الذكر أيضًا: قراءة المعوذتين، فإنه في حديث أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الجان ومن عين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما. [الترمذي (٢٠٥٨)، وابن ماجه (٣٥١١)، والنسائي (٢٧١/٨)].

والأحاديث والأذكار في هذه كثيرة والحمد لله مَن طلبها وجدها.

(١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦هـ = ٨٢٨-٨٨٩م) أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد وسكن الكوفة، توفي ببغداد، من كتبه: «أدب الكاتب»، «تأويل مختلف الحديث»، «الأشربة» «الشعر والشعراء»، «عيون الأخبار»، «الرد على الشعوبية»، «الميسر والقداح»، «تفسير غريب القرآن»، وغيرها. انظر: وفيات الأعيان (١/ ٢٥١)، لسان الميزان (٣/ ٣٥٧)، الأعلام (٤/ ١٣٧).

(٢) الإسراء: ٤٥. (٣) الأنعام: ٢٥. (٤) النحل: ١٠٨.

وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً [فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ]﴾[1] ، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[2] ، هـذا هـو الحجاب المستور الذي جعله الله بين رسوله ﷺ وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابًا مستورًا. ثم انْصَرَفَ الشَّخْصُ عنه[3][4] .

---

(١) الجاثية: ٢٣. (٢) الكهف: ٥٧.

(٣) [فائدة:] قال القرطبي في تفسيره: قال كعب الأحبار رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات: الآية التي في الكهف ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [الكهف: ٥٧]. والآية التي في النحل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨]، والآية التي في الجاثية ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]، فكان النبي ﷺ إذا قرأهن يستتر من المشركين.
قال كعب رضي الله تعالى عنه: فَحَدَّثْتُ بهن رجلاً من أهل الشام، فأتى أرض الروم فأقام بها زمانًا، ثم خرج هاربًا، فخرجوا في طلبه، فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولا يبصرونه.
قال الثعلبي: وهذا الذي يروونه عن كعب حَدَّثْتُ به رجلاً من أهل الرَّيِّ فأُسر بالدَّيْلَم، فمكث زمانًا ثم خرج هاربًا فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهم لتلمس ثيابه فما يبصرونه.
قال القرطبي: ويُزاد إلى هذه الآيات: أول سورة يس إلى قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩]، فإن في السيرة في هجرة النبي ﷺ ومقام علي رضي الله عنه في فراشه قال: وخرج رسول الله ﷺ فأخذ حفنة من تراب في يده، وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه لا يرونه، وجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس -يعني الآيات التسع الأولى من سورة يس- حتى فرغ رسول الله ﷺ من هذه الآيات، ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابًا، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب.
قال القرطبي: ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن « منثور » من أعمال قرطبة مثل هذا، وذلك أني هربت أمام العدو، وانْحَزْتُ إلى ناحية عنه، فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعد ليس يسترني عنهما شيء، وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن؛ فعَبَرا عليَّ ثم رَجَعا من حيث جاءا، وأحدهما يقول للآخر: هذا دِيبْله -يعنون شيطانًا- وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يَرَوْني، والحمد لله حمدًا كثيرًا على ذلك. [تفسير القرطبي (١٠/١٧٥-١٧٦)].

(٤) أما ما يُقال للتخيلات بالليل ؛ ففيه دعاء علَّمه النبي ﷺ لرجل شكى له ما يجده من الوحشة والأهوال بالليل ، وهو : « أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون » . أخرجه ابن السني (٦٣٨) ، (٧٤٢) .. وقد تقدم الحديث بنحوه من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص ، وتقدم تخريجه (ص٣١-٣٢) .

آيات شريفة رقية من الصَّرَع:

قال ابن قتيبة: حَدَّثني شيخ من همدان قال صُرِعت صبية [لَعِبَت]، فرأيت في منامي مَلَكًا تَمَثَّلَ لي في صورة لَمْ أُشاهِد مثلها وله عشرة أجنحة، فقال: إن في كتاب الله لَشِفَاء لهذه المصروعة!، قلت: وما هو يرحمك الله؟، قال: اتْلُ عليها بالغداة: ﴿قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[١] ، ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ. يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[٢] ، ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[٣] ، هذا في القرآن الذي لا يثبت معه إنس ولا جان. فاسْتَيقظتُ وقد حَفِظْتُ ذلك، فَتَلَوْتُهُ عليها، فقامت مُتَحَيِّرة وهي تستر وجهها بدهشة وقالت: يرحمك الله ما شأني؟!، فقلت لها: الرُّحْب والسَّعَة والسلامة. ثم لم [يعاودها بعد] ذلك[٤] .

---

(١) يونس: ٥٩.
(٢) الرحمن: ٣٣-٣٥.
(٣) المؤمنون: ١٠٨.
(٤) [فائدة: في علاج الصرع] عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه قال: كنت عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخا به وجع، فقال: (وما وجعه؟)، قال: به لمم، قال: (فائتني به)، فوضعه بين يديه فَعَوَّذَهُ النبي ﷺ بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسط البقرة هما: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة: ١٦٣-١٦٤]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر البقرة، وآية من سورة آل عمران هي: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، وآية من سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وآية من سورة المؤمنون: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وآية من سورة الجن: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث من آخر الحشر، و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين.
الحديث في زوائد مسند أحمد (٥/١٢٨)، وأخرجه الحاكم (٤/٤١٣)، وابن السني (٦٣٢)، وفيه أبو جناب الكلبي يحيى بن أبي حية وهو ضعيف لكثرة تدليسه [مجمع الزوائد (٥/ ١١٥)] ... ترجمة أبي جناب الكلبي في: الضعفاء الصغير للبخاري (٣٩٥)، الضعفاء للنسائي (٦٤٠)، الميزان (٤/ ٣٧١)، لسان الميزان (٦/ ٣٠٩)، التاريخ الكبير (٨/ ٢٦٧).

رقية شريفة من النُّظَر:

قال ابن قتيبة: نظرتُ في صباي إلي شيخ من الصوفية فقلت له [يومًا]: أنت شيخ [لنا] نَاصِح صَادِق تُعْرَف بالرَّأْفة والرَّحْمَةِ والرِّفْقِ؛ أَخْبِرْنَا بالعجيبة التي رَأَيْتَهَا في زمانك، فإن زمانك طويل، فقال: نظرتُ في صباي امرأة فأعجبتني، فوقع في نفسي ما يقع [في] نفس الْبَشَرِ؛ فَأَرِقْتُ ولم أَنَمْ إلى آخر الليل، فَنِمْتُ نَوْمَةً يَسِيرَةً، فرأيتُ قائلاً يقول في المنام: ارْقِ نفسك بآياتٍ لم تَنْزِل علي بَشَر سوي محمد ﷺ، قلت: وماهي؟، قال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[1] ، ﴿وَلَوْلا أن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً. إذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾[2] ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3] ، فقلت ذلك فكأنما نُشِطَتْ مِن عقال أو خَرَجَتْ مِن غار[4].

---

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) الإسراء: ٧٤-٧٥.

(٣) الأنفال: ٤٥.

(٤) العشق مرض من الأمراض، وله أنواع من العلاج، فإن كان مما للعاشق سبيل إلي وصل محبوبه شرعًا وقدرًا فهو علاجه كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (يا معشر الشباب: مَن استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) [رواه البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠)، وأبو داود (٢٠٤٦)، والترمذي (١٠٨٠)، والنسائي (١٦٩/٤)، وابن ماجه (١٨٤٥)، والدارمي (٢١٦٥)، وأحمد (٣٧٨/١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٣٢، ٤٤٧)] فَدَلَّ المُحِبُّ العاشق إلى علاجين:

الأول: النكاح. الثاني: الصيام.

والأول هو العلاج الأصلي، والثاني هو العلاج البديل، وينبغي أن لا يعدل عن العلاج الأصلي لهذه الداء إلي غيره ما وجد إليه سبيلاً، وروى ابن عباس أن النبي ﷺ قال: (لم نرَ للمتحابين مثل النكاح) [رواه ابن ماجه (١٨٤٧)، والحاكم (١٦٠/٢) بسند صحيح)].

وتفصيل دواء العشق وعلاجه في زاد المعاد (٣/ ١٥١-١٥٤)، الطب النبوي (ص ٣٨٧ – ٣٩٧).

رقية مباركة للصرع:

قال ابن قتيبة: حَدَّثَني رجلٌ من بني تميـم قـال: كـان لـي غـلام وكنـت أُحِبُّـه، فَأَنْفَذْتُهُ[١] ليلاً يبتاع[٢] لي أُدْمًا[٣]، فذهب يلعب مع الصبيان عنـد غـروب الشمس فَصُرِعَ، فَحُمِلَ إليَّ فقلت له[٤]: يا هـذا مـالك مـع ولـدي؟، فقـال الجـان بلسـان فصيح: هو وقت خلوتنا، أوليس قال رسول الله ﷺ: (احْفَظُوا صبيانكم عند غروب الشمس)؟[٥]، فقلت: بلى، فقال: ما بالك أرسـلته يلعـب؟، فقلـت: مـا أرسـلته إلاّ ليشتري لي أدمًا، اخْرُج منه بلا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم[٦]. فقال: النـار النار، وخرج عنه.

---

(١) أرسلته. (٢) أي يشتري. (٣) الغموس، وهو ما يُسْتَمرأ به الخبز.

(٤) أي قال للجني الذي لبسه ودخل جسده.

(٥) حديث جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كان جنح الليل وأمسيتم فَكُفُّوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) [رواه البخاري (٣٢٨٠)، ومسلم (٢٠١٢)، وأبو داود (٣٧٣٣)، وأحمد (٣/٣٨٨)، والحاكم (٤/٢٨٤)].

(٦) [فائدة: فضل « لا حول ولا قوة إلا بالله »] عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له كُفيت ووُقيت وتنحى عنه الشيطان)، [رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في اليوم والليلة (٨٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٩، ٦٤١٩).

وقال أبو الجوزاء: والذي نفسي بيده ما للشيطان طرد من القلب إلا لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قرأ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٦]، قلت: أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٨٠)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٢٣) بسند حسن.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله سبحانه وتعالى: قل لأمتك أن يقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، عشرًا عند الصبح، وعشرًا عند المساء، وعشرًا عند النوم، يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا، وعند المساء مكايدة الشيطان، وعند الصبح أسوأ غضبي) [أخرجه الديلمي في الفردوس (٥/٢٤٨) برقم (٨٠٩٣)].

وفيها خبر عجيب عن جرير بن عبد الله أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف في منازل الأشراف ٤٤٢ ، وفي هواتف الجان ١٩١. وقال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٠/١٣٧) بها تُحمل الأثقال وتُكابد الأهوال ويُنال رفيع الأحوال. ..... وقال ابن القيم: ولها تأثير عجيب في طرد الشياطين.

رقية [من] الجان بآية الكرسي:

قال ابن قتيبة: حَدَّثَنِي شيخ من بني كعب قال: دَخَلْتُ البصرة لأبيع تَمْرًا، فلم أجد منزلاً، فوجدتُ دارًا قد نسج العنكبوت على بابها، فقتل: وما بال هذه الدار؟، فقالوا: إنها مهجورة، فقلت: وأين مالِكها؟ فقيل: هو هذا، فقلت: [أتكري][1] عليَّ دارك؟، فقال: اذْهَبْ وأَرِحْ نفسك فإن فيها عفريتًا[2] من الجان قد اتَّخَذَها مَنزِلاً يتمرد على كُلِّ مَن أتاها ويهلكه، فقلت: أَكْرِنِي واترُكْنِي مَعَهُ فالله [يعين] عليه، فاكتريتُ الدَّارَ، وسكنتُ فيها، فلما جَنَّ الليل أتى شخص أسود مثل الظُّلْمَة، وعيناه كَشُعْلَتَيْ نار، وهو يدنو مني وله دبيب[3] كدبيب الغول[4]، فقلت: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾[5] وكلما قرأتُ عليه آية قال مثلي، فلما وصلتُ إلي قوله: ﴿وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[6] لم يَقُل ولم يَصِل إليَّ فَكَرَّرْتُهَا مرارًا، فذهبت تلك الظلمة عني،

(١) اكْتَرَي الدار وغيرها: اسْتَأْجَرَهَا.

(٢) قال أبو عمر بن عبدالبر: الجن عند أهل الكلام والعلم باللسان مُنَزَّلون علي مراتب: فإذا ذكروا الجن خالصًا -يعني بصفة عامة- قالوا: «جني»، فإن أرادوا أنه ممن يسكن مع الناس قالوا: عامر، والجمع «عُمَّار» و «عوامر»، فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: «أرواح»، فإن خَبُثَ وتَعَرَّم فهو «شيطان»، فإن زاد علي ذلك فهو «مارد»، فإن زاد علي ذلك وقوي أمره قالوا: «عفريت»، والجمع «عفاريت» والله أعلم بالصواب. [آكام المرجان (ص٢٠)، لقط المرجان (ص١٥-١٦)].

(٣) دَبَّ: مشى على الأرض.

(٤) الغول: جنس من الجن والشياطين وهم سحرة الجن، تظهر للناس في الصحراء فتتلون لهم في صور شتى فتغولهم أي تهلكهم.

وفي حديث جابر أن رسول الله ﷺ: (إذا تَغَوَّلت لكم الغيلان فنادوا بالأذان) [رواه أحمد (٣/٣٠٥، ٣٨٢) وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (٣/٢١٣)].

وفي حديث أبي أيوب الأنصاري أن الغول كانت تجيء إلي داره فتسرق الطعام [الحديث بتمامه في مسند أحمد (٥/٤٢٣)، وعند الترمذي (٢٨٨٠)، والطبراني (٤٠١١-٤٠١٤)، العظمة لأبي الشيخ (١١٠٨)، مصنف ابن أبي شيبة (١٠/٣٩٨)، مكائد الشيطان لابن أبي الدنيا (١٢) بسند صحيح].

(٥) البقرة: ٢٥٥.

(٦) البقرة: ٢٥٥.

فَأَوَيْتُ إلي بعض جهات الدار وغلبتني عيناي فَنِمْتُ، ثم اسْتَيْقَظْتُ فوجدتُ في ذلك المكان الذي آوي إليه أثر الحريق والرَّماد، ثم رأيتُ في المنام قائلاً يقول لي: لقد أَحْرَقْتَ عفريتًا عظيمًا، قلت: وبما أحرقته؟، فقال: بقوله تعالى: ﴿وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(1) .

---

(١) [فائدة: في طرد الجن من منازل الإنس] قلت: أحيانًا ما تسكن الجن منازل الإنس وتسبب مشاكل عديدة لساكنيها من البشر وتضايقهم، فإذا ظهر مثل ذلك وجب إنذارهم أولاً لقوله ﷺ: (إن لهذه البيوت عوامر، فإذا رأيتم منها شيئًا فحَرِّجوا عليه ثلاثًا) [رواه مسلم (٢٢٣٦)، وأحمد (٣/٢٧، ٤١)، وأبو داود (٥٢٥٦)، ومالك (ص ٩٧٦-٩٧٧)، والترمذي (١٤٨٤)، والبغوي في شرح السنة (١٢/١٩٣)، وابن حبان (٥٦٠٨، ٦١٢٤)، والنسائي في اليوم والليلة (٩٧٢).

وجاء في حديث ضعيف أخرجه أبو داود (٥٢٦٠)، والترمذي (١٤٨٥)، والبغوي (١٢/١٩٤) أن يُقال لهم: (إنا نسألكم بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ألا تؤذونا).

وروى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول: (أنشدكم بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذونا ولا تظهرون لنا)، وقال الإمام مالك: يكفي أن تقول: أُحَرِّج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذينا (ثلاث مرات) [شرح النووي (١٤/٢٣٠)].

انظر أيضًا: أحكام القرآن لابن العربي المالكي (٤/١٨٦٦)، مشكل الآثار (٤/٩١-٩٤)].

ثم بعد ذلك تقرأ سورة البقرة في المنزل لقوله ﷺ: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، فإن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان) [مسلم (٧٨٠)، والترمذي (٢٨٧٧)، وأحمد (٢/٢٨٤، ٣٣٧، ٣٧٨، ٣٨٨)].

وتكرار قراءة آية الكرسي لفضلها في طرد الجن عن البيوت [انظر المستدرك للحاكم (٢/٢٥٩)].

وكذا تكرار النداء بالأذان في البيت؛ لقوله ﷺ: (إذا أُذِّن المؤذِّن أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين) [رواه البخاري (٥١٦)، والنسائي (٢/٢١-٢٢)، والدارمي (١٤٠٢)، ومالك (ص٦٩)، أحمد (٢/٣١٣، ٤١١، ٤٦٠، ٤٨٣، ٥٠٤، ٥٢٢)].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الإسراف في منازل الأشراف (٤٣٧) بسند حسن أن زيد بن أسلم لما ولي معدن بني سليم ذكروا له كثرة الجن بها، وأنهم يسمعون خبطًا وفزعًا من الجن، فأمرهم أن يُؤَذِّنوا في كل وقت، ويكثروا من ذلك، فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئًا (انظر أيضًا: لقط المرجان (ص ١٨٦)، الوابل الصيب (ص١٠٩)، الكلم الطيب (ص٥٦)].

انظر في تفصيل هذه الأمر وزيادات فيه كتابنا: «طارد الجن من مساكن الإنس» وكتاب «العلاج الرباني للسحر والمس الشيطاني» (ص ٢٤٩-٢٥٦).

رقية شريفة من القرآن الكريم من الصَّرَع أيضًا والصُّرَاخ من الجان:

قال ابن قتيبة: حَدَّثَني شيخ من مصر قال: استَضَفْتُ [بِرَجُلٍ] من العرب فأكْرَمَ مثواي، فلما آوي إلى فراشه صرخ وقام ووقع، فقلت لأهله: ماشأنه؟، فقالوا: كذلك حاله إذا نام، فوقع في نفسي أنْ قرأتُ عليه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً﴾[1] ، فسري عنه، ثم لم يَعُد إليه ما كان يجد[2] .

رقية شريفة من القرآن العظيم لاستخراج الدَّفين:

قال ابن قتيبة: كان شيخ من أهل مكة مات له ولد، وكان له مال مدفون لم يجده، فَسَأَلَ قومه عَمَّا يصنع، فقالوا له: إذا جَنَّ الليل فَأْتِ إلي بئر زمزم، وَقُل: ياولدي ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[3] ، فَأَدِّ إليَّ ميراثي، أين دَفَنته؟، ففعل، فلم [يُجبْهُ] أحد. فقالوا له: امْضِ إلي [برهوت] بحضرموت فَادْعُهُ كمقالتك الأولي، فَتَقَدَّمَ إلى [برهوت]، وقال: يا ولدي! إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾[4] فَأَدِّ إليَّ ميراثي، فأجابه من البئر: إنه مدفون تحت مُسْتَوْقَد النار، فأتى الرجلُ المستوقد فاسْتَخْرَجَهُ.

وقال ابن قتيبة: رأيتُ بعد ذلك حديثًا مَرْوِيًا عن رسول الله ﷺ قال: (تُحْشَرُ أرواحُ المجرمين من [برهوت] بأرض حضرموت)، فَصَحَّ ما قاله الرجل ولم يكذب.

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) [فائدة فضل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الأعراف: ٥٤]. أخرج ابن أبي حاتم عن كعب بن عجرة قال: عندما نزلت هذه الآية لقي ركب عظيم لا يرون إلا أنهم من العرب، فقالوا لهم: مَن أنتم؟ قالوا: من الجن، خرجنا من المدينة، أخرجتنا هذه الآية [الدر المنثور (٣/٩١)، لقط المرجان (ص١٠٨)].
وفي تفسير أبي الشيخ: مَن قرأ عند نومه قوله تعالي: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي﴾ الآية، بسط عليه ملك جناحه حتى يصبح، وعوفي من السرق [الدر المنثور (٣/٩١)، لقط المرجان (ص١٠٩).

(٣) النساء: ٥٨.

(٤) رواه ابن منده من عدة طرق عن ابن عمرو وغيره بأسانيد ضعيفة، انظر في ذلك كتاب الروح لابن قيم الجوزية (ص١٤٧-١٤٨).

آيات شريفة رقية من المرض:

قال الإمام أبو حامد الغزالي: روى عكرمة[١] عن ابن عباس قال: جاء رجل فقال له: يا ابن عباس: إنّ لي والدة، وهي بي رحيمة، وقد بَلَغَ بها المرض، فهل مِنْ رُقْيةٍ آخذها لها رحمة؟، فكتب له ابن عباس: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ ما هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾[٣]، ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٤]، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلاَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[٥]. ثم قال له: اتْلُ ذلك على أُمِّكَ واسْتَعِنْ بالله تعالى: ففعلتُ ما أمرني به؛ فَعُوفِيَتْ ببركة هذه الآيات الشريفة[٦].

رُقْيَة مُبَارَكَة مِن الْكَذِبِ والْكَيْد:

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى: حَدَّثني جماعة مِمَّن يُقْتَدى بهم في الدِّين قالوا: كان المأمون بن هارون الرشيد[٧] قد تَخَلَّى عن الإمامة وتركها للموسى

(١) عكرمة بن عبدالله البربري (٢٥-١٠٥هـ=٦٤٥-٧٢٣م) أبو عبدالله، مولى ابن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، حديثه في الكتب الستة، كانت وفاته بالمدينة. انظر في ترجمته: تهذيب التهذيب (٧/٢٦٣-٢٧٣)، الحلية (٣/٣٢٦)، صفة الصفوة (١٦٨)، ميزان الاعتدال (٢/٢٠٨)، وفيات الأعيان (١/٣١٩)، طبقات ابن سعد (٥/٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (١/٩٥)، الجرح والتعديل (٧/٧)، الأعلام (٤/٢٤٤).

(٢) الإسراء: ٨٢.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) النمل: ٢٦.

(٥) الحشر: ٢٣-٢٤.

(٦) قدمنا لك فيما مر الرُّقى الشرعية للأمراض والأوجاع كلها؛ ص ٥٨ - ٥٩ فراجعها هناك.

(٧) عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٧٠-٢١٨هـ=٧٨٦-٨٣٣م) أبو العباس، سابع خلفاء بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه، قرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، كان فصيحًا مفوهًا، واسع العلم، محبًا للعفو.

الرضى بن جعفر الصادق(1) من ولد [الحسين] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه(2). وسبب ذلك أنه وجّه إليه فقال: حدثني من أثق به عنك أنه قال: قد بُويع لك، وأن الصدقات والزَّكَوَات تُدْفَع إليك.

فقال: يا أمير المؤمنين: الثّقةُ لا يكذب، ولكن ما جرى من ذلك شيء.

فقال: خصمك يأتي إليك فيقاومك. فأتى خصمه، فقال موسى: أنا أقول ما قاله أمير المؤمنين؟. فقال: نعم. فقال موسى: اللهم بك أستَفْتح وبك أستنْجح وبمحمد ﷺ(3) إليك أتوجّه، اللهم أعْطني من الخير من أعدائي فوق ما أرجو، واصرف عني من الشر فوق ما أخاف وأحذر، فإنك تقدر ولا أقدر، وتمحو ما تشاء وتُثبت، وعندك أمُّ الكتاب. فمات الرجل الذي رفع إليه، فارتاع المأمون، وفزع فزعًا شديدًا، ورأى أمرًا فظيعًا، فوجّه إليه ببدْرة(4) من المال، وبذل له الخلافة إلى حين وفاته رحمه الله(5).

= انظر في ترجمته: تاريخ بغداد (١٨٣/١٠)، مروج الذهب (٢٦٩-٢٤٧/٢)، ابن الأثير (١٤٨-١٤٤/٦)، تاريخ الطبري (٢٩٣/١٠)، اليعقوبي (١٧٢/٣)، تاريخ الخميس (٣٣٤/٢)، فوات الوفيات (٢٣٩/١)، الأعلام (١٤٢/٤).

(1) موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر (١٢٨-١٨٣هـ = ٧٤٥-٧٩٩م) أبو الحسن، المعروف بالكاظم، سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد. انظر: وفيات الأعيان (١٣١/٢)، البداية والنهاية (١٨٣/١٠)، صفة الصفوة (٩١/٢)، ميزان الاعتدال (٢٠٩/٣)، تاريخ بغداد (٢٧/١٣)، الأعلام (٣٢١/٧).

(2) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي (٤-٦١هـ = ٦٢٥-٦٨٠م) أبو عبد الله، السبط الشهيد، ابن فاطمة الزهراء، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة. انظر ترجمته مفصلة في: صفة الصفوة (٣٢١/١)، تهذيب ابن عساكر (٣١١/٤)، اليعقوبي (٢١٦/٢)، تاريخ الطبري (٢١٥/٦)، ابن الأثير (١٩/٤)، الأعلام (٢٤٤-٢٤٣/٢).

(3) مثل هذا التَّوَسُّل غير مشروع، والمشروع أن يقول: (بمحبتي سنة محمد ﷺ أتوجه إليك) مثلاً.

(4) البدرة: كيس به مقدار من المال يُتعامل به.

(5) قلت: في هذا الكلام نظر، لأن المأمون تولى الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، أي بعد وفاة موسى الكاظم بنحو ١٥ عامًا.

[رقية شريفة يُكْفَى بها الراقي ما يُحَاذِرُ في يومه:

روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أصبح يقول عند طلوع الشمس: طلعت الشمس بإذن الله، وانْتَشَرَ خَلْقُ الله، ولا إله إلا الله ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً﴾(١) ، مَن قالها عند طلوع الشمس كل يوم كُفِيَ ما يُحَاذِره ووَجَدَ بركتها في يومه ذلك.

وقد كان شيخنا الإمام الكَيَّال يقولها ويزيد في آخرِهَا: اللهم إني عبدك، وهذا اليوم خَلْقٌ من خَلْقِكَ فاكْفِنَا شَرَّ خلقك أجمعين، ويقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾(٢) إلى آخرها.

دعاء للمُخَاطَب المحبوب:

يُقرأ في وجهه: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾(٣) ، اللهم ثَبِّت فُلاَنًا بالقول الثابت إلى يوم لقائك.

قال سفيان الثوري: قُلْتُ ذلك في وجه مالك بن أنس، وقد رأيتُ رسول الله ﷺ(٤) قد خلع خاتمه الشريف ثم جعله في إصبع مالك بن أنس، فَثَبَّتَهُ الله تعالى بالقول الثابت](٥) .

آية شريفة رُقْيَة للرَّمَد:

قال الإمام ابن قتيبة: خرجتُ في حي من أحياء العرب أبتغي عِلْمًا مِن [آي] القرآن تَعَسَّرَت عليَّ وجوهها في اللغة، ما معنى « الرهب »(٦) في لسان العرب، والغسلين(٧) ، و « الضَّرِيع »(٨) ، فأدْرَكْتُ طفلة فسألتها: أيُّ الأحياء من هذه

---

(١) الكهف: ١٤. (٢) الناس: ١. (٣) إبراهيم: ٢٧.

(٤) يعني في المنام.

(٥) ما بين مكعوفتين ليس في المخطوطة، وأثبتناه من المطبوعة.

(٦) يعني في قوله تعالى: « واضمم إليك جناحك من الرهب » [القصص ٣٢].

(٧) يعني في قوله تعالى: « ولا طعامٌ إلا من غسلين » [الحاقة ٣٦].

(٨) يعني في قوله تعالى: « ليس لهم طعامٌ إلا من ضريع » [الغاشية ٦]

البيوت أفْصَح؟، فقالت: حتى تعطيني مما في رَهْبِك، وكان في كُمّي طعام، فأعطيتها أيّاه، فقالت: عليك بتلك الحِلّة[1]، وأشارت إلى موضع مُعَيّن، ثم قالت: واحْذَر عن يسارك الغِسْلِين، فمَضَيْتُ، وأخَذْتُ ذات اليسار، فإذا إبل ميتة، فعلمتُ أن الغسلين هو: الجِيَف، وأتيت الحِلّة، فسألتُ عن رجل فصيح، أفْصَحُ مَنْ في القوم، فأشاروا إلى رجل، فإذا به رَمَدٌ، فقلت: يا أخا العرب: أسْأَلُكَ عن مسائل في اللغة تعَسَّرَت، فقال: حتى ترقي رَمَدِي، قال: فوقع في نفسي: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[2]، فرَقَوْتُ له بها سِراً، فزال ما به، فسألته عن قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[3]، قال: «الضريع» هو ما يلقيه بَحْرُ الرُّومِ من القِشْرِ الذي لا يُسْمِنُ ولا يُغني من جوع، وكُلُّ قِشْرٍ في البر كذلك فهو ضريع.

وسَأَلْتُهُ عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[4]، فقال: «الفاكهة»: ما يُتَفَكَّهُ بها، و «الأَبُّ»: الكلأ الذي هو مخصوص بالأنعام.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ * بَلَى﴾[5]، فقال: ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ أي: لن يرجع.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[6]، فقال: ﴿أَدُّوا إِلَيَّ﴾ أي: تعالوا. فسألته عن قوله تعالى: ﴿إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾[7]، قال: كأن الأصل فيها «إنني بريء مما تعبدون» وهي لغة نجد، ويقول أهل نجد «إنني قيام» بمعنى: قائم.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾[8]، قال: «المشكاة» ما يُنَوَّر به من الأنوار، وما يُتَّخَذُ في البيوت من الطاقات على صفائح من الزُّجَاج.

---

(١) الحِلّة: منزل القوم، وجماعة البيوت، ومجتمع الناس.
(٢) يوسف: ٩٦.
(٣) الغاشية: ٦.
(٤) عبس: ٣١.
(٥) الانشقاق: ١٤-١٥.
(٦) الدخان: ١٨.
(٧) الزخرف: ٢٦.
(٨) النور: ٣٥.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾[١]، قال: «الإستبرق» هو الدِّيبَاج.

وسألته عن قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[٢]، قال: «المرجان» هي القُضْبان الحُمْر التي تخرج من البحر ويُنحَتُ منها خَرَز، و « المرجان » هي أيضًا صغار اللؤلؤ.

ثم قال لي: بِمَ رَقيتَ لي عيناي؟.

قلت: قَرَأْتُ عليها: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً﴾[٣].

قال: هذا وحده؟

قلت: نعم. فكأنه استَحْقَرَ ذلك -نعوذ بالله مِنْ دَرْكِ الشقاء وسوء القضاء- تَفَقَّعَت عيناه، ثم سَالَتا على خَدِّه لاستحقاره بالقرآن الشريف الذي قال الله فيه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٤]، فَلْيُحْسِنِ الظَّنَّ باللهِ وبالقرآنِ الشريفِ كُلُّ مُسْلم ومؤمن.

رُقْيَةٌ شَرِيفَةٌ مِنَ القُرْآنِ الكريمِ لِلْجُذَام والعياذُ بالله:

حَدَّثَ ابن قتيبة قال: كان رجل مجذوم يطوف بالقرى ويَسْتَكْدِي[٥] الناس، فبلغ به الجهد من تقطيع اللحم، فَأَدْرَكَ رجلاً من الصالحين يَسِيحُ في الأرض، فقال: ياعبدالله: ألا ترى ما حَلَّ بي؟، فقال: إنْ تَصْبِر يُضَاعِفُ الله لك الأجر، وتُعَدُّ في الآخرة من الصابرين الأخيار، وإنْ شِئْتَ دَعَوْتُ لك ورَقَيْتُك، فقال: ادْعُ لي وارْقِ لي. فقرأ الرجل الصالح: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ

---

(١) الإنسان: ٢٠.
(٢) الرحمن: ٢٢.
(٣) يوسف: ٩٦.
(٤) الحشر: ٢١.
(٥) يستعطفهم ويلح في المسألة.

عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾[1] ، وتفل عليه، فَتَقَشَّرَ جِلْـدُ المجذوم وبرئ ببركـة الله [تعالى وبركة] القرآن الشريف وحُسْنِ ظَنِّهِ به.

رقية شريفة سر الله من القرآن الكريم للأمراض المتباينة:

رُوِيَ أنه كـان ببغـداد رَجُـلٌ يُعـرف بـالراقي، وكـان يبرئ الأمـراض المتباينـة [برقية]، فسأله رجل: أَلَكَ عِلْمٌ بذلك؛ فإني رأيتُ أمراضًا علي يديك تبرأ؟، فقـال الراقي: [الرقية] واحدة، والشافي هو الله عز وجل، اقرأ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَـا هُـوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] ، فقال السائل للراقي: بس بس، وأيُّ شيء أعظم من ذلك؟، ثم مات بعد ذلك، فرآه [رَجُلٌ] في المنام فقال: ما فَعَل الله بك؟، فقال: إن الله قد غفر لي بتعزيزي للقرآن وتعظيمه.

اسم الله الأعظم في القرآن الشريف:

روى الإمام ابن قتيبة قال: كان رجل من أهل الصلاح يسمع باسم اللـه الأعظـم أنه لا تعدو عليه النار، فأخذ آيات القرآن جميعها، ثم كتب في كـل صحيفـة آيـة، وأقبل يحرقها ورقة بعد ورقة، حتى ألقي في النار ورقة فطارت في الجو، ولم [تَعْدُ] عليها النار، فأخذها فإذا فيها: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3] .

قال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه سُئِلَ عـن اسـم الله الأعظم فقال: هو ﴿اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾[4] ، أوَّل سورة آل عمران، وآخِـر سورة الحشر[5] .

---

(١) الأنبياء: ٨٣-٨٤.

(٢) الإسراء: ٨٢.

(٣) الحشر: ٢٤.

(٤) آل عمران: ٢.

(٥) [فائدة: تعيين اسم الله الأعظم] أرجح ما ورد في تعيين اسم الله الأعظم ما جاء عن بريـدة الأسلمي أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمـد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحـد، فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى». [رواه أبو داود (١٤٩٣)، والـترمذي (٣٤٧٥)،وابن ماجه (٣٨٥٧)،وابن حبان (٨٨٨)].

وقال بعض أهل العلم: اسم الله الأعظم هو الاسم المخصوص به الذي لم يُسَمَّ به أحدٌ من الخلق. وقيل: أصله في لسان العرب: «لاه» لأنه وَلِهَ[١] العقول في كُنْهِ معرفته، وأن العرب في لسانها عَرَّفَتْهُ بالألف واللام، ثم أرادوا التعظيم فأدغموا أحد اللاَّمَيْن في الأخرى فيُقرأ: «الله» مُفَخَّمًا مُعَظَّمًا.

وحكى ابن قتيبة قال: كان رجل يعرف [بالزيات][٢]، ويزعم قومه أنه كان في وسطه مِنْطَقَة[٣] فيها أَحْرُفٌ مُتَفَرِّقَة مكتوبة، فكان يدخل أينما أراد فلا يُرَى، فلما

=

* وفي حديث سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: (اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطي: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) [في الجامع الكبير (١/١١٠) عزاه لابن جرير عن سعد، والحديث بنحوه في المسند (١/١٧٠)، والترمذي (٣٥٠٥)، والمستدرك (١/٥٠٥)].
* وفي حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه).
قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدته في البقرة في آية الكرسي ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]، [أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦)، والحاكم (/٥٠٥)، انظر تحفة الذاكرين للشوكاني (ص ٧٧)].
* وعن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وفاتحة آل عمران ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]. [رواه أحمد (٦/٤٦١)، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، والدارمي (٣٣٨٩)، والديلمي (١٦٩٠)، وفي صحيح الجامع (١/٣٢٩) قال: إسناده حسن].
* وأخرج الديلمي (١٦٩١) عن ابن عباس: (اسم الله الأعظم في ستة آيات من آخر سورة الحشر).
* قلت: وقد كتب غير واحد من أهل العلم في الاسم الأعظم، وللمزيد عن ذلك انظر: فتح الباري (١١/٢٢٧-٢٢٨)، تحفة الذاكرين للشوكاني (٧٦-٧٩)، وللحافظ السيوطي رسالة: «الدار المنظم في الاسم الأعظم» وهي مطبوعة ضمن كتابه «الحاوي في الفتاوي» [٢/٣١-٣٦].

(١) أي: تحيّر.
(٢) في المخطوطة: (بالدبان).
(٣) المِنْطَقَة: حزام يُشَدُّ به الوسط.

قَرُبَت وَفَاتُه أُخِذَت المِنْطَقَة فَوُجِدَت فيها حروف مُقَطَّعة، فَجُمِعَت فإذا فيها: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾(١) إلى آخر سورة الحشر(٢) ، وآخر سورة براءة ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾(٣) (٤) .

رقية شريفة لِلْفَالِجِ(٥) :

قال ابن قتيبة: حَجَجْتُ مع جماعة، وكان فيهم رجل مفلوج، فوجدته يطوف بالبيت سالمًا من الفالج، فقلت له: يرحمك الله كيف ذهب ما بك، وكيف تَخَلَّصْتَ من الفالج؟ قال: جئتُ إلى بئر زمزم فأخذتُ من مائها فحللتُ به دواة كانت عندي، وكتبتُ في صحيفة: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾(٦) إلى آخر سورة الحشر، وزِدْتُ [عليها]: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾(٧) ، وقلت: اللهم إن

---

(١) الحشر: ٢٢.

(٢) [فائدة: في فضل آخر الحشر] عن معقل بن يسار أن رسول الله ﷺ قال: (مَن قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة) [رواه أحمد (٥/٢٦)، والترمذي (٢٩٢٢)].
وأخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة وفيه: « بعث الله سبعين ألف ملك يطردان عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهارًا حتى يمسي » [لقط المرجان ﷺ ١٠٩].

(٣) التوبة: ١٢٩.

(٤) [فائدة: في فضل آخر التوبة]: عن أبي الدرداء قال: مَن قال إذا أصبح وإذا أمسى ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ﴾ سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقًا كان بها أو كاذبًا. [سنن أبي داود (٥٠٨١)].

(٥) الفالج: الشلل النصفي. (٦) الحشر: ٢٢. (٧) الإسراء: ٨٢.

نَبِيِّكَ محمدًا يقول: (ماء زمزم لما شُربَ له)[١] ، والقرآن كلامك، اشفني بعافيتك، [فمحوتها في الماء] فشربته، فوكفت[٢] يدي ورِجْلي وتَخَلَّصْتُ من الفالج.

رقية شريفة من الدواب:

حَدَّثَني شيخ من العرب قال: بِتُّ في الحرم الشريف فإذا قـراد[٣] قـد دخـل في أُذني وأَقْبَلَ مُتَحَرِّكًا، فَذَهَل عقلي، وبِتُّ لا أعي، فجاء رجل من العجم وجَلَسَ إلـيَّ وقال: ما بك؟ فأخبرته بالخبر، فقال: أئتني بماء زمزم[٤] فأتيته بـه فقرأ عليه عشر آيات من سورة آل عمران إلى قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾[٥] ، وآخِر سورة الحشر الثلاث الآيـات، وقـال لـي: اشربه، فشربته، فما استقر في بطني حتى خرج القُرَاد من أُذُني، ثـم أخَذْتُـهُ فَقَتَلْتـه، وطلبت الرَّجُلَ فلم أجده.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٥٧/٣، ٣٧٢)، وابـن ماجه (٣٠٦٢)، والبيهقي (١٤٨/٥) عـن جابر بسند حسن.

(٢) أي تَصَبَّبَ منها العَرَق.

(٣) القُرَاد: دويبة متطفلة من المفصليات ذات أربعة أزواج من الأرجـل، تعيش على الـدواب والطيور وتمتص دمها.

(٤) [فائدة: في فضل زمزم]: عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له عن ماء زمزم: (إنها مباركة وإنهـا طعام طعم) [رواه مسلم (٢٤٧٣)، وأحمد (١٧٥/٥)] وعن ابن عباس أن النبـي ﷺ قـال (ماء زمزم لما شُرب له، فإن شربته تستشفي به شـفاك الله، وإن شـربته مستعيذًا أعـاذك الله، وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه) [أخرجه الحاكم (٤٧٣/١)].

وعنه أيضًا أن رسول الله ﷺ قال: (خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيـه طعـام الطعـم وشفاء السقم) رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات [مجمع الزوائـد (٢٨٦/٣)، وانظـر صحيح الجامع الصغير للألباني (٣٣٢٢)].

وقد تكلم كثير من العلماء في فضل ماء زمزم وتجربتهم لـه وبيـان مـامَنَّ الله عليهـم بـه بركتها، انظر في ذلـك: زاد المعـاد (١١٣/٣)، الجـواب الكـافي لابـن القيـم (ص١٥)، الترغيب والترهيب (٢١٠/٢)، تاريخ بغداد (١١٦/١٠)، سير أعلام النبـلاء (٣٧٠/١٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٢٠-٧٢١)، تاريخ دمشق (٧/ ٢٤)، أحكام القرآن لابن العربي المالكي (١/ ١١٢٤)، حسن المحاضرة للسيوطي (١/ ٣٣٨)، وانظر للتفصيل - إن شئت - كتابي: « التداوي والاستشفاء بماء زمزم » ففيه عجائب.

(٥) آل عمران : ٩.

آية شريفة رقية للبرص، أعاذنا الله منه:

روى الكلبي قال: كنتُ جالسًا عند رجل حَسَن الهيئة، في وجهه ضياء، فَسَأَلْتُهُ عن صفته التي امْتَازَ بها عن الناس، قال: كنتُ أَبْرَصَ، وكنت أَسْتَقْذِرُ نفسي فلا أُجَالِس [أحدًا]، فإذا أنا برجل يأتي إليه الناس أفواجًا، فقلت: مَن هذا؟ فقالوا: هذا المُعَمَّر الذي أعطى السَّوْطَ لرسول الله ﷺ لَمَّا وقع منه، فقال له: (مُدَّ يديك، مَدَّ اللهُ في عمرك)[1] ، فَأَدْرَكْتُهُ، فقلت: يا صاحب رسول الله ﷺ: انْظُر ما حَلَّ بي، ارْقِنِي، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2] [ثم] قال: افتح فاك، ففتحته، فبصق، فَتَقَشَّرَ جلدي، فأبدلني الله بهذا الجلد الذي عليَّ بعد أن أقمتُ [لَحْمًا] مدة مديدة.

آية شريفة رقية للجرب:

حكى ابن قتيبة قال: كان رجل أصابه جرب فَتَقَشَّرَ جلده، فلم يزل يداويه فلا ينجح الدواء، [فسار] في طريق مع قافلة إلى الحجاز، فعجز عن الوصول، وبقي باركًا في الصحراء قريبًا من الكوفة، فأوى إلى المشهد الذي يُذْكَر أن عَلِيًا رضي الله عنه مدفون فيه[3] ، فرأى عليًا في المنام، فقال: يا أمير المؤمنين: ألا ترى ما

---

(١) الحديث في ترجمة المُعَمَّر عند الحافظ ابن حجر في الإصابة [(٥٨٩/٣) رقم (٨٨٩١)، ولسان الميزان (١٦٣/٢-١٦٤، ١٧٩/٦-١٨٠)، والمعمر هو نسطور أو جعفر بن نسطور الرومي، قال: هو أحد الكذابين، هالك، أو لا وجود له أبدًا، أسقط من أن يُشْتَغَل بكذبه.

(٢) آل عمران: ٤٩.

(٣) في «تمام المتون» لصلاح الدين الصفدي: اختُلف في مكان قبر الإمام علي، فقيل: في قصر الإمارة بالكوفة، وقيل: في رحبة الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: إنه وُضِعَ في صندوق وحُمِلَ على بعير يريدون به المدينة، فلما كانوا ببلاد طيىء أخذ بنو طيىء البعير، ونحروه ودفنوا عليًا رضي الله عنه في أرضهم. ونُقل عن المبرِّد قال: أوَّل من حُوِّل من قبر إلى قبر عليٌّ رضي الله عنه [الأعلام (٤/ ٢٩٥) بالهامش].

حلَّ بي، ارْقِنِي، فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[١] ، فأصبح الرجل فرأى نفسه قد كُسِيَ جلدًا صحيحًا جديدًا، فأقام يحرس المشهد[٢] حتى مات.

---

(١) المؤمنون: ١٤.

(٢) مثل هذا العمل -أعني حراسة القبور- ليس من العبادة أو الدين في شيء، ولا فضيلة له ولا كرامة، ولا يُغْتَرّ بما فعله هذا الرجل الضال، أو بما نقله عنه الغزالي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه: توجد الجن في مواضع النجاسات كالحَمَّامات والحشوش والمزابل والمقامين (جمع مقام وهو قبر الولي، كقبر الحسين والسيد البدوي، والدسوقي) والمقابر، والشيوخ الذين تقترن بهم الشياطين وتكون أحوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون كثيرًا إلى هذه الأماكن التي هي مأوى الشياطين، وقد جاءت الآثار بالنهي عن الصلاة فيها لأنها مأوى الشياطين، وفي المقبرة لأنها مأوى الشياطين، وفي المقبرة لأن ذلك ذريعة إلى الشرك، مع أن المقابر تكون أيضًا مأوى للشياطين، والمقصود أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانًا مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيرًا إلى مواضع الشياطين التي نُهِي عن الصلاة فيها؛ لأن الشياطين تتنزل عليهم بها، وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور، وقد يستغيثون ببعض العباد الضالين من المشركين وأهل الكتاب.

وأهل الجهل من عُبّاد المسلمين إذا استغاث به بعض محبيه فقال: يا سيدي فلان (قلت: كمن يستغيثون بالحسين أو السيدة زينب) فإن الجني يخاطبه بمثل صوت ذلك الإنسي، فإذا رَدَّ الشيخ عليه الخطاب أجاب ذلك الإنسي بمثل ذلك الصوت، وهذا وقع لعدد كثير أعرف منهم طائفة، وكثيرًا ما يتصور الشيطان بصورة المدعو المستغاث به إذا كان ميتًا -وكذلك قد يكون حيًا- ولا يشعر بالذي ناداه، بل يتصور الشيطان بصورته، فيظن المشرك الضال المستغيث أن الشخص نفسه أجابه، وإنما هو الشيطان، وهذا يقع للكفار المستغيثين بمن يحسنون به الظن من الأموات والأحياء كالنصارى المستغيثين بجرجس وغيره من قداديسهم، ويقع لأهل الشرك والضلال من المنتسبين إلى الإسلام الذين يستغيثون بالموتى والغائبين.

[بتصرف عن مجموع الفتاوى (١٩/٤١-٤٢، ٤٦-٤٨)].

وقد جاء في صحيح الحديث عن النبي ﷺ ما فيه نهيُ الساجد عن اتخاذ القبور مساجد، ومنها حديث ابن عباس عند البخاري (٤٤٤٣-٤٤٤٤)، ومسلم (٥٣١)، والنسائي (٢/٤٠-٤١)، والدارمي (١٤٠٣)، وأحمد (١/٢١٨)، وابن حبان (٢٣٢١، ٣١٧٢)، وفيه: «لعنة الله على اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» قال الراوي: يُحَذِّرُ ما صنعوا.

آية شريفة رُقية للصَّرَع:

روي أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ بولد صغير لها كان يُصْـرَع قـالت: يـا رسول الله: إن ابني أصابه صرع، فادْعُ الله له، فقـرأ عليـه النبي ﷺ : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[1] ، فلم يَعُد إليه الصرع[2] .

سورة شريفة لطلب الرِّزق:

قال رجل من أهل مكة: أصابتني شِدَّة، فشـكوتُ ذلـك لرجـل مـن الصالحين، فقال: اكتب في ورقة وعَلِّقْهَا علي عضدك ﴿إِنَّا فَتَحْنَـا لَـكَ فَتْحاً مُّبِينـاً﴾[3] ، وزِدْ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾[4] ، ففعلتُ، فَفُتِحَ عليَّ ويُسِّر رزقي[5] .

---

(١) الإسراء: ٨٢.

(٢) عن يعلى بن مرة أن امرأة أتت للنبي ﷺ ومعها صبي لها فقالت: يـا رسـول اللـه: إن ابنـي هذا به جنّة، فأخذه النبي ﷺ ونفث في فاه ثلاثًا، وقال: (بسـم اللـه، أنـا عبدالله، اخسأ عدو الله) ثم ناولها إياه فقال: ألقينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينـا مـا فعـل، قـال: فذهبنا فوجدناها في ذلك المكان معها ثلاث شياه، فقال ﷺ : (ما فعل صبيك؟) فقـالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة، فاحترز هذه الغنم، فقال ﷺ : (انزل خُذ منها واحدة وردَّ البقية).
أخرجه أحمد (٤/١٧٣-١٧٤)، والبيهقي في الدلائل (٦/٢٣-٢٤)، وابن أبي شـيبة فـي مصنفه (٧/٤١٢-٤١٣)، والبغوي فـي شـرح السـنة (١٣/٢٩٥)، والحـاكم (٢/٦١٧-٦١٩)، وابن كثير في البداية والنهاية (٦/١٥٨-١٦٠)، وإسناده صحيح كما في مجمـع الزوائد (٩/٥-٦) وعزاه هناك للطبراني أيضًا.

(٣) الفتح: ١.

(٤) الأنفال: ١٩.

(٥) [فائدة]، في قضاء الدَّين: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل: (ألا أُعَلِّمك دعاءً تدعو به لو كان عليك مثل جبل أُحُد دينًا لأدى الله عنك؟؛ قـل يامعاذ: اللهم مالك المُلك تؤتي الملك مَن تشاء وتنزع المُلك ممـن تشـاء، وتعـز مَن تشاء، وتذل من تشاء بيدك الخير، إنك على كل شـيء قدير، رحمـان الدنيـا والآخرة، تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمـة من سواك). [قال في مجمع الزوائد ١٠/١٨٦ : رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات] .

سورة الواقعة أمان من الفقر:

روى الإمام الغزالي قال: عرض عثمان بن عفان رضي الله عنه على بعض أصحابه[١] في مرضه مالاً، فلم يقبل منه، فقال: اجعله لِبَناتِك، قال: هُنَّ يحفظن الفاتحة وسورة الواقعة، وهُنَّ لهن غِنَى[٢].

رقية شريفة من الجن:

رُوي عن عكرمة أنه قال: مَن أصابه لمم[٣] من طارق من الجن فَلْيَقُل: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[٤] إلى قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾[٥]، فإنه يُصرف عنه[٦].

رقية شريفة [تقال عند النوم]:

مَن قرأ حين يأوي إلى فراشه: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾[٧]؛ صرف الله عنه الأذى، و[نحى] عنه الشيطان وحُبِس، وإن مات في ليلته حُشر مع المُوَحِّدين[٨].

---

(١) هو عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كما في روايات الحديث.

(٢) في تفسير القرطبي (١٧/١٢٦) عزاه لأبي عمر بن عبدالبر في « التمهيد » و « التعليق » وللثعلبي، وفي تفسير ابن كثير (٤/٣٤٠) عزاه لابن عساكر، وأخرج الديلمي في الفردوس (٣٨١٩) عن أنس مرفوعًا: (عَلِّموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغِنَى).

(٣) اللمم: ضرب من الجنون يلم بالإنسان ويعتريه [انظر: تحفة الذاكرين (ص ٢٩٧)، الأذكار للنووي (ص ١٢٠)].

(٤) الصافات: ١. (٥) الصافات: ١٠.

(٦) في حديث أُبيّ بن كعب عند عبدالله بن أحمد (٥/١٢٨) في زوائد المسند، والحاكم (٤/٤١٣)، ومجمع الزوائد (٥/١١٥) أن النبي ﷺ قرأ الآيات العشر الأولى من الصافات على أحد المصروعين لعلاجه من مس الجن مع آيات أخرى ذكرها الحديث، والحديث ضعيف الإسناد.

(٧) النساء : ١٧١.

(٨) [فائدة : ما صحَ من الأذكار عن النبي ﷺ والتي تُقال عند النوم] :
وقد علَّمنا النبي ﷺ الكثير من الأذكار والأدعية التي تُقال عندما يأوي الإنسان إلى فراشه ومنها:

=

=

* باسمك اللهم أحيا وأموت. [البخاري (٦٣١٢)، وأبو داود (٥٠٤٩)، والترمذي (٣٤١٧)، وابن السني (٧٠٧)، وأحمد (٣٨٧/٥، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٧)، والنسائي في اليوم والليلة (٧٧٢).

* باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين. [البخاري (٧٣٩٣)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذي (٣٤٠١)، وابن ماجه (٣٨٧٤)، والدارمي (٢٦٨٤)، وأحمد (٧٩/٢، ٢٤٦، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٤٢)، والنسائي في اليوم والليلة (٧٩١)، وابن السني (٧١٠)، والبغوي في شرح السنة (٩٩/٥) عن أبي هريرة.

* اللهم إني أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت. [البخاري (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠)، وأبو داود (٥٠٤٦)، والترمذي (٣٣٩٤)، وابن ماجه (٣٨٧٦)، والدارمي (٢٦٨٣)، وأحمد (٢٨٥/٤، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢)، وابن السني (٧٠٨)، والنسائي في اليوم والليلة (٧٧٥)، وعبدالرزاق (١٩٨٢٩) عن البراء بن عازب.

* اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك. [رواه أحمد (٢٨٧/٦، ٢٨٨)، وأبو داود (٥٠٤٥)، وابن السني (٧٢٨) عن حفصة بسند صحيح].

* اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى، مُنَزِّل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَّين، واغننا من الفقر. [مسلم (٢٧١٣)، وأبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٤٠٠)، وابن ماجه (٣٨٧٣)، وأحمد (٣٨١/٢، ٤٠٤، ٥٣٢)، وابن حبان (٥٥١٢)، والحاكم (١٥٧/٣)، وابن السني (٧١٥)، والنسائي في اليوم والليلة (٧٩٠)].

* اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم لا يُهزم جندك ولا يُخلف وعدك، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك. [أبو داود (٥٠٥٢)، ابن السني (٧١٣)، النسائي في اليوم والليلة (٧٦٧) بسند حسن].

* الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي. [مسلم (٢٧١٥)، وأبو داود (٥٠٥٣)، والترمذي (٣٣٩٦)، وأحمد (٣/ ١٥٣، ١٦٧، ٢٥٣)، وابن السني (٧١١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٩)].

قراءة سورة الحشر كل يوم أمان من شر الدنيا والآخرة:

قال محمد بن أبي بكر[١] كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقرأ سورة الحشر، [فقلت له: ما بالك قرأت سورة الحشر؟]، فقال: كل يوم أقرأها تُذَكِّرني الآخرة، [وآمن بقراءتها شر الدنيا والآخرة][٢].

آيات شريفة لطلب الرزق:

قال الحسن البصري: كان جماعة ممن يُقْتَدَى بهم في الدِّين يَنْتَحِلُون قراءة: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم

---

* اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفُكّ رهاني، واجعلني في النَّدِيِّ الأعلى. [أبو داود (٥٠٥٤)، والحاكم (١/٥٤٠، ٥٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٦/٩٨)، وابن السني (٧١٦)].

* الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي مَنَّ عليَّ فأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار. [أحمد (٢/١١٧)، وأبو داود (٥٠٥٨)، والنسائي في اليوم والليلة (٧٩٨) بسند صحيح].

* ونحو هذا كثير مَن طلبه وجده، ويمكن معرفة المزيد منه في كتاب «أذكار الأذكار» للسيوطي (ص ١٠-١٢) بتحقيقي.

(١) محمد بن عبدالله (أبي بكر) بن عثمان بن عامر التيمي القرشي (١٠-٣٨هـ = ٦٣٢-٦٥٨م) أمير مصر، وابن الخليفة الأول أبي بكر الصديق، كان يدعى عابد قريش، ولد بين المدينة ومكة في حجة الوداع، ونشأ في حجر علي بن أبي طالب (وكان قد تزوج أمه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبيه)، وشهد مع علي وقعتي الجمل وصفين، وولاه علي إمارة مصر بعد موت الأشتر، فدخلها سنة ٣٧هـ، ومدة ولايته فيها خمسة أشهر. [انظر في ترجمته: تاريخ الطبري (٦/٥٣)، ابن الأثير (٣/١٤٠)، ابن إياس (١/٢٦)، الأعلام (٦/٢١٩-٢٢٠).

(٢) [فائدة: في فضل خواتيم الحشر] في حديث رسول الله ﷺ قال: (من تَعَوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله تعالى سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهارًا حتى يمسي). أخرجه ابن مردويه عن أبي أمامة، وأخرجه أيضًا عن أنس إلا أنه قال: (يتعوذ من الشيطان عشر مرات). كذا في لقط المرجان للسيوطي (ص ١٠٩)، وفي كتاب «ما يُعتصم به من الشيطان» (حديث ١٣) بتحقيقي ....، وأخرجه أحمد (٥/٢٦)، والترمذي (٢٩٢٢) من حديث معقل بن يسار.

بالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[١] ، وقد جاء في القرآن: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[٢] .

رقية شريفة من القرآن الكريم من الجان:

روى نافع عن ابن عمر [رضي الله عنهما] قال: كنتُ جالسًا يومًا عند عائشة رضي الله عنها فجيء بطفل به لمم من الجان، فقرأت [عليه] ذلك إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[٣] ، فبرأ، فقلت لها: يا أم المؤمنين: ماذا قرأتِ عليه؟، قالت: قرأتُ عليه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾[٤] ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[٥].

رقية شريفة من القرآن الكريم لدفع العدو:

قال الكلبي: حَدَّثَني مَن أَثِقُ به أن كافرًا جاء من بعض بلاد المسلمين، وكان فيهم رجل صالح فقال: ائتوني بكَفٍّ [من] تُرَاب، فقرأ عليه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[٦] ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[٧] إلى قوله: ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً﴾[٨] ، وأَمَرَ مَن رماه في مجلسهم [ففشلوا و انْفَضُّوا] وانْفَصَلُوا.

---

(١) التوبة: ١٢٨-١٢٩.

(٢) الطلاق: ٣.

(٣) التوبة: ١٢٩.

(٤) الرحمن: ٣٣.

(٥) يونس: ٥٩.

(٦) الأنفال: ١٧.

(٧) الزلزلة: ١ .

(٨) الزلزلة: ٦ .

سورة الضُّحى لِرَدِّ التليفة والضالة:

رُوِيَ عن جماعة من السلف أنهم كانوا يقرأون سورة ﴿وَالضُّحَى﴾ على التليفة والضالة، فيجدون ما ضَلَّ وما تلف[١].

سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٢] وخاصيتها لحفظ القرآن الكريم الشريف:

قال جماعة من السلف: مَن تَعَسَّر عليه الحفظ فليكتب السورة المذكورة، ويحلها بالماء، ويشربها فييسر عليه الحفظ.

رواية أخرى في رَدِّ الآبق[٣]:

روي عن سفيان الثوري ومحمد بن سيرين[٤] قالا: كتب عمر بن عبدالعزيز[٥] إلى بعض عُمَّاله: إنه قد أبِقَ إليك عَبْدٌ فاطْلُبْهُ فإنك مُطَالَبٌ به، فَشَدَّدَ عليه وطلبه

(١) [فائدة: صلاة لرد الآبق والضائع] عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إذا ضاع له شيء أو أبق فليتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول: بسم الله، ياهادي الضُّلَّال، ورادَّ الضَّالَّة، ارْدُد عليَّ ضالتي بعزتك وسلطانك فإنها من عطائك وفضلك).
وفي رواية الطبراني يقول: (اللهم رَادَّ الضَّالَّة، وهادي الضلالة، أنت تهدي من الضلالة فارْدُد عليَّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك).
وفي رواية للطبراني يقول: « اللهم رَادَّ الضَّالَّة، وهادي الضلالة، أنت تهدي من الضلالة، فأردد عليَّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك » .
[الطبراني في الكبير (١٢/٣٤٠)، والصغير (٦٦٠) وفي تحفة الذاكرين (ص ١٩٢) عزاه له ولابن أبي شيبة، وقال الشوكاني: قال الحاكم: رواته موثقون مدنيون لا يُعرف واحد منهم بجرح].
(٢) يعني سورة الشرح.
(٣) الآبق: الهَارِب.
(٤) محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، (٣٣-١١٠هـ = ٦٥٣-٧٢٩م) إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي من أشراف الكُتَّاب، ومولده ووفاته بالبصرة، تفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا، حديثه في الكتب الستة.
انظر ترجمته: تهذيب التهذيب (٩/٢١٤)، وفيات الأعيان (١/٤٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/٧٧)، الحلية (٢/٢٦٣)، صفة الصفوة (ت٥٠٤)، تاريخ بغداد (٥/٣٣١)، طبقات ابن سعد (٧/١٤٠)، التقريب (٢/١٦٩)، شذرات الذهب (١/١٢٨)، الوافي بالوفيات (٣/١٤٦)، الأعلام (٦/١٥٤).
(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٦١-١٠١ هـ = ٦٨١ - ٧٢٠ م)، أبو حفص، الخليفة الصالح، والملك العادل، الزاهد العابد، خامس الخلفاء الراشدين، مدة خلافته سنتان ونصف، له أخبار كثيرة في عدله وحسن سياسته =

فلم يَجدهُ. فقيل له: لو قرأتَ سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ و زِدْ فيها سورة ﴿وَالضُّحَى﴾، فإنك تجد الآبق، ففعل ذلك، فأَدْرَكَ الآبِقَ في حينه.

رقية شريفة [للدخول] في الإسلام:

رُوِيَ عن رجل من أهل البصرة قال: جاء رجل من المشركين إلى رجل من المسلمين فقال: يوجد في كتابكم ما يُغَيِّرُ مافي نفسي لَعَلِّي أُسْلِمُ؟، قال: نعم فكتب له: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [قال]: فكأنه اختطف عنه ما يجد من الشِّرْك وأسلم.

رقية لدفع الاحتلام:

حَدَّثني رَجُلٌ كنتُ أَتَوَسَّمُ به الصَّلاَح قال: كنتُ كثير الاحتلام، وكان يَشُقَ عَلَيَّ الاغتسال، فَشَكَوْتُ ذلك لبعض الصالحين فقال: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[1] إلى قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلاَ نَاصِرٍ﴾[2]، فإنه يقف عنك. فَفَعَلْتُ فَانْقَطَعَ عَنِّي[3].

=انظر في ترجمته: النجوم الزاهرة (٢٤٦/١)، تهذيب التهذيب (٤٧٥/٧)، فوات الوفيات (١٠٥/٢)، مروج الذهب (١٣١/٢-١٣٧)، تاريخ الطبري (١٣٧/٨)، الأغاني (٢٥٤/٩)، صفة الصفوة (ت١٧٢)، الحلية (٢٥٣/٥-٣٥٣)، ابن الأثير (٢٢/٥)، الأعلام (٥٠/٥).

(١) الطارق: ١.

(٢) الطارق: ١٠.

(٣) [فائدة: حول الاحتلام]: الاحتلام هو ظاهرة طبيعية تصاحب مرحلة البلوغ لدى الشباب، ويرجع سببه إلى امتلاء الحويصلات المنوية بالسائل المنوي، فإن الخصية بعد البلوغ تبدأ في إفراز المني، ويتكون مخزون منها، ولابد أن يجد هذا المخزون طريقه إلى الخارج، وهذا الطريق ما هو إلا الاحتلام، ويحدث أثناء النوم لا إراديًا، وكما قلنا فإن الاحتلام حالة طبيعية تصاحب المراهقة، إلا أن هناك حالة تعد غير طبيعية إذا كان الإنسان مريضًا بمرض السيلان المزمن أو التهاب البروستاتا أو التهاب الجزء الخلفي من مجرى البول. والعامل المسبب لظاهرة الاحتلام قد يكون نفسيًا أو فسيولوجيًا؛ فمثلاً كثرة التفكير في الجنس والجماع أثناء النهار أو قبل النوم ؛ أو مشاهدة الصور والمناظر المثيرة قد تؤدي إلى حدوث الاحتلام ليلاً ، ويساعد على الاحتلام أيضاً النوم والمثانة ممتلئة بالبول أو النوم على الظهر ، أو تناول بعض الأطعمة الحريفة المملوءة بالبهارات ، وعموماً كل ما يثير مراكز =

رقية للانتباه بالليل أيّ وقت شاء:

قال ابن قتيبة: كان رجل من الصالحين يحب الصلاة بالليل، ويثقل عليه القيام، فشكي لبعض الصالحين، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾[١]، ثم أضمر أنك تقوم في أيِّ وقت أضمرت، فإنك تقوم فيه، قال: ففعلتُ فقمتُ في الوقت المُعَيَّن.

رقية شريفة لعسر البول:

قال الكلبي: كان رجل من الصالحين ببلد أصبهان، فأصابه عسر البول، فقال: إني أتداوى بالقرآن، فكتب في صحيفة: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَساً * فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثّاً﴾[٢]، ﴿وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾[٣]، وألقى [عليها] الماء وشَرِبَهُ، فيسر عليه البول وألقى الحصاة[٤].

= التهيج الجنسي مما يجعلها تصدر أوامرها للحويصلات المنوية لإفراز ما عندها من سائل منوي.

ويقل الاحتلام عند المتزوجين إلى أدنى حد له، فالزواج الشرعي يعمل على تصريف المني ويكبح جماح الشهوة وهو أحسن علاج لحدوث الاحتلام ليلا، والله أعلم.

(١) الكهف: ١٠٩.

(٢) الواقعة: ٥-٦.

(٣) الحاقة: ١٤.

(٤) [فائدة: لمن احْتَبَسَ بَوْلُه أو كانت به حصاة] أخرج النسائي في السنن الكبرى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه أتاه رجل يذكر أن أباه احتبس بَوْلُه، وأصابته حصاة البول، فعلّمه رقية سمعها من رسول الله ﷺ: (ربنا الذي في السماء، تَقَدَّس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حوبنا وخطايانا، أنت رب الطيبين، فأنزل شفاءً من شفائك، ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ).

[تحفة الذاكرين (ص ٣٠١) قال: فأمره أن يرقى بها أباه، فرقاه بها فبرئ. ا هـ. قلت: وأخرجه أبو داود (٣٨٩٢) أيضًا].

وأخرج ابن أبي الدنيا في «مجابي الدعوة» رقم (٤٢) عن عمر بن ثابت البصري قال: دخلت في أذن رجل من أهل البصرة حصاةٌ، فعالجها الأطباء فلم يقدروا عليها، حتى وصلت إلى صماخه - أي إلى أذنه من الداخل - فأسهرت ليله ونغّصتْه عيش نهاره، فأتى رجلاً من أصحاب الحسن، فشكا إليه ذلك، فقال: ويحك! إن كان شيء ينفعك الله به =

رقية لانقطاع دم المُسْتحَاضَة[1] :

قال ابن قتيبة: أدْرَكَت امرأة مـن الأنصـار حَيْضَةٌ، واستدام بهـا الـدم ولـم ينقطع، فاشتكت ذلك إلى رجل من الصالحين، فكتـب لهـا كتابًـا، وأمرهـا أن تُعَلِّقه[2] عليها: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءُ وَقُضِـيَ الأَمْرُ﴾[3] ، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[4] فزال ذلك عنها وبَرِأَتْ من النَّزْف.

وذُكِرَ أن سفيان بن عيينة[5] أو شقيق المصري كان يكتب هـذه الرقية أيضًا لِسَلَسِ البَوْلِ، فكان يعقبه فرج.

رقية شريفة للاحتقان:

قال الكلبي: رأيتُ رجلاً من أهـل الحجاز أصابه احتقان، فكتب لـه رجل مِن نَجْد -وكان من الفُضَلاء-: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ.

=فدعوة العلاء بن الحضرمي التي دعا بها في البحر في المفازة، قـال: ومـا هـي يرحمك الله؟ قال: ياعليُّ ياعظيم، ياحليم، ياعليم. قال: فدعا بها، فوالله ما برحنـا حتـى خرجت من أُذُنه ولها طنين حتى صَكَّت الحائط، وبرأ.

(١) المستحاضة: الذي يستمر دم الحيض معها ولا ينقطع عنها.

(٢) قلت تنبيهًـا: لا يجوز تعليق آيات القـرآن الكريـم فـي حـال الجنابة والحيض والنفاس والجماع، وحال الاستنجاء وقضاء الحاجة، لأن في هـذا امتهـان للقـرآن وإهانة لكلام الله تبارك وتعالى، انظر ماكتبناه في موضع سابق حول تعليق التمائم من القرآن.

(٣) هود: ٤٤.

(٤) المُلك: ٣٠.

(٥) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي (١٠٧-١٩٨هـ = ٧٢٥-٨١٤م) أبو محمد، مُحدِّث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، وتوفي بهـا، كـان حافظًا ثقة، واسع العلم، كبير القدر، ثقة حافظ، إمـام فقيه، حجة، قـال الشـافعي: لـولا مـالك وسفيان لذهب علم الحجاز.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (١/ ٢٤٢)، صفة الصفوة (ت ٢١٧)، الحلية (٧/ ٢٧٠)، تاريخ بغداد (٩/ ١٧٤)، وفيات الأعيان (١/ ٢١٠)، ميزان الاعتدال (١/ ٣٩٧)، شذرات الذهب (١/ ٣٥٤)، التقريب (١/ ٣١٢)، طبقات ابن سعد (٥/ ٣٦٤)، الأعلام (٣/ ١٠٥).

وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾[١] وعَلَّقَهُ على عضده فانْطَلَق.

رقية شريفة للأطفال من العين:

وعن النجدي المذكور أولاً أنه كان يرقي الأطفال من العين بهذه الرقية: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[٢]، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾[٣] فيبرءُون من ذلك[٤].

---

(١) القمر: ١١-١٢.

(٢) الإسراء: ٨٢.

(٣) يونس: ٥٨.

(٤) [فائدة: في علاج الصغار والكبار من الحسد (العين)]: عن علي بن أبي طالب قال: أتى جبريلُ للنبي ﷺ فوافقه مغتمًا، فقال: يامحمد ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟، قال: الحسن والحسين أصابتهما عين، قال: صَدِّق بالعين فإن العين حق، أفلا عَوَّذتَهما بهؤلاء الكلمات؟، قال: وما هن ياجبريل؟، قال: قل اللهم ذا السلطان العظيم، والمن القديم، ذا الوجه الكريم، وليّ الكلمات التامات، والدعوات المستجابات، عافِ الحسن والحسين من أنفس وأعين الإنس، فقالها رسول الله ﷺ؛ فقاما يلعبان بين يديه، فقال ﷺ: (عَوِّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله) [ذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٤١١) وعزاه لابن عساكر].

• وحَسَدَ عامرُ بن ربيعة سَهْلَ بن حنيف فسقط صريعًا، فرقى النبي ﷺ سهلاً برقية هي: (اللهم أذهب عنه حَرَّها وبردها و صبها) فقام سهل لابأس به. [رواه أحمد (٣/٤٤٧)، والحاكم (٤/٢١٥)، وابن السني (٢٠٦)، والنسائي في اليوم والليلة (٢١١) بسند صحيح].

• ومن الرُّقى التي تَرُدُّ العين ما ذُكر عن أبي عبدالله الساجي - وكان مجاب الدعوة وله آيات وكرامات - أنه بينما كان في بعض أسفاره للحج أو للغزو على ناقة فارهة (نشيطة قوية) وكان في الرفقة رجل عائن فما نظر إلى شيء إلا أتلفه وأسقطه!، فقيل لأبي عبدالله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخبر العائن بقوله، فَتَحَيَّن غيبة أبي عبدالله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبدالله فقيل له: إن هذا العائن قد عان ناقتك وهي كما تراها تضطرب!، فقال: دُلُوني عليه، فَدُلَّ عليه، فوقف عليه وقال: بسم الله، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رَدَدْتُ عين العائن عليه وعلى أحبِّ الناس إليه، في كلوتيه رشيق، وفي ماله يليق، ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: =

سورة يس الشريفة أمان من الخوف والعدو:

وحُكي من الكلبي قال: كان رجل قد قتل قتيلاً خَطَأً، وكان وليُّ المقتول يَتَّهِمُهُ أنه قتله عَمْدًا، وكان يطلبه ليقتله، فقال له رجل من الصالحين: إن كُنتَ في مقالتك صادقًا فاقرأ سورة يس قبيل خروجك من منزلك، واخرُج، فإنه لا يشاهدك طالبك.

وقيل: إنها أمان من كل مكروه.

رقية شريفة للأمان من الخوف و[الفتنة] والفزع:

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قراءة أوائل سورة الكهف إلى قوله: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً﴾[1] أمان من الخوف والفتنة؛ لما رُوي عن رسول الله ﷺ أنه جلس يومًا [فَرَفَّعَ][2] أمر الدَّجَّال ووضع حتى ظنناه في طائفة من النخل، ثم قال: (إن خرج فيكم وأنا حي فأنا أُحَاجِجُه، وإن خرج بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله [خليفتي] على كل [مسلم]، فإذا رأيتموه فاعلموا صفته واعرفوه بها فإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، فاقرءوا عليه [فواتح] سورة الكهف فإنها أمان من الفتنة)[3] [4].

٣-٤]، فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لابأس بها، [حلية الأولياء (٩/٣١٦-٣١٧)، زاد المعاد (٣/١٢٠)].

وللمزيد حول الحسد أسبابه وأقسامه وأنواعه وعلاجه والوقاية منه بالتفصيل، انظر إن شئت كتابي «حقيقة الحسد وعلاج المحسود» -الطبعة الحديدة ١٩٩٦- ففيه إفادة إن شاء الله تعالى.

(١) الكهف: ١٠.

(٢) رَفَّعَ: أي عَظَّمَهُ وفَخَّمَهُ.

(٣) الحديث عن النواس بن سمعان في صحيح مسلم (٢٩٣٧)، وسنن ابن ماجه (٤٠٧٥)، ومسند أحمد (٤/١٨١)، وسنن الترمذي (٢٢٤٠)، ومستدرك الحاكم (٤/٤٩٢-٤٩٤)، وعند أبي داود (٤٣٢١) مختصرًا.

(٤) [فائدة: في الاعتصام من الدَّجَّال] :

* في حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال ! ، وفي رواية أخرى . من حفظ عشر آيات من آخر الكهف أو ! من خواتيم الكهف [صحيح ، رواه مسلم في صحيحه ٨٠٩ ، وأبو داود في سننه ٤٣٢٣ ! ، والترمذي =

الاستغناء بكتاب الله وبآياته الشريفة:

رُوي عن أبي بكر الصديق[1] رضي الله عنه أنه لَمَّا حضرته الوفاة أَنْفَذَ إلي ابنته عائشة رضي الله عنها فقال: ياعائشة، كنتُ قد نَحَلْتُكِ أَوْسُقًا [2] من التمر، وقد وجدتُ أنْكِ أَخَذْتِيه، وإنما هو اليوم مال وارث، وإنما [هما] أخوك وأُخْتَاكِ. وكانت امرأته حاملاً، فبكت عائشة رضي الله عنها، فقال: ما يبكيك؟، فقال: لفراقك، فقال لها: ياعائشة، آية من كتاب الله عز وجل تغني عن جميع ما يدخل علي المرء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[3] ، فلا تأسفي، ولا تطلبي رزقًا ياعائشة، ماقرأ أحد هذه الآية إلا وهانت عليه المصائب.

=(٢٨٨٦) وفي رواية الترمذي: (ثلاث آيات من أول الكهف)، وأخرجه أحمد (١٩٦/٥)، (٤٤٦/٦)].

* وفي حديث النواس بن سمعان: (فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) [تقدم تخريجه].

* وفي حديث أبي أمامة: (فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف) [ابن ماجه (٤٠٧٧)].

* وفي حديث أبي سعيد: (من قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه) [الحاكم (٥٦٤/١)].

ولا اختلاف بين الروايات، فيمكن الجمع بينهما بقراءة العشر الأوائل، ثم قراءة العشر الأواخر، ومن أراد أن يحصل علي الكمال فليقرأ السورة كلها، والله أعلم.

(١) عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي (٥١ق هـ-١٣هـ = ٥٧٣-٦٣٤م) أبو بكر الصديق، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال، وأحد أعاظم العرب، ولد بمكة، ونشأ سيدًا من سادات قريش، وغنيًا من كبار موسريهم، وعالمًا بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. كانت له مواقف عظيمة في عصر النبوة، فشهد الحروب، وبذل الأموال، واحتمل الشدائد، كان موصوفًا بالحلم والرأفة بالعامة، خطيبًا لسنًا وشجاعًا بطلاً.

انظر في ترجمته: الإصابة (٤٨٠٨)، تاريخ الطبري (٤٦/٤)، الحلية (٩٣/٤)، صفة الصفوة (٢)، الرياض النضرة (٤٤-١٨٧)، ابن الأثير (٢: ١٦٠)، الأعلام (٤: ١٠٢).

(٢) الوَسْقُ والوِسْقُ : مكيلة معلومة ، وهو عند الحنفية ١٩٥ كيلو جراما ، وعند الجمهور ١٢٢ كيلو جراما .

(٣) آل عمران : ١٠٢ .

ولما نزل قول الله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾[(١)] جئتُ إلى رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله: فلا إصلاح بعد هذه الآية؟، فقال: (يغفر الله لك يـا أبا بكر، أَلَسْتَ تمـرض؟، أَلَسْـتَ يصيبك الْهَـمّ؟، أَلَسْتَ يصيبك الأذى؟، أَلَسْـتَ تصيبك المصائب؟)، فقلت: بلى يـا رسول الله، فقـال: (ذلك ممـا يجزي اللـه العبـد المؤمن)[(٢)] .

رقية شريفة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ من المرض:

في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللـه ﷺ إذا أصابـه مـرض قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ﴾[(٣)] و ﴿قُـلْ أَعُـوذُ بِـرَبِّ الْفَلَـقِ﴾[(٤)] ، وتفـل في يديـه ومسح بهما موضع الألم فيبرأ، فلمـا ثقل بـه المـرض كنـتُ آخـذُ يده فـأقرأ فيهـا السورتين وأمسح بهما جسده رجاءَ بركتها[(٥)] ، فلما عرق منه الجبين سمعته يقول: (الرفيق الأعلى) فعلمتُ أنه ميِّت، لأنه كان يقول: (ما من نبي يموت حتى يُخَيَّر بين زهرة الدنيا ونعيمها ما شاء الله، أو لقاء الله وما عنده؛ فيختار ما عنده)[(٦)] [(٧)] .

---

(١) النساء: ١٢٣.

(٢) مسند أحمد (١/٩، ١١)، مستدرك الحاكم (٣/٧٤-٧٥).

(٣) أي يقرأ السورتين بتمامهما.

(٤) أي يقرأ السورتين بتمامهما.

(٥) البخاري (٥٧٣٥)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٣٩٠٢)، وابن ماجه (٣٢٢٩)، ومالك (ص ٩٤٢-٩٤٣)، وأحمـد (٦/١٠٤، ١١٤، ١٢٤، ١٨١، ٢٥٦، ٢٦٣) عن عائشة.

(٦) انظر البخاري (٤٤٣٧)، ومسلم (٦٤٤٤)، وابن ماجه (١٦٢٠)، ومالك (ص ٢٣٨-٢٣٩)، وأحمد (٦/١٧٦، ٢٠٥، ٢٦٩، ٢٧٤).

(٧) [فائدة: في فضل المعوذتين]: في فضل المعوذتين أحاديث كثيرة، ومنها:

- عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من أعين الجن وأعيـن الإنس فلمـا نزلت المعوذتـان أخذ بهما وترك ما سواهما [أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٨/٢٧١)، وابن ماجه (٣٥١١)، وصححه الألباني في صحيح الجـامع (٤٩٠٢)، المشكاة (٤٥٦٣)].
- وصح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ بهما إذا أوى إلى فراشـه . [البخاري (٥٧٣٥)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود ٣٩٠٢ ، وابن مـاجه ٣٥٢٩ ، ومالك ص ٩٤٢-٩٤٣ ، وأحمد (٦ ١٠٤ ، ١١٤ ، ١٢٤ ، ١٨١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣)].

[سورة الكافرون أمان من الشرك]:

ورُوِي أن مَن قرأ سورة الكافرون عند نومه فإنها أمان من الشرك[١] .

[سورة النصر للنصر على كل عدو وظالم ومُعَاند:]

ورُوي أيضًا أن النبيﷺ لما نزلت عليه سورة النصر عَلِمَ أنه ميت.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نُعِيَ بها رسول اللهﷺ [٢] ، وهي لِمَن بعده نصرة.

[رقْية شريفة من السِّحْر:]

ورُويَ أن النبيﷺ سحره لبيد بن الأعصم [اليهودي] في مشط ومشاطة[٣] وجُفُ طَلعة ذَكَر[٤] ، وأنه كان يُخيَّل إليه [ﷺ] أنه يفعل الشيء وما يفعله، إلى أن دخل يومًا على عائشة رضي الله عنها فقال: (ألم تعلمي أن الله قد أبرأني وأفتاني في أمري فيما استفتيته فيه؛ أتاني ملكان فجلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رِجْلَيّ، فقال أحدهما للآخر: الرجل مطبوب؟[٥] ، [فقال الآخر: نعم]، قال: مَن

---

* وعن عبدالله بن خبيب الأسلمي أن النبيﷺ قال له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء. [رواه أحمد (٣١٢/٥)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنسائي (٢٥٠/٨-٢١٥)، والبزار ورجاله رجال الصحيح كما في مجمع الزوائد (١٤٩/٧)].

* وفي حديث عقبة بن عامر أن النبيﷺ قال له: (يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قُرئتا؟، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، يا عقبة اقرأهما كلما نمت وقمت، ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما)، وفي رواية أخرى ذكر السورتين ومعهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [مسلم (٨١٤)، وأحمد (١٤٤/٤، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٨، والنسائي (٥٠/٨-٢٥٤)، والحاكم (٢٤٠/١)، والدارمي (٣٤٤٠)، وأبو داود (١٤٦٣)، والترمذي (٢٩٠٢)، انظر أيضًا مجمع الزوائد (١٤٨/٧-١٤٩)].

(١) رواه أحمد (٤٥٦/٥)، وأبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي (٣٤٠٣)، والدارمي (٣٤٢٧)، والحاكم (٥٦٥/١) عن نوفل الأشجعي.

(٢) البخاري (٤٩٦٩)، والدرامي (٧٩)، وأحمد (٢١٧/١، ٣٤٤، ٣٥٦).

(٣) المُشاطة : ما يسقط من شعر الرأس واللحية عند تسريحه بالمُشط .

(٤) جُفُّ الطلعة الذكر : وعاء الطَّلع في ذكر النخل . وهو الغشاء الذي يكون عليه .

(٥) مطبوب : مسحور .

طَبَّه؟، قال: طَبَّهُ لبيد بن الأعصم، قال: فيم إذًا؟، قال: [في] مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، قال: وأين هو؟، قال: في بئر ذي أروان[1]، قال: فدخلتُ الحائط[2] فأمَرْتُ بردم البئر وكرهت أن أُخرجَهُ[3] لئلا أثير على الناس شرًا[4]، قال: و[قد] أبرأني الله تعالى، وأنزل عليَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ* مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[5] [6].

---

(١) بئر معروفة بالمدينة.

(٢) الحائط: البستان من النخل.

(٣) ذهب ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٠٤)، وفي التفسير القيم (ص٥٦٥-٥٦٦) إلى أن النبي ﷺ استخرج السحر فعلاً وأتلفه ويؤيده أيضًا حديث زيد بن أرقم الذي رواه أحمد (٤/٣٦٧)، والحاكم (٤/٣٦٠)، والنسائي (٧/١١٢-١١٣)، والبيهقي في الدلائل (١/٣١٩) أنه ﷺ قد استخرج السحر فعلاً، وسوف أتناول هذه النقطة بالتفصيل في كتاب « حقيقة السحر وعلاج المسحور ».

(٤) انظر: صحيح البخاري (٥٧٦٥)، ومسلم (٢١٨٩)، ومسند أحمد (٦/٥٧).

(٥) الفلق: ١-٥.

(٦) [فائدة: في علاج المسحور] روى ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ليث بن أبي سليم قال: بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله تعالى، تُقرأ في إناء فيه ماء ثم يُصَبُّ على رأس المسحور، الآية التي في سورة يونس ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ. وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس ٨١-٨٢]، والآية الأخرى ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ. فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ. وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ. قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨-١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، قلت: وهذا نجده في تفسير ابن كثير (٢/٤٢٧)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٣١٢-٣١٢)، وبأتم منه في تفسير القرطبي (١٠/٢٠٥).

قال ابن كثير: أنفع ما يُستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك، وهما المعوذتان، وفي الحديث: (لم يتعوذ المتعوذ بمثلهما)، ولذلك قراءة آية الكرسي فإنها مطردة للشيطان [تفسير ابن كثير (١/١٤٨)].

وثمة رواية أخرى عن وهب بن منبه لعلاج المسحور. وقد تقدم ذكرها (ص ٦٥) فراجعها هناك ... وللمزيد عن السحر وعلاج أنواعه انظر كتابي المسمى « حقيقة السحر وعلاج المسحور » إن شئت غير مأمور.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مَن أراد أن يكون خير الناس ويُكْفَى شر الناس، فليقرأ عند طلوع الشمس وعند غروبها: ﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**﴾[1] إلى آخرها.

تَمَّ الكتاب بلطف الملك الوهاب، وكان الفراغ مِن نَسْخِ هذا الكتاب المبارك وقت الظهر [ ] من شهر رجب سنة ١٠٦٣ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وعلى الهامش الأيمن لنهاية المخطوط: برسم مَالِكِه الفقير إلى ربه حسن صلاح بن عبدالله، لطف الله به، وغفر له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات، آمين، اللهم آمين.

تم بحمد الله

---

(١) الناس : ١ ...، والمراد قراءة السورة بتمامها.

فهـــرس الكتـــاب

الموضوع | الصفحة

(١) كل المواد والتعليقات التي أمامها حرف (هـ)، وهذه العلامة (✍) هي استدراكات وإضافات من مُحقِّق الكتاب تتصل بموضوع الكتاب، ومُثبتة بهامش (حاشية) الصفحة.